جامعـــــة البحـــــرين
كليـــــــــــــة الآداب
قـــسم اللغـــة العربيـــة
والدراســـات الإســـلامية

بيانات التركيب في ديوان دعبل الخزاعي: دراسة تحليلية نحوية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالب

هاشم حسين هاشم الهاشم
الرقم الجامعي :٢٠٠٢٣٢٦٨

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد إبراهيم البنا

العام الجامعي
٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أمي التي ما فتئت تدعو لي بالخير والنجاح.

أقدِّم هذا المجهود المتواضع سائلًا العلي القدير أن يحفظها، ويوفقها لخير الدارين.

مقدمة

«الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادُّون، ولا يؤدي حقه المجتهدون»[(١)]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد، وعلى آله الطاهرين، و صحبه المنتجبين.

وبعد فموضوع هذه الدراسة هو بيانات التركيب في ديوان دعبل بن علي في شعره، ومن المعروف أن كل ما يتصل بالفعل -مهما اختلفت مصطلحاته- هو بيان له، بدءًا بما عرف بالفاعل، ثم ما عرف بمنصوباته. فالفاعل في حقيقته بيان للفاعل المبهم الذي يدل عليه الفعل، وكذا المفعول بيان للمفعول المبهم الذي يدل عليه الفعل، والمفعول المطلق المبين للنوع هو في حقيقته بيان للحدث المبهم، وظرف الزمان بيان للزمن الذي يدل عليه. وإذا عدنا إلى الأفعال وجدناها بما فيها من إبهام الدلالة تقتضي-حسب السياق- ما يزيل إبهامها.

فأما أسماء الذوات فطلبها لما بعدها محدود، على نحو ما نجد من طلب المبتدأ للخبر، والموصوف للصفة، والمميز لتمييزه، والمضاف للمضاف إليه، والمبدل منه للبدل، ومن المعروف أن الخبر هو بيان لما يقتضيه المبتدأ من عموم الأخبار، وأن النعت هو بيان للموصوف يخصصه أو يوضحه، والتمييز مبين لإبهام اسم أو نسبة، والمضاف إليه يبيِّن المضاف فيكسبه تعريفًا إن كان المضاف إليه معرفة، ويكسبه تخصيصًا إن كان نكرة، والبدل هو بيان وترجمة وتبيين للمبدل منه؛ لذلك أسماه الكوفيون «الترجمة والتبيين» حكى ذلك الأخفش[(٢)]، [(٣)].

---

(١) نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٥.

(٢) الأخفش الأوسط: وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، مولى لبني دارم، وهو من مشهوري نحوي البصرة، وهو أحذق أصحاب سيبويه، انظر: أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، ت: د.محمد إبراهيم البنا ضمن كتابه دراسات ونصوص لغوية (٢)، المكتبة المكية: مكة المكرمة، ودار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٧٢-٧٣.

(٣) حاشية محيي الدين عبد الحميد على أوضح المسالك ج٣ ص٣٥٥.

والمقصود من بيان العلاقات بين الفعل ومطلوباته، والاسم ومطلوباته التنبيه على قضية أساسية في النحو العربي وهي قضية العامل، فالعامل كما ذكر ابن الحاجب هو: «ما به يتقوم المعنى المقتضي»[١] للأعراب،فهذه البيانات اكتسبت وظائفها من الفعل الطالب، وكذلك من الاسم الطالب، فلولا الفعل ما اكتسبت الحال هذه الوظيفة، وكذلك يقال في باقي مطلوباته، ولولا ما في الاسم من إبهامات ما اكتسب الخبر، والتمييز، والبدل، والنعت وظائفها. فتشبث كل من الفعل، والاسم بما بعده هو الذي أعطاه هذه الوظيفة، وهذا هو معنى ما أراده النحاة من قضية العامل، ومعنى ما عبر به ابن الحاجب. وقد أساء بعض المحدثين فهم هذه القضية؛فأساؤوا إلى المتقدمين، وأدت بهم إلى انقطاع الصلة عن فهم مراد أعلامنا في التراث.

وتسعى الدراسة إلى الكشف عن هذه البيانات، فقد عرفنا وظائف لأجزاء في الجملة تحدد المراد على مستوى الفعل، وكذا هناك ما يطلبه الاسم لتوضيحه وتبيينه، وتهدف الدراسة إلى تقديم هذه البيانات، ومدى إفادة الشاعر منها، والموازنة بينها على نحو ما نرى من وظائف مشتركة بين النعت والإضافة، وبين الحال والتمييز.

وقامت خطة البحث على ما يأتي:

أولًا: المقدمة، وفيها أعرف بالبحث، وجدوى دراسته والخطة.

ثانيًا: التمهيد، ويشمل الآتي:

- التعريف بدعبل بن علي الخزاعي.
- مصطلح البيان في النحو.

ثالثًا: الفصل الأول: (بيانات الأفعال)، ويشمل الأتي:

المبحث الأول: دراسة دلالية للحال في العربية، وصورها في الديوان.

المبحث الثاني: دراسة دلالية للمفعول المطلق في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الثالث: دراسة دلالية للمفعول فيه في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الرابع: دراسة دلالية للمفعول له في العربية وصوره في الديوان.

رابعًا: الفصل الثاني: (بيانات الأسماء)، ويشمل الآتي:

المبحث الأول: دراسة دلالية للتمييز، وصوره في الديوان.

---

(١) شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرَّضي الاسترآبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر: طهران، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.ش، ج١، ص٧٢.

المبحث الثاني: دراسة دلالية للإضافة، وصورها في الديوان.

المبحث الثالث: دراسة دلالية للنعت، وصوره في الديوان.

المبحث الرابع: دراسة دلالية للبدل وعطف البيان، وصورهما في الديوان.

خامسًا: الخاتمة.

سادسًا: الفهارس العامة.

سابعًا: مصادر ومراجع الدراسة.

ثامنًا: محتوى البحث، تناولت في الفصل الأول أربعة مباحث: المبحث الأول، تناولت فيه الحال من حيث تعريفه، وشروطه، وأقسامه، باعتباراته المختلفة، وتناولت قضية العامل في الحال وصورها في الديوان.

أمّا المبحث الثاني فتحدثت فيه عن المفعول المطلق من حيث تعريفه، وأنواعه، وضروب المفعول المبين للنوع، وتناولت قضية المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع، وتحدثت عن العامل فيه، ومتى يحذف وجوبًا وجوازًا، وصور ذلك في الديوان.

وفي المبحث الثالث تناولت فيه المفعول فيه، من حيث تعريفه، وأقسامه، وبينت المبهم من كل قسم والمحدد (المختص)، والمتصرف فيه وعدمه، وصور ذلك في الديوان، وتناولت كذلك قضية العامل في المفعول فيه وصور ذلك في الديوان، وتناولت الظروف غير المتصرفة التي لا تفارق الظرفية أصلًا، أو كانت محدودة التصرف كـ(إذ)، (إذا)، (منذ)، (مذ) وصور ذلك في الديوان.

أمّا المبحث الرابع فتحدثت فيه عن المفعول له من حيث تعريفه، وشروطه، وصور ذلك في الديوان، ثم أنهيت الفصل بعمل موازنة بين بيانات الأفعال اتضح من خلالها أن هذه البيانات الأربعة للفعل الحال، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤدى ثلاثة منها وهي الحال، والمفعول فيه، والمفعول لأجله ، فالحال على معنى في، وكذلك الظرف، والمفعول لأجله يمكن أن يؤدي معنى السببية بأحد حروفها وما أكثرها مثل الباء، واللام، ومن، وفي. وينفرد المفعول المطلق من بين هذه الأربعة من حيث إنه لا يمكن أن يؤدى معناه بالحرف، فهو في هذا مثل الفاعل، والمفعول به كل منها مطلوب بذاته، ولا يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن كلًا من الحال، والظرف، والمفعول لأجله في تأديتها لمعانيها –وهي منصوبة– إنما تمثل مرحلة من مراحل التطور والتدرج.

أمّا الفصل الثاني(بيانات الأسماء)، فقد تناولت فيه عدة مباحث: المبحث الأول، تناولت فيه التمييز من حيث تعريفه، وأقسامه من تمييز المفرد، وتمييز النسبة، وصور ذلك في الديوان، وتحدثت

عن العامل في التمييز، وصوره في الديوان، وكذا تناولت قضية تقدم التمييز على عامله، وقضية حذف التمييز مع وجود القرينة، ثم عملت موازنة بين الحال والتمييز فيما يتفقان ويختلفان فيه.

وفي المبحث الثاني تناولت موضوع الإضافة من حيث تعريفها، وأغراضها، وما يحذف لأجلها، وكذا ما يلازم الإضافة إلى المفرد، وإلى الجملة، وصور كل ذلك في الديوان، ثم تحدثت عن أقسام الإضافة من انقسامها إلى معنوية، ولفظية، ثم تناولت موضوع العامل في المضاف إليه، ومعاني الإضافة المعنوية، وصور كل ذلك في الديوان، وتناولت موضوع إضافة الصفة للموصوف والعكس، وأخيرًا موضوع حذف المضاف.

وفي المبحث الثالث تناولت النعت من حيث تعريفه، وأغراضه، وبيان النعت الحقيقي والسببي، وصور ذلك في الديوان، كذلك ذكرت صور النعت في إفراده، ومجيئه جملة، وشبه جملة، وتناولت تعدُّدَ النعت، وحذف المنعوت، وفصل النعت عن منعوته وصور كل ذلك في الديوان، ثم عملت موازنة بين النعت والإضافة.

وفي المبحث الرابع تناولت البدل وعطف البيان من حيث التعريف، والأغراض، وأقسام البدل وصورها في الديوان، وموضوع التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه، وموضوع إبدال الظاهر من الضمير وعكسه، وصور ذلك في الديوان، ثم بعد ذلك جاءت الخاتمة، وأعقبتها بذكر مصادر الدراسة ومراجعها، والفهارس العامة.

وقد لاقيت بعض الصعوبات والمعاناة كان أهمها معرفة أبعاد هذه الدراسة في ديوان دعبل، حيث إن دراسة قضية من قضايا اللغة والنحو: في نص من نصوص العربية لا تتم إلا بعد فهم أبعاد هذه القضية في مصادرها من كتب اللغة والنحو.

وقد قامت دراستي عن بيانات التركيب في ديوان دعبل، وبتوفيق من الله، ثم بتوجيه من المشرف على الرسالة الأب الفاضل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا، استطعت أن أحدد معالم(بيانات التركيب) للقضية المدروسة وأن أقدم شواهدها من الديوان، وفي هذا العمل من المعاناة والصعوبة ما لا يخفى.

وقد لاقيت بعض المصاعب من جراء الاختلاف في ضبط أبيات الديوان، والاختلاف فيما بين طبعتي الديوان .

وقد أشرت إلى الأبيات في ديوان الدجيلي بقولي « ديوانه »، وديوان الذي شرحه الأعلمي بقولي « الأعلمي »؛ للتمييز بين الطبعتين.

أمّا أهم المصادر والمراجع التي رجعت إليها فهي: الكتاب لسيبويه، وشرح الكافية للرضي،

وأوضح المسالك، ومغني اللبيب لابن هشام، ونتائج الفكر للسهيلي، والخصائص لابن جني، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي.

ومن المعاجم: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية في القاهرة، هذا بالإضافة لبعض كتب البلاغة والسير والأدب.

وهنا أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة البحرين التي احتضنتنا طَوال فترة الدراسة، وإلى كلية الآداب بالجامعة، وقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ممثلًا برئيسه الدكتور فريد محمد هادي، والرئيس السابق الشيخ الدكتور عبد اللطيف محمود.

ومن عرفان الجميل أتقدم بالشكر الجزيل للأب الفاضل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا – حفظه الله– الذي كان نعم العون لي بعد الله –سبحانه– على إنجاز هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الفضلاء الذين أغدقوا علينا من فيض علمهم وخلقهم، وأخص بالذكر الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، والدكتور منذر العياشي، والدكتور علي محمد نور المدني، وسائر من تعلمنا منهم من الأساتذة فلهم خالص الشكر والتقدير.

وأقدم شكري الخالص لزوجتي الحبيبة التي سهرت الليالي في طباعة هذا البحث.

وأخيرًا أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم على محمد، وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

التمهيد

التعريف بدعبل بن علي الخزاعي.

مصطلح البيان في النحو.

دعبل بن علي

نسبه:

هو دِعْبلُ بنُ عليِّ بنِ رَزِين بنِ سليمان بنِ تميمِ بنِ نَهشلِ بنِ خِداشِ بن خالد بنِ عبدِ بنِ دِعْبلِ بنِ أَنَسِ بنِ خُزَيمةَ بنِ سلامانَ بنِ أسلَم بنِ أفصَى بنِ حارثةَ بنِ عمرِو بنِ عامرِ بن مُزَيْقيا[١]، ويعود نسبه إلى خزاعة إحدى قبائل اليمن الشهيرة. «أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل: إن دعبلًا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد»[٢].

معنى كلمة دعبل:

«ودِعْبِل -بكسر الدال، وسكون العين المهملتين، وكسر الباء الموحدة، وبعدها لام- هو اسم الناقة الشارف»[٣].

مولده:

«وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة»[٤].

ثقافة دعبل وشاعريته:

وعن ثقافة دعبل وشعره جاء في كتاب الأغاني «حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال: سمعت دعبل بن علي يقول في كلام جرى «ليسك» فأنكرته عليه، فقال: دخل زيد الخيل على النبي

(١) الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: الأستاذ عبدا علي مهنّا، دار الفكر: بيروت، الطبعة الثانية، من دون تاريخ نشر، ج٢٠، ص١٣١.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة: لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، ج٢، ص٢٦٦.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٠.

(٤)المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٠.

صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يازيد ماوصف لي رجل إلا رأيته دون وصفه ليسك، يريد غيرك«[١]، وقد قال عنه أبو العباس المبرد[٢]: «كان دعبل والله فصيحًا»[٣].

وقد كان ناقدًا للشعر والشعراء وقد عاب على شعر أبي تمام وقال عنه: «ثلث شعره سرقة، وثلثه غثٌّ، وثلثه صالح»[٤].

وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خثيمة قال سمعت دعبلًا يقول: لم يكن أبو تمام شاعرًا إنما كان خطيبًا، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر، قال: وكان يميل عليه، ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء[٥].

شاعريته:

وعن شاعريته يقول أبو الفرج الأصفهاني: «شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان، لم يسلم منه أحد من الخلفاء، ولا من وزرائهم، ولا أولادهم، ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن، ولا أفلت منه كبير أحد»[٦].

وجاء في وفيات الأعيان «كان شاعرًا مجيدًا إلا أنه كان بذيء اللسان، مولعًا بالهجو والحط من أقدار الناس، وهجا الخلفاء فما دونهم، وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك»[٧].

وعن سبب هجائه يقول دعبل: كما نقله أبو الفرج في كتابه الأغاني:

أخبرني محمد بن عمران قال: حدثني أبو خالد الخزاعي الأسلمي قال: قلت لدعبل: ويحك! قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد، ووترت الناس جميعًا، فأنت دهرك كله شريد طريد هارب

---

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج٢٠، ١٦٥.

(٢) المبرد: هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي المعروف بالمبرد، قال أبو سعيد: انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي، وهو من ثمالة من قبيلة من الأزد، انظر: أخبار النحويين البصريين، ص١١٣.

(٣) تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن وهبة المعروف بابن عساكر، بدون دار نشر، بدون طبعة/ دمشق، ١٣٢٩هـ، ج٥، ص٢٣٠.

(٤) إعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ت: حسن الأمين، دار التعارف: بيروت، بدون طبعة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج٤، ص٤١٥.

(٥) المصدر السابق، ج٤، ص٤٩٢.

(٦) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج٢٠، ص١٣١.

(٧) وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٦٦.

خائف، فلو كففت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك!

فقال: ويحك؟ إني تأملت ما تقول، فوجدت أكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة، ولا يبالي بالشاعر وإن كان مجيدًا إذا لم يخف شره، ولمن يتقيك على عرضه أكثر ممن يرغب إليك في تشريفه. وعيوب الناس أكثر من محاسنهم، وليس كل من شرَّفته شرُف، ولا كل من وصفته بالجود والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك، فإذا رآك قد اوجعت عرض غيره وفضحته -اتقاك على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر. ويحك، يا أبا خالد إن الهجاء المقذع آخذ بضبع الشاعر من المديح المُضْرِع. فضحكت من قوله، وقلت: هذا والله مقال من لا يموت حتف أنفه[١].

تشيع دعبل:

«وكان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل إلى علي صلوات الله عليه، وقصيدته مدارس آيات خلت من تلاوة من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام»[٢].

مؤلفاته:

* كتاب طبقات الشعراء[٣].

* كتاب الواحد في مثالب العرب ومناقبها[٤].

* ديوان الشعر، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: «له شعر رائق وديوان مجموع»[٥].

وفاته:

«وتوفي في سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز»[٦] وقد بلغ من العمر ٩٨ سنة.

---

(١) الأغاني، ج٢٠، ص١٣٧.
(٢) الأغاني، ج٢٠، ص١٣٢.
(٣) انظر: رجال النجاشي، النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم المشرفة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ، ص١٦٢.
(٤) انظر: المصدر السابق، ص١٦٢.
(٥) تاريخ دمشق، ج٥، ص٢٢٧.
(٦) وفيات الأعيان لابن خلكان، ج٢، ص٢٧٠.

ديوان دعبل

كان لدعبل ديوان مجموع، وكان ديوانه مشهورًا في العصور الغابرة، إلا أن هذا الديوان فقد وبقي شعره مشتتًا في صفحات الكتب الأدبية منها والتاريخية. وقد انبرى في العصر الحديث عبد الصاحب عمران الدجيلي لجمعه وتحقيقه ونشره سنة ١٩٦٢م في ١١٧٦ بيتًا موزعًا على قسمين:

١- القسم الأول في الشعر المنسوب إلى دعبل دون غيره، وقد بلغ ١٠٢٤ بيتًا.

٢- القسم الثاني في الشعر المختلف فيه عمانسب إلى دعبل وإلى غيره من الشعراء، وبلغ الشعر فيه ١٥٢ بيتًا.

وقد قامت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بطبع ديوان دعبل الخزاعي بشرح وضبط وتقديم ضياء الدين الأعلمي، وقد أضاف الأعلمي بعض القصائد التي لم يذكرها الدجيلي.

مصطلح البيان في النحو

كل ما يرتبط بالفعل ويتعلق به هو توضيح وبيان لمدلوله - كالفاعل، والمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول المطلق المبين للنوع، والحال – فذكر الفاعل يبين ويوضح الفاعل المبهم الذي دلّ عليه الفعل، فإذا قلنا: «سافر» فإن الفعل يدلّ على فاعل غير معين وغير مبين «مبهم» فإذا قلنا: «سافر محمد» فقد أزال ذكر محمد إبهام الفاعل[١]، وفعل «سافر» كذلك يدل على الزمن الماضي المبهم فإذا قلنا: «سافر محمد صباحًا» فذكر "صباحًا " أزالت الإبهام في الزمن الذي دلّ عليه الفعل. وحينما نقول: «سافر محمد صباحًا ماشيًا» فذكر «ماشيًا» وضح وبين وأزال جانبًا من الإبهام في الفعل؛ حيث وضح هيئة الفاعل حال حدوث الفعل، فالحال «ماشيًا» في حقيقته وصف لصاحبه قيد لعامله.

يقول الرضي: «فيقال للحال هو مفعول مع قيد مضمونه؛ إذ المجيء في جاءني زيد راكبًا: فُعِلَ مع قيد الركوب الذي هو مضمون راكبًا»[٢]، ولا يخفى أن الحال مما يطلبه الفعل حيث إنه مشترك الدلالة بين الفعل وصاحبها، فهو وصف لصاحبه قيدٌ لعامله. يقول الرضي: «إذ الفعل لا يخلو من حالٍ من حيث المعنى»[٣].

وحينما نقول: «سافر محمد صباحًا ماشيًا رغبة في طلب العلم» فذكر «رغبةً» أزالت جانبًا من إبهام الفعل، وهو سبب القيام به فالسفر إنما حصل بسبب الرغبة في طلب العلم.

فنخلص أن الفاعل «محمد»، والظرف «صباحًا»، والحال «ماشيًا» والمفعول لأجله، «رغبةً» كلها قيود للفعل، فذكرها يزيل الإطلاق في الفعل ويبينه.

فالمفعول لأجله يزيل الإبهام عن سبب وعلة القيام بالفعل، ووظيفة الظرف تخصيص دلالة

(١) انظر: تحليل الجملة الفعلية، د. محمد إبراهيم البنا، مجلة معهد اللغة العربية -جامعة أم القرى- مكة المكرمة، العدد الثاني، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٩٤.
(٢)شرح الكافية، ج١، ص٢٩٤-٢٩٥.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٩٦.

الزمن الدال عليه الفعل إذا كان ظرف زمان كما في المثال «صباحًا»، وتخصيص المكان الذي يستلزمه الفعل إن كان ظرف مكان؛ «لأن كل فعل لابدّ له من مكان»[١]، والمفعول المطلق المبين للنوع هو في حقيقته بيان للحدث المبهم، فذكره يزيل الإبهام عنه ويبينه.

فنخلص للقول إن هناك وظائف في الجملة تزيل الإبهام في الأفعال، حيث إن الأفعال تحمل معاني مبهمة متعددة ليست مقصورة على الحدث والزمان، وما قيل من أنها تدل كذلك على الفاعل والمفعول به إذا كانت متعدية بل إنها تستلزم معاني مثل الحالة التي يقع عليها الفعل، والزمان الذي تقع فيه، وسبب الحدث، ونوع المصدر، لذا كانت هذه الأفعال أكثر حاجة إلى دوالٍّ هذه المعاني، وما يزيل الإبهام في كل ذلك هو محقِّق للبيانات.

ثم إن الأسماء الجامدة تقتضي في الجملة ما يزيل إبهامها كما نجد ذلك في التمييز، فكما «أن الحال مبينة للهيئات»[٢]، فكذلك «التمييز مبين للذوات»[٣]. ومن المعروف أن التمييز يوضح ويبين المبهم يقول سيبويه[٤]: «ومع ذلك أنك إذا قلت لي مثله فقد أبهمت، كما أنك إذا قلت لي عشرون فقد أبهمت الأنواع فإذا قلت درهمًا فقد اختصصت نوعًا وبه يُعرَف من أيّ نوع ذلك العدد. فكذلك «مثله» هو مبهم يقع على أنواع: على الشجاعة، والفروسة، والعبيد. فإذا قال: عبدًا فقد بيّن من أي أنواعِ المِثْلُ»[٥]. ومن الأسماء التي أطلقت على التمييز (مُمَيّز، ومُفسِّر، وتبيين، ومبيِّن)[٦].

وكذا البدل فقد أسماه الكوفيون «الترجمة والتبيين»، حكى ذلك الأخفش[٧]، فهو يترجم ويبين جانبًا من الإبهام في المبدل منه، وكذا في بدل بعض من كل فإن فيه تبيانًا لذلك البعض، يقول السهيلي: «إذا قلت: رأيتُ القوم أكثرهم أو نصفهم، فإنما تكلّمتَ بالعموم وأنت تريدُ الخصوص،

---

(١) شرح الكافية، ج١، ص٤٩١.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ت: د.مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مكتبة سيد الشهداء: طهران، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٠١، بتصرف.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٦٠١، بتصرف.

(٤) يكنى بأبي بشر واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن كُلة بن جلد بن أدد، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، وأخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس، وأخذ ايضًا اللغات عن أبي الخطاب الأخفش، وله الكتاب في النحو، انظر: أخبار النحويين البصريين، ص٦٩.

(٥) كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: د.عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، الطبعة الأولى، من دون تاريخ نشر، ج٢، ص١٧٢.

(٦) انظر: حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م، ج٢، ص٣١٥.

(٧) انظر: المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٥.

وهو شائعٌ في اللغة لا يُنكِرُ جوازه أحد، وإذا كان كذلك فإنما أردتَ: لقيتُ بعض القوم، وجعلت «أكثرهم» أو«نصفهم» تبيينًا لذلك البعض»[١].

وكذا بدل الاشتمال فيه تبيين جانبٍ من جوانب الإبهام للمبدل منه، يقول السهيلي: «فإذا قلت: «نفعني عبد الله»، عُلِم أن النافع فيه صِفةٌ وعَرَض مضاف إليه، فَبيَّنت ذلك العرضَ ما هو، فقلت: «علمه أو رأيه»، ثم أضفت العلم إلى ضمير الاسم، كما كان الاسم المبدلُ منه مضافًا إليه في المعنى، فصار التقدير: «نفعني صفةُ زيد أو خصلته»، ثم بينت بقولك: «علمه»، فعلم ما هي تلك الخصلة»[٢].

ومن فائدة بدل كل من كل يقول الرضي: «ثم تقول في بدل الكل: إن الفائدة في ذكرهما معًا: أحد ثلاثة أشياء بالاستقراء: إما كون الأول أشهر والثاني متصفًا بصفة، نحو: بزيد رجل صالح، أو كون أولهما متصفًا بصفة والثاني أشهر، نحو: بالعالم زيد، وبرجل صالح زيد، وقد يكون الثاني لمجرَّد التفسير بعد الإبهام، مع أنه ليس في الأول فائدة ليست في الثاني، وذلك لأن للإبهام أوَّلًا ثم التفسير ثانيًا وقعًا وتأثيرًا في النفس، ليس للإتيان بالمفسَّر أولًا، وذلك نحو: برجل زيد، فإن الفائدة الحاصلة من «رجل» تحصل من زيد، مع زيادة التعريف، لكن الغَرَض: ما ذكرنا، ولا يجوز العكس نحو: بزيد رجل، إذ لا فائدة في الإبهام بعد التفسير»[٣].

ومن فائدة بدل بعض من كل، وبدل الاشتمال يقول الرضي: «والفائدة في بدل البعض والاشتمال: البيان بعد الإجمال، والتفسير بعد الإبهام، لما فيه من التأثير في النفس، وذلك أن المتكلم يحقق بعد التجوز والمسامحة بالأول، تقول: أكلت الرغيف ثلثه، فتقصد بالرغيف ثلث الرغيف، ثم تبيّن ذلك بقولك ثلثه، وكذا في بدل الاشتمال، فإن الأول فيه يجب أن يكون بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثاني نحو: أعجبني زيد علمه، وسلِب زيد ثوبه، فإنك قد تقول: أعجبني زيد، إذا أعجبك علمه، وسلِب زيد، إذا سلب ثوبه على حذف المضاف، ولا يجوز أن تقول: ضربت زيدًا وقد ضربت غلامه»[٤].

وكذا النعت فإنه يبيِّن ويوضح المنعوت إن كان معرفة، ومعنى التوضيح «رفع الاشتراك الحاصل في المعارف أعلامًا كانت أو لا نحو: زيد العالم والرجل الفاضل»[٥]، والنعت يخصص

(١) نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، ت: د.محمد إبراهيم البنا، دار الرياض: الرياض، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، ص٣٠٧.
(٢) المصدر السابق، ص٣٠٧.
(٣) شرح الكافية، ج٢، ص٣٨٠-٣٨١.
(٤) المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٣.
(٥) المصدر السابق ، ج٢، ص٢٨٨.

المنعوت إن كان نكرة، والتخصيص هو «تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات وذلك أن «رجل» في قولك: جاءني رجل صالح كان بوضع الواضع محتملًا لكل فرد من أفراد هذا النوع فلما قلت: «صالح» قللت الاشتراك والاحتمال»[1]، فالايضاح والتخصيص نوعا بيان، وهما يزيلان الإبهام الموجود في المنعوت أو جانبًا منه.

وكذا الإضافة المعنوية فإنها بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى المعرفة أكسبت المضاف تعريفًا، وإن أُضيفت إلى النكرة أكسبت المضاف تخصيصًا.

وتبيَّن لنا من خلال كلمات النحاة الأوائل أن المقصود من مصطلح البيان هو ما يُفسِّر ويوضح ويبيّن ويزيل الإبهام -أو جانبًا منه- أو يقيِّد جانبًا من الإطلاق فيما يُراد توضيحه من فعل أو اسم.

(١) شرح الكافية، ج٢، ص٢٨٧.

الفصل الأول: بيانات الأفعال

ويشمل:

المبحث الأول: دراسة دلالية للحال في العربية، وصورها في الديوان.

المبحث الثاني: دراسة دلالية للمفعول المطلق في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الثالث: دراسة دلالية للمفعول فيه، وصوره في الديوان.

المبحث الرابع: دراسة دلالية للمفعول له، وصوره في الديوان.

المبحث الأول: الـحـــــال

تمهيد

«بدأ سيبويه حديثه عن الحال بالتفرقة بينه وبين المفعول به، وهو أن المفعول به يتعدى إليه الفعل، فأما الحال فمطلوب للفعل الذي يتعدى والذي لا يتعدى، يؤتى به للدلالة على الحال التي وقع فيها الفعل»[(١)]، كما ذكر أن المفعول به يحول بين الفعل المتعدي والحال، ولولاه لأخذ وظيفته ففي مثال ضربت عبد الله قائمًا لولا عبد الله لكان من الممكن أن يكون قائمًا هو المفعول به.

وبيّن الحال الاسمية بقوله: «فإذا كان الاسم حالًا يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يُضَف»[(٢)]، وجعل قبيحًا من القول: ضربته القائم، تريد: قائمًا، يريد أن الحال الشأن فيها أن تكون نكرة، وأن ما ورد من نحو: «فأرسلها العراك» فعلى تأويل فأرسلها اعتراكًا[(٣)].

ثم يذكر سيبويه أن الأصل في الحال الاشتقاق، وقد تحدث عن ذلك في غير موضع، وأنه قد يقع مصدرًا نحو: قتلته صبرًا، ولقيته مفاجأةً[(٤)]، ويزيدنا سيبويه معرفة بوظيفة الحال وهي أنها قد تكون توكيدًا، ويتمثل بقول ابن دارة:

أنا ابن دارة معروفًا بها نسبي.

والمعروف أن صاحب الحال إما أن يكون فاعلًا أو مفعولًا به. وقد انفرد سيبويه بإجازة مجيء الحال من المبتدأ.

والحال في حقيقته وصف لصاحبه قيد لعامله، فحينما تقول: «سافر محمد ماشيًا»، فَذِكْرُ «ماشيًا» يوضح ويبين ويزيل جانبًا من الإطلاق في الفعل؛ حيث إن الحال «ماشيًا» يوضح هيئة الفاعل حال حدوث الفعل.

---

(١) انظر: الكتاب، ج١، ص٤٤.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٧٧.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٧٢.
(٤)المصدر السابق، ج١، ص٣٧٠.

ولما كان الحال مما يطلبه الفعل، حيث إنه مشترك الدلالة بين الفعل وصاحبها؛ فهو كما قلنا: وصف لصاحبه، قيد لعامله، ألحقنا دراسته بمجموعة البيانات التي يطلبها الفعل، وسوف نبدأ بدراسة دلالية للحال في العربية، وصورها في الديوان، على أن تكون الدراسة الدلالية ممتزجة، فبعد ذكر القواعد نأتي بأمثلة وشواهد من الديوان ما أمكن.

الحـــال

الحال لغة تذكر وتؤنث، وعرَّفها الرضي بقوله: الحال ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظًا أو معنى[١] نحو: جئت ماشيًا، وضربته مكتوفًا. وعُرِّفت الحال كذلك بأنه: الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة[٢].وبأنها عبارة عن اسم منصوب تبين هيئة صاحبها صالحة لجواب كيف[٣]، هذا إذا كانت الحال مبينة لا مؤكّدة.

والحال تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، وقد عَّبر سيبويه عن الحال بقوله: «هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول»[٤]، وذلك قولك: ضربت عبدالله قائمًا، وذهب زيدٌ راكبًا[٥].

وقال السيرافي شارحًا كلام سيبويه: «ضمَّن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لأنه حال، وفرَّق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعول ثان، من قبل أن الحال إنما هي وصف من أوصاف الفاعل، أو المفعول في وقت وقوع الفعل منه[٦].

شروط الحال

يشترط في الحال أمور:

١- أن تكون صفة متنقلة لا ثابتة، نحو: جاء زيدٌ راكبًا فراكبًا صفة متنقلة، فقد يكون زيد

---

(١) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٧.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة: بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ج١، ص٦٢٥.

(٣) ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق: د.مصطفى أحمد النماس، المؤسسة السعودية بمصر: القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ج٢، ص٣٣٤.

(٤) الكتاب، ج١، ص٤٤.

(٥) المصدر السابق ، ج١، ص٤٤.

(٦) انظر: حاشية سيبويه، ج١، ص٤٤.

راكبًا في حال، ويكون ماشيًا في حالة أخرى.

٢- أن تكون نكرة لا معرفة، وقد تأتي معرفة إذا صح تأويلها بالنكرة، نحو: جاء محمد وحده أي : منفردًا.

٣- أن تكون نفس صاحبها في المعنى، نحو: جاء محمد راكبًا، فالراكب هو نفس محمد.

٤- أن تكون مشتقة لا جامدة في الأغلب.

والمراد بالاشتقاق أن تكون وصفًا كاسم الفاعل، أو المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وأفعل التفضيل.

والعامل في الحال إما أن يكون فعلًا، أو ما يعمل عمله كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر وماتضمن معنى الفعل كاسم الإشارة وأداة التشبيه.

صاحب الحال

تأتي الحال من الفاعل، أو المفعول به ظاهرًا أو مقدرًا، وقد تأتي الحال من المجرور، أو من المضاف إليه بشرط أن يكون فاعلًا أو مفعولًا في المعنى، ويشترط لمجيء صاحب الحال مضافًا إليه:

١- إمّا أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه.

٢- أو أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه.

وفي هذين الشرطين يصح إقامة المضاف إليه مقام المضاف بحيث لو حذف المضاف لاستقام المعنى.

٣- أو أن يكون المضاف عاملًا في المضاف إليه.

فمن أمثلة مجيء الحال مبينًا هيئة الفاعل قول دعبل[١]:

أتيـــتُ مستـــشفعًا بـــلا سَـــبَبِ إِلَيـــــكَ إِلا بِحُرمَـــــــةِ الأَدَبِ

فهنا « مستشفعًا » حال بينت هيئة الفاعل، وهو الضمير المتصل المرفوع.

وكقوله[٢]:

أَفـــاطِمُ لَـــو خِلـــتِ الحُـــسَينَ مُجَـــدَّلا وَقَـــد مـــاتَ عَطـــشانًا بِـــشَطِّ فُـــراتِ

(١) ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمعه وقدم له وحققه: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار الكتاب اللبناني: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م، ص١١٩.
(٢) ديوانه، ص١٣٥.

فالحال « عطشانًا » بينت هيئة الفاعل، وهو ضمير الرفع المستتر.

وكقوله[١]:

قَضى غَريبًا بِطوسٍ مِثلَ الحُسامِ المُجَرَّد

فالحال « غريبًا »بينت هيئة الفاعل، وهو ضمير الرفع المستتر.

وقد تبين الحال هيئة المفعول به كقول دعبل[٢]:

فَلَستَ تَلقاهُ شاكِرًا لِيَد قَد كَدَّها المَطلُ[٣] آخِرَ الأَبَدِ

« فشاكرًا » حال من الضمير المتصل المنصوب.

وكقوله[٤]:

وَإِذا ياسَرتَهُ سادَفتَهُ سَلِسَ الخُلقِ سَليمَ النَّاحِيَه

فـ« سلس الخلق »، و« سليم الناحية » حالان بينتا هيئة المفعول به، وهو ضمير النصب المتصل.

ولا فرق بين أن يكون الفاعل أو المفعول ظاهرين أو مقدرين، وقد تأتي الحال من المجرور، أو من المضاف إليه بشرط أن يكون فاعلًا أو مفعولًا في المعنى.

فمن إتيان الحال من المجرور قول دعبل[٥]:

فَعَهدي بِها خُضرَ المَعاهِدِ مَألَفًا مِنَ العَطِراتِ البيضِ وَالخَفِراتِ

فخضر المعاهد حال من الضمير المجرور « بها »، وصاحب الحال الضمير المتصل مفعول به في المعنى، والتقدير عهدتها خضر المعاهد.

وكقوله[٦]:

مَهَدتُ لَهُ وُدّي صَغيرًا وَنُصرَتي وَقاسَمتُهُ مالي وَبَوَّأتُهُ حِجري

---

(١) ديوانه، ص١٨٥.

(٢) ديوانه، ص١٧٨.

(٣) المطل: التسويف بالعِدة والدَّيْن، انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، أخرجه: د.إبراهيم أنيس وآخرون، من دون ناشر، الطبعة الثانية، من دون تاريخ نشر، ص١٣٦٦.

(٤) ديوانه، ص٣١١.

(٥) ديوانه، ص١٢٥.

(٦) ديوانه، ص٢٠١.

فـ« صغيرًا » حال من الضمير المجرور في « له »، وهو مفعول به في المعنى، والمعنى منحته ودّي صغيرًا.

ومن أمثلة إتيان الحال من المضاف إليه قول دعبل[١]:

أَنَسيتَ قَتلَ الْمُصطَفَينَ بِكَربَلا حَولَ الحُسَينِ ذَبائِحًا لَم يُلحَدوا

فـ(ذبائحًا) حال من المضاف إليه « المصطفين »، وإنما جاءت الحال من المضاف إليه؛ لكون المضاف عاملًا في الحال، وصاحب الحال مفعول به في المعنى، إذ يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير حينئذٍ أنسيت المصطفين ذبائحًا حول الحسين.

وكذلك قوله[٢]:

وَصَلّى عَلى روحِ الحُسَينِ وَجِسمِهِ طَريحًا لَدى النَهرَينِ بِالفَلَواتِ

فـ« طريحًا » حال من المضاف إليه الضمير المتصل، وإنما جاءت من المضاف إليه؛ لأن المضاف جزءٌ حقيقي من المضاف إليه، فجسم المرء جزء حقيقي منه، ولو حذفنا المضاف لاستقام المعنى، والتقدير وصلى على الحسين طريحًا.

الاشتقاق وحكمه في الحال:

اشترط جمهور النحاة اشتقاق الحال، وإن جاءت جامدة تكلفوا تأويلها بالمشتق[٣]، وبعض النحاة لا يشترط كون الحال مشتقة، ومنهم ابن الحاجب قال: « كل ما دل على هيئة صح أن يقع حالًا نحو: هذا بسرًا أطيب منه رطبًا »[٤]، ومنهم الرضي قال شارحًا عبارة ابن الحاجب الآنفة الذكر « وهو الحق لا حاجة إلى هذا التكلف، لأن الحال هو المبين للهيئة كما ذكر في حدّه، وكل ما قام بهذه الفائدة فقد حصل المطلوب من الحال، فلا يتكلف تأويله بالمشتق[٥]، ويقول ابن هشام الأنصاري: « وكثيرٌ يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون إلا مؤولة بالمشتق وليس كذلك »[٦].

كما يرى السهيلي عدم لزوم الاشتقاق في الحال قال: « فإن الاشتقاق لا يلزم في الحال، إنما يلزم فيها أن تكون صفة متحولة، لأن الحال مشتقة من التحول، فإذا كان صاحب الحال قد أوقع الفعل

---

(١) ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٩٥.

(٢) ديوانه، ص١٥٠.

(٣) انظر:شرح الكافية، ج٢، ص٣٠.

(٤) المصدر السابق ، ج٢، ص٣٢.

(٥)المصدر السابق ، ج٢، ص٣٢.

(٦) مغني اللبيب، ج٢، ص٦٠٥.

في صفة غير لازمة للفعل، فلا تبال أكانت مشتقة أم غير مشتقة، فقد جاء في الحديث: «يتمثل لي الملك رجلًا»، فرجلًا: حال؛ لأن صورة الرجل طارئةٌ على الملك في حال التمثل، وليست لازمة للملك إلا في وقت وقوع الفعل منه وهو التمثل؛ فهي إذًا حال لأنه قد تحول إليها. ومثله: ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[١]. ومثله قولك: «مررت بهذا العود شجرًا ثم مررت به رمادًا». فهذه كلها أحوال وإن كانت جامدة؛ لأنها صفاتٌ يتحول الفاعل إليها»[٢].

هذا والغالب في الحال الاشتقاق، وقد جاءت الحال كثيرة في ديوان دعبل مشتقة، و نوّع دعبل في الاشتقاق بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، وهي في الكثرة على هذا الترتيب.

فمن مجيئها على هيئة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي قول دعبل[٣]:

جَـرَتِ الأُمـورُ لَـهُ فَـبَرَّزَ سـابِقًا في كُـلِّ مَحـضَرِ مَـشهَدٍ وَمَغيـبِ

فـ« سابقًا » حال من فاعل برّز.

وقوله[٤]:

ثُـمَّ استَباحوا الطَّـاهِراتِ حَـواسِرا فَالـشَّمْلُ مِـن بَعـدِ الحُـسَينِ مُبَـدَّدُ

« حواسرًا » جمع حاسرة وهي حال من الطاهرات.

ولم تأت الحال اسم فاعل من فعل رباعي.

ومن مجيء الحال اسم الفاعل من فعل مزيد قول دعبل[٥]:

وَصَـلّى عَلَيـهِ اللهُ مـاذَرَّ شـارِقٌ وَلاحَـت نُجـومُ اللَيـلِ مُبتَـدِراتِ

فـ« مبتدرات » حال من النجوم.

وقوله[٦]:

فَأَسـعَدنَ أَو أَسـعَفنَ حَتّـى تَقَوَّضَـت صُـفوفُ الـدُّجى بِـالفَجرِ مُنهَزِمـاتِ

فـ« منهزمات » حال من صفوف.

---

(١) غافر، آية ٦٧.
(٢) نتائج الفكر للسهيلي، ص٤٠٢.
(٣) ديوانه، ص١١٧.
(٤) الأعلمي، ص٩٥.
(٥) ديوانه، ص١٣٥.
(٦) ديوانه، ص١٢٥.

وقوله[١]:

وَإِذا حَلُمتَ فَأَعطِ حِلمَكَ كُنهَهُ مُستَأنِيًا وَإِذا كَوَيتَ فَأَنضِجِ

فـ« مستأنيًا » حال من فاعل أعط.

ومن مجيء الحال من الصفة المشبهة قول دعبل[٢]:

يا قَومُ إِنَّ الماءَ يَلمَعُ بَينَكُم وَأَموتُ ظَمآنَ الحَشا بِتَوَقُّد

فـ« ظمآن الحشا » حال من فاعل أموت.

وقوله[٣]:

أَفاطِمُ لَو خِلتِ الحُسَينَ مُجَدَّلًا وَقَد ماتَ عَطشانًا بِشَطِّ فُراتِ

فـ« عطشانًا » حال من فاعل مات.

وقوله[٤]:

قَضى غَريبًا بِطوسٍ مِثلَ الحُسامِ المُجَرَّد

فـ« غريبًا » حال من فاعل قضى.

ومن مجيء الحال اسم مفعول من الفعل الثلاثي قول دعبل[٥]:

قَذَفَت بِهِ الغَرَضَ البَعيدَ مِنَ العُلا هِمَمٌ تَرَكنَ طَريقَهُ مَتبوعا

فـ« متبوعا » حال من طريقه.

وقوله[٦]:

وَهُوَ المُقيمُ عَلى فِراشِ مُحَمَّدٍ حَتّى وَقاهُ كائِدًا وَمَكيدا

فـ« مكيدًا » حال من المفعول به "الهاء".

---

(١) ديوانه، ص١٦٠.
(٢) الأعلمي، ص٩٨.
(٣) ديوانه، ص١٣٥.
(٤) ديوانه، ص١٨٥.
(٥) ديوانه، ص٢٣٠.
(٦) ديوانه، ص١٧٢.

ومن مجيء الحال اسم مفعول من فعل مزيد قوله[١]:

هَل أَنتَ واجِدُ شَيءٍ لَو عُنيتَ بِهِ كَالأَجرِ وَالحَمدِ مُرتادًا وَمُكتَسَبا

فـ« مرتادا »حال من الأجروهو اسم مفعول من الفعل المزيد « ارتيد »، وكذا الحال « مكتسبا » حال من الحمد وهو اسم مفعول من الفعل المزيد « اكْتُسِبَ ».

ومن مجيء الحال على فَعِيل بمعنى مفعول قول دعبل[٢]:

وَصَلّى عَلى روحِ الحُسَينِ وَجِسمِهِ طَريحًا لَدى النَهرَينِ بِالفَلَواتِ

فالحال « طريحا » جاءت على وزن فعيل بمعنى مفعول أي مطروح.

ومن مجيء الحال على فَعِيل بمعنى فاعل قول دعبل[٣]:

عَلَى مَعْشرٍ ضَلَّوا جميعًا وضَيَّعوا مقالَ رَسُولِ اللَّهِ بالشُّبُهاتِ

فالحال « جميعًا » على وزن فعيل بمعنى فاعل أي « مجتمعين ».

ومن مجيء الحال جامدة قول دعبل [٤]:

لا تَقضِينْ حاجَةً أَتعَبتَ صاحِبَها بِالمَطلِ مِنكَ فَتُرزا غَيرَ مَحمودِ

فـ« غير » حال جامدة من الضمير المستتر للفعل « فترزا ».

وجاءت الحال مصدرًا بكثرة في ديوان دعبل كقوله[٥]:

يا جَدُّ قَد مُنِعوا الفُراتَ وَقُتِّلوا عَطَشًا فَلَيسَ لَهُم هُنالِكَ مَوردُ

فالحال « عطشًا » مصدر للفعل عَطِش.

وكقوله[٦]:

يا أُمَّةً قَتَلَت حُسَينًا عَنوَةً لَم تَرعَ حَقَّ اللَّهِ فيهِ فَتَهتَدي

(١) ديوانه، ص١٠٧.
(٢) ديوانه، ص١٥٠.
(٣) ديوانه، ص١٥١.
(٤) ديوانه، ص١٨٠.
(٥) الأعلمي، ص٩٥.
(٦) الأعلمي، ص٩٧.

فالحال «عنوة» مصدرللفعل عنا، والعنوة: القهر وأخذته عنوة أي قسرًا وقهرًا[١].

وكقوله[٢]:

وكذا النصَارى حُبُّهُم لِنبيِّهم يَمشونَ زَهوًا في قُرى نَجرانِ

فالحال «زهوًا» مصدر للفعل زها.

صور العامل في الديوان:

نجد أن دعبلًا استخدم صورًا عديدة للعامل الذي ينصب الحال، فقد جاء العامل من الفعل «الماضي-المضارع-الأمر»، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، ومن الظرف.

فمن مجيء العامل ماضيًا قول دعبل[٣]:

فَأَسعَدنَ أَو أَسعَفنَ حَتّى تَقَوَّضَت[٤] صُفوفُ الدُجى بِالفَجرِ مُنهَزِماتِ

فـ«منهزمات» حال والعامل فيها «تقوضت»، فالحال وضحت هيئة الفاعل «صفوف الدجى» في زمن حدوث الفعل، فهنا الحال قيّد نوعًا من الإطلاق في العامل «تقوضت».

ومن مجيء العامل مضارعًا قول دعبل[٥]:

إِمامُ هُدىً لِلَّهِ يَعمَلُ جاهِدًا ذَخائِرُهُ التَقوى وَنِعمَ الذَخائِرُ

فالحال «جاهدًا»، والعامل فيها الفعل المضارع «يعمل»، وبينت الحال «جاهدًا» هيئة الضمير المستتر الذي يعود على إمام هدى وقت حدوث الفعل «العامل».

وكقوله[٦]:

وَإِذ هُنَّ يَلحَظنَ العُيونَ سَوافِرا وَيَستُرنَ بِالأَيدي عَلى الوَجَناتِ

---

(١) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج ٩، ص ٤٤٣.

(٢) ديوانه، ص٢٩٦.

(٣) ديوانه، ص١٢٥.

(٤)تقوضت الصفوف: انتقضت، انظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: د.محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٨٣٨.وجاء في المعجم الوسيط ج٢، ص٧٦٦ تقوضت الصفوف والمجالس : تفرقت .

(٥) ديوانه، ص١٨٧.

(٦) ديوانه، ص١٢٥

فالحال «سوافرًا»، والعامل فيها الفعل المضارع «يلحظن»، وبينت الحال «سوافرًا» هيئة المفعول به «العيون» زمن حدوث الفعل «العامل» يلحظن.

فالحال قيّدت جانبًا من الإطلاق في العامل «الفعل»،.

ومن مجيء العامل أمرًا قول دعبل[١]:

اضرِب نَـدى طَلحَـةَ الطَلحـاتِ مُبتَـدِئًا بِلُـؤمِ مُطَّلِـبٍ فينـا وَكُـن حَكَـما

فالحال «مبتدئًا»، والعامل فيه «فعل الأمر» «اضرب»، وبينت الحال «مبتدئًا» هيئة فاعل اضرب زمن حدوث الفعل العامل «اضرب»، ، وقيّدت جانبًا من الإطلاق فيه.

ومن مجيء العامل من «اسم الفاعل» قول دعبل[٢]:

وَلَيسَ الفَتى المُعطـي عَـلى اليُسرِ وَحـدَهُ وَلَكِنَّـهُ المُعطـي عَـلى العُسرِ وَاليُسرِ

فالحال «وحده»، والعامل فيها اسم الفاعل «المعطي»، وقد بينت الحال «وحده» هيئة الاسم المجرور «اليسر» زمن حدوث العامل «المعطي»، و«وحده» بمعنى منفردًا، والمعنى ليس الفتى المعطي في حال كونه موسرًا، ولكن الفتى الشهم هو الذي يعطي في زمن اليسر والعسر، فهنا نلحظ أن الحال «وحده» قيّدت نوعًا من الإطلاق الموجود في اسم الفاعل «المعطي»، وهو العامل.

أقسام الحال:

تنقسم الحال باعتبارات:

الأول: انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين: مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة، ومؤكدة.

فالمؤسسة وهي: التي لا يستفاد معناها بدونها كـ(جاء زيدٌ راكبًا)[٣]، وعرّفها ابن هشام بقوله: «وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة كـ«جئت راكبًا»، و«ضربته مكتوفًا»، و«لقيته راكبين»[٤].

والمؤكدة كما عرّفها ابن هشام هي: «التي يستفاد معناها بدونها»[٥]، ويقول الرضي: «وحَدُّ

(١) ديوانه، ص٢٧٨

(٢) ديوانه، ص٢٠٠.

(٣) مغني اللبيب، ص٢٩٩.

(٤) أوضح المسالك، ج٢، ص٢٥٧-٢٥٨.

(٥) مغني اللبيب، ج٢، ص٦٠٦.

المؤكدة: اسم غير حدث يجيء مقررًا لمضمون جملة »[١]، وتأتي المؤكدة بعد الجملة الفعلية، يقول الرضي: « والظاهر أنها تجيء بعد الفعلية أيضًا كقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ**﴾[٣] »[٤]، ويقول الرضي: « وإذا جاءت بعد الاسمية وجب أن يكون جزآها معرفتين جامدين، وتجيء إما لتقرير مضمون الخبر وتأكيده، وإما للاستدلال على مضمونه »[٥]كقولك: أنا حاتم جوادا، ونحو: « أنت الرجل كاملًا »، والحال المؤكدة -بعد الاسمية- « معمولة لمحذوف وجوبًا »[٦].

والحال المؤسسة « المبينة » هي محل الدراسة، ومن أمثلة الحال المؤسسة في ديوان دعبل قوله[٧]:

أَفاطِمُ لَو خِلتِ الحُسَينَ مُجَدَّلا وَقَد ماتَ عَطشانًا بِشَطِّ فُراتِ

فالحال « عطشانًا » لا يستفاد معناها بدونها.

وكذا قوله[٨]:

أَلَم تَرَ أَنّي مِن ثَلاثينَ حِجَّةً أَروحُ وَأَغدو دائِمَ الحَسَراتِ

فالحال « دائم الحسرات » بينت هيئة الفاعل « الضمير المستتر »، فهي حال مؤسسة لا يستفاد معناها بدونها.

ومن أمثلة الحال المؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها قول دعبل [٩]:

...مَن هَويتَ وَنَل ما شِئتَ مِن نَسَبٍ أَنتَ ابنُ زِرياب مَنسوبًا إِلى نَشَبِك

فـ « منسوبًا » حال مؤكدة لا تفيد معنى جديدًا، ولو حذفت لفهم معناها مما بقي من الجملة، فهي نظير قولك: أنت الرجل معلومًا، فالغرض من الحال هنا بيان اليقين، وفي البيت غرضها التحقير والازدراء، والحال هنا جاءت لتوكيد مضمون الخبر « فمنسوبًا إلى نشبك » توكيد لمضمون الخبر « أنت ابن زرياب »، فهذا نظير قول الشاعر:

---

(١) شرح الكافية، ج٢، ص١٤.
(٢) البقرة، آية٦٠.
(٣) التوبة، آية٢٥.
(٤) شرح الكافية، ج٢، ص٤٩.
(٥) المصدر السابق ، ج٢، ص٤٩.
(٦) أوضح المسالك، ج٢، ص٣٠٢.
(٧) ديوانه، ص١٣٥.
(٨) ديوانه، ص١٤١.
(٩) ديوانه، ص١١٤.

أنا ابن دارة معروفًا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

الثاني: انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين: منتقلة وهو الغالب، وملازمة[١].

فالمنتقلة هي التي تبين هيئة شيء مدّة معينة ثم تفارقه بعدها.

كقول دعبل[٢]:

أتيت مستشفعًا بلاسَبَبِ إِلَيكَ إِلّا بِحُرمَةِ الأَدَبِ

فالحال «مستشفعًا» يدل على معنى منقطع، فالاستشفاع لا يلازم صاحبه إلا مدّة محدودة لايلبث أن يفارقه، والملازمة وهي الثابتة التي تبين هيئة شيء تلازمه ولاتفارقه.

الثالث: تنقسم الحال إلى حقيقية، وهي التي تبين هيئة صاحبها حقيقة، وهو الغالب وإلى سببية، وهي التي تبين هيئة ما يحمل ضميرًا يعود إلى صاحب الحال، نحو: «مررت بالدار قائمًا سكانها».

فالحقيقية كقول دعبل[٣]:

وَزَنّا الكَأسَ فارِغَةً وَمَلأى فَكانَ الوَزنُ بَينَهُما سَواءَ

فالحال فارغة و ملأى بينت هيئة صاحب الحال «الكأس»، حقيقة وجاءت الحال سببية في الديوان في قول دعبل[٤]:

ماذا أقول إذا أتيت معاشري صفرًا يداي من الجود المجزل

فالحال «صفرًا» تبين هيئة ما يحمل ضميرًا يعود إلى صاحب الحال وهي «يداي»، فالحال لا تبين هيئة صاحبها حقيقة وهو الضمير المتصل في أتيت، وإنما تبين هيئة ماله علاقة به وما فيه ضمير يعود إليه.

الرابع: انقسامها باعتبارها نفس صاحبها أو ليست كذلك، فالغالب أن الحال هي نفس صاحبها كالحال المشتقة[٥].

---

(١) مغني اللبيب، ج٢، ص٦٠٤.

(٢) ديوانه، ص١١٩.

(٣) ديوانه، ص٩٥.

(٤) ديوانه، ص٢٦٧.

(٥) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف: مصر، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ نشر، ج٢، ص٣٧٨.

كقول دعبل[١]:

نَبَذتُ[٢] إِلَيهِم بِالمَوَدَّةِ صادقًا وَسَلَّمتُ نَفسي طائِعًا لِوُلاتي

فالحال «صادقًا» و«طائعًا» هي نفس صاحبها.

أما غير الغالب فتأتي الحال مخالفة لصاحبها كالحال الواقعة مصدرًا صريحًا.

كقول دعبل[٣]:

أَحبَبتُ قومي وَلَم أعدل بِحُبِّهُمُ قالوا تَعَصَّبتَ جَهلًا قَولَ ذي بَهَتِ

فالحال «جهلًا» ليست هي نفس صاحبها وهو الضمير المتصل في «تعصبت».

الخامس: «انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها إلى قسمين: مقصودة وهو الغالب كقول دعبل[٤]:

وَإِذ هُنَّ يَلحَظنَ العُيونَ سَوافِرًا وَيَستُرنَ بِالأَيدي عَلى الوَجَناتِ

فالحال «سوافرًا» مقصودة لذاتها.

وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو: ﴿**فتمثل لها بشرًا سويًا**﴾[٥] فإنما ذكر بشرًا توطئة لذكر سويًا»[٦]، قال الرضي: «وهي اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكأن الجامد وطّأ الطريق لما هو حال في حقيقته لمجيئه قبلها موصوفًا بها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[٧]، وقولك: جاءني زيد رجلًا بهيًّا»[٨].

وجاءت الحال الموطئة في قول دعبل[٩]:

وَأَينَ الأُلى شَطَّت بِهِم غُربَةُ النَّوى أَفانينَ في الآفاقِ مُفتَرِقاتِ

---

(١) ديوانه، ص١٤٠.
(٢) نبذتُ الشيء أَنْبِذُه نبذًا: ألقيته من يدي، انظر مقاييس اللغة، ص٩٧١.
(٣) ديوانه، ص١٥٢.
(٤) مريم، آية ١٧.
(٥) يوسف، آية٢.
(٦) مغني اللبيب، ج٢، ص٦٠٥.
(٧) يوسف، آية٢.
(٨) شرح الكافية، ج٢، ص٣٢.
(٩) ديوانه، ص١٣٣.

وإنما ذكر " أفانين " توطئة لذكر " مفترقات"

السادس: انقسامها بحسب الإفراد والتركيب إلى: حال مفردة، وحال جملة، وحال شبه جملة.

فالحال المفردة: وهي ما ليست جملة، ولاشبه جملة كقول دعبل[١]:

أَفـاطِمُ لَـو خِلـتِ الحُـسَينَ مُجَـدَّلًا وَقَـد مـاتَ عَطـشانًا بِـشَطِّ فُـراتِ

والحال الجملة حيث تقع الجملة الفعلية أو الاسمية موقع الحال، وإنما جاز ذلك «فلأن مضمون الحال، قيد لعاملها، ويصح أن يكون القيد مضمون الجملة، كما يكون مضمون المفرد»[٢]، ويشترط في الجملة الحالية ثلاثة شروط:

١- أن تكون جملة خبرية، يقول الرضي: «وأما وجوب كونها خبرية فلأن مقصود المجيء بالحال تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت وقوع مضمون الحال، فمعنى قولك جاءني زيدٌ راكبًا: أن المجيء الذي هو مضمون العامل واقع وقت الركوب الذي هو مضمون الحال، ومن ثمَّ قيل إن الحال يشبه الظرف في المعنى»[٣].

٢- أن تكون غير مصدرة بدليل استقبال، وغلط من أعرب سيهدين من قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[٤] حالًا[٥].

٣- أن تكون مرتبطة إما بالواو والضمير كقول دعبل[٦]:

وَلَستُ أَرجو انتِصافًا مِنكَ ما ذَرَفَت عَيني دُموعًا وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ

فالحال جملة «وأنت الخصم والحكم»، والرابط الواو والضمير «وأنت».

وكقوله[٧]:

كَم تَدَّعي حُزنًا وَأَنتَ مُرَفَّهٌ إِن كُنتَ مَحزونًا فَما لَكَ تَرقُدُ

فالحال جملة «وأنت مرفَّه»، والرابط الواو والضمير «وأنت».

---

(١) ديوانه، ص١٣٥.
(٢) شرح الكافية، ج٢، ص٤٠.
(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٤٠.
(٤) الصافات، آية٩٩.
(٥) أوضح المسالك، ج٢، ص٣٠٦.
(٦) ديوانه، ص٢٧٥.
(٧) الأعلمي، ص٩٤.

وكقوله[١]:

صَدِّقهُ إِن قالَ وَهُوَ مُحتَفِلٌ إِنِّيَ مِن تَغلِبٍ فَما كَذَبا

فالحال جملة « وهو محتفل » والرابط الواو والضمير « وهو ».

أو الضمير فقط نحو: ﴿**اهبطوا بعضكم لبعض عدو**﴾[٢] أي : متعادين، أو بالواو فقط كقول دعبل[٣]:

فَأَصبَحتُ واللَّيلُ مُحْلنكِكٌ وأَصبَحتِ الأرضُ بَحرًا جَرَى

فالحال جملة « والليل محلنكك »، والرابط الواو فقط، وأصبحت تامة.

وكقوله[٤]:

سَأَبكيكُما عُمري وَأَلعَنُ غادِرًا وَمَن كانَ أَوحى وَالحَديثُ شُجونُ

فالحال جملة « والحديث شجون »، والرابط الواو فقط.

وعن علة هذا الشرط يقول الرضي: « إنما ربطوا الجملة الحالية بالواو دون الجملة التي هي خبر المبتدأ فإنه اكتفي فيها بالضمير؛ لأن الحال يجيء فضلة بعد تمام الكلام فاحتيج في الأكثر إلى فضل ربط فصُدِّرت الجملة التي أصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط، أعني الواو التي أصلها الجمع، لتؤذن من أول الأمر بأن الجملة لم تبق على الاستقلال »[٥].

ولعبد القاهر الجرجاني كلام في تمييز ما يقتضي الواو مما لا يقتضيه في الجملة الحالية، وخلاصة كلامه في نقاط[٦] متمثلًا بأبيات دعبل :

١ - أن الجملة إذا كانت من مبتدأ وخبر فالغالب عليها أن تجيء مع الواو كقول دعبل[٧]:

سَأَبكيكُما عُمري وَأَلعَنُ غادِرًا وَمَن كانَ أَوحى وَالحَديثُ شُجونُ

---

(١) ديوانه، ص١٩٠.
(٢) البقرة، آية ٣٦.
(٣) ديوانه، ص١٩٠.
(٤) الأعلمي، ص١٧٩.
(٥) شرح الكافية، ج٢، ص٤١.
(٦) انظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ت: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية: بيروت، من دون طبعة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٢١-٢٣٠.
(٧) الأعلمي، ١٧٩.

فالحال جملة «والحديث شجون»، والرابط هو الواو فقط.

٢- إن كان المبتدأُ من الجملة ضميرَ ذي الحال لم يصلح بغير «الواو» البتة، وذلك كقول دعبل[١]:

صَـــدِّقهُ إن قـــالَ وَهُـــوَ مُحتَفِـــلٌ إِنِّيَ مِـــن تَغلِـــبٍ فَـــما كَـــذَبا

فالحال جملة «وهو محتفل»، والمبتدأ «هو» ضمير ذي الحال فلا يصلح هنا إلا مجيء الواو.

٣- إن كان الخبر ظرفًا ثم كان قد قُدِّم على المبتدأ كثر فيها أن تجيء بغير «الواو»، كقولنا: «عليه سيفٌ وفي يده سوط»[٢].

وكقول دعبل[٣]:

وَسَـــبَوا فَـــواحَزَني بَنـــاتَ مُحَمَّـــدٍ عَـــبرى حَـــواسِرَ مـــا لَهُـــنَّ لَبـــوسُ

فالحال «ما لهن لبوس»، وقد جاءت بغير الواو لكون الخبر ظرفًا.

وقد يجيء ترك «الواو» فيما ليس الخبر كذلك ولكنه لا يكثر، فمن ذلك قولهم: «رجع عوده على بدئه» والمعنى «رجع ذاهبًا في طريقه الذي جاء فيه»[٤].

٤- إن كانت الجملة من فعل وفاعل والفعل المضارع مثبت غير منفي لم يكد يجيء «بالواو»، كقول دعبل[٥]:

وَغـــولُ اللَجاجَـــةِ غَـــرّارَةٌ تَجِـــدُّ وَتَحـــسَبُها تَلعَـــبُ

فالحال جملة «تجدُّ»، والفعل مضارع مثبت، لذا لم يجئ بالواو.

وكقوله[٦]:

يـــا جَـــدُّ ذا شَـــمِرٌ يَـــرومُ بِفَتكِـــهِ ذَبـــحَ الحُـــسَينِ فَـــأَيُّ عَـــينٍ تَجمُـــدُ

فالحال جملة «يروم»، والفعل مضارع مثبت؛ لذا لم يجئ بالواو.

---

(١) ديوانه، ص١٠٨.
(٢) دلائل الإعجاز، ص٢٢١.
(٣) الأعلمي، ص١١٨.
(٤) دلائل الإعجاز، ص٢٣٣.
(٥) ديوانه، ص١٠٠.
(٦) الأعلمي، ص٩٦.

وكقوله[١]:

فَأَلقاهُمُ بِالبِشرِ وَالبِرِّ وَالقِرى وَيَقدُمُهُم نَحوي يُبَشِّرُني كَلبي

والشاهد في جملة الحال «يبشرني» حيث الفعل المضارع مثبت، لذا لم يجئ بالواو.

وقد جاء التنزيل على ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٣].

٥- إن دخل حرف نفي على المضارع فقد جاء «بالواو» وبتركها كثيرًا، وذلك مثل قولهم: «كنت ولا أُخشَّى بالذئب»، والمعنى وجدت غير خاش للذئب، فأما مجيء المضارع منفيًا حالًا من غير الواو فيكثر أيضًا، كقول خالد بن يزيد بن معاوية[٤]:

لو أَنَّ قومًا لارِتفاعِ قبيلةٍ دَخَلوا السماءَ دخلتُهَا لا أُحْجَبُ

ومن أمثلة مجيئها بالواو قول دعبل[٥]:

بانَت سُلَيمى وَأَمسى حَبلُها انقَضَبا وَزَوَّدوكَ وَلَم يَرثوا لَكَ الوَصَبا

فالحال جملة «ولم يرثوا لك الوصبا»، والفعل المضارع منفي «بلم»، وقد جاءت الحال بالواو.

ومن مجيء المضارع منفيًا من غير الواو قول دعبل[٦]:

وَمَن ذا المُواتي لَهُ دَهرُهُ وَمَن ذا الَّذي عاشَ لا يُنكَبُ

فالحال جملة «لا ينكب»، والفعل المضارع منفي «بلا»، وقد جاءت الحال بغير الواو.

٦- ومما يجيء (بالواو)وغير (الواو) الماضي، وهو لا يقع حالًا إلا مع قد مظهرة أو مقدّرة، أما مجيئها (بالواو) فالكثير الشائع كقول دعبل[٧]:

رَأَيتُ غَزالًا وَقَد أَقبَلَت فَأَبدَت لِعَينِيَ عَن مِبصَقَه

الحال «وقد أقبلت»، والفعل ماض، وقد جاءت قد مع الواو «وقد».

---

(١) ديوانه، ص١١٦.
(٢) المدثر، آية٦.
(٣) الأعراف، آية١٨٦.
(٤) دلائل الإعجاز، ص٢٢٨.
(٥) ديوانه، ص١٠٦.
(٦) ديوانه، ص١٠٠.
(٧) ديوانه، ص٢٤٠.

وكقوله[١]:

لَقَد ضاعَ ملكُ الناسِ إِذ ساسَ مُلكَهُم وَصَيفٌ وَأَشناسٌ وَقَد عَظُمَ الكَربُ

فالحال جملة «وقد عظم الكرب»، وقد جاء الحال فعلًا ماضيًا مع قد والواو.

وكقوله[٢]:

إِمامٌ سَما لِلدينِ حَتّى أَنارَهُ وَقَد مَحَّ عَنهُ الرَسمُ وَالرَسمُ داثِرُ

الشاهد في قوله: «وقد محَّ عنه الرسم»، حيث الحال جاء فعلًا ماضيًا مسبوقًا (بالواو و قد).

وأما مجيئها بغير الواو فكقول الشاعر:

متى أرى الصبح قد لاحت مخايله والليل قد مزقت عنه السرابيل

فالشاهد قوله: «قد لاحت»، حيث جاءت الحال من الفعل الماضي مقترنة بقد دون الواو.

٧- ومما ينبغي أن يراعى في هذا الباب أنك ترى الجملة قد جاءت حالًا بعقب مفرد فلطف مكانها ولو أنك أردت أن تجعلها حالًا من غير أن يتقدّمها ذلك المفرد لم يحسن كقول دعبل[٣]:

إِمامُ هُدىً لِلَّهِ يَعمَلُ جاهِدًا ذَخائِرُهُ التَقوى وَنِعمَ الذَخائِرُ

فقوله: «ذخائره التقوى» في موضع حال ثانية، ولو أنه أسقط «جاهدًا» من البيت فقال: «إمام هدى لله يعمل ذخائره التقوى» لم يكن في الحسن كما في البيت، وهذا نظير «قول ابن الرومي:

واللهُ يُبقيك لنا سالمًا بُرْداكَ تبجيلٌ وتعظيمُ

فقوله: «برداك تبجيل» في موضع حال ثانية، ولو أنك أسقطت «سالمًا» من البيت فقلت: «والله يبقيك برداك تبجيل» لم يكن شيئًا»[٤].

الحال شبه الجملة

والحال شبه الجملة وهو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور موقع الحال كقوله تعالى: ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ**﴾[٥]، والحال في حقيقته محذوف تعلق به الظرف، والجار والمجرور، وتقديره في

(١) ديوانه، ص١٠٣.
(٢) ديوانه، ص١٨٧.
(٣) ديوانه، ص١٨٧.
(٤) دلائل الإعجاز، ص٢٣٠.
(٥) القصص، آية ٧٩.

الآية استقر أو مستقرًا.

ومن مجيء الحال شبه جملة في ديوان دعبل قوله[١]:

وَهُم عَدَلوها عَن وَصِيِّ مُحَمَّدٍ فَبَيعَتُهُم جاءَت عَلى الغَدَراتِ

فالحال «على الغدرات» شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره «مستقرةً».

وقوله[٢]:

إِذا ما اغتَدوا في رَوعَةٍ مِن خُيولِهِم وَأَثوابِهِم قُلتَ البُروقُ الكَواذِبُ

فالحال «في روعة» شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره «مستقرين».

وقوله[٣]:

فَعودُكَ مِن خُدَعٍ مورِقٌ وَواديكَ مِن عِلَلٍ مُخصِبُ

فالحال «من خدع» شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره «استقر»، وكذا قوله: «من علل» حال شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره «استقر».

ومن مجيء الحال شبه جملة مجيء الأدوات (من، في)، بمعنى الحالية.

فمن مجيء من بمعنى الحال قول دعبل[٤]:

أَرزاقُ رَبّي لِأَقوامٍ يُقَدِّرُها مِن حَيثُ شاءَ فَيُجريهِنَّ في هِبَةِ

فـ«من حيث شاء» وقعت حالًا من الضمير المتصل المنصوب (الهاء) في «يقدرها».

وقوله[٥]:

اسقِهِمُ السُمَّ إِن ظَفِرتَ بِهِم وَامزُج لَهُم مِن لِسانِكَ العَسَلا

فـ«من لسانك» وقعت حالًا للعسل، وأصل التركيب وامزج لهم العسل من لسانك.

---

(١) ديوانه، ص١٤٠.

(٢) ديوانه، ص١٠٤.

(٣) ديوانه، ص١٠٠.

(٤) ديوانه، ص١٥٣.

(٥) ديوانه، ص٢٦٢.

وقوله[١]:

أَرضُ التَبابِعِ وَالأَقيالِ مِن يَمَنٍ أَهلِ الجِيادِ وَأَهلِ البَيضِ وَالزَرَدِ

فـ« من يمن »، وقعت حالًا لـ« أرض التبابع والأقيال ».

والأبيات التي وردت (من) فيها بمعنى الحال كثيرة، أذكر بعضها تباعًا، يقول دعبل[٢]:

أَلَمَ تَرَ لِلأَيّامِ ماجَرَّ جَورُها عَلى الناسِ مِن نَقصٍ وَطولِ شَتاتِ

وقوله[٣]:

إِن يَغدُرَنَّ فَإِنَّ الغَدرَ أَلبَسَهُ مِنَ الأُبُوَّةِ وَالأَجدادِ جِلبابَه

وقوله[٤]:

إِنّي لَأَعجَبُ مِمَّن في حَقيبَتِهِ مِنَ المَنِيِّ بُحورٌ كَيفَ لا يَلِدُ

وقوله[٥]:

أَيّامَ غُصني رَطيبٌ مِن لُدونَتِهِ أَصبو إِلى غَيرِ جاراتٍ وَكَنّاتِ

وقوله[٦]:

بَرقٌ تَحاسَرَ مِن خَفّانَ لامِعُهُ يَقضي اللُّبانَةَ مِن قَلبي وَيَنصَرِفُ

وقوله[٧]:

ثُمَّ استَباحوا الطاهِراتِ حَواسِرا فَالشَملُ مِن بَعدِ الحُسَينِ مُبَدَّدُ

وقوله[٨]:

حِمىً لَم تَزره المذنبات وَأَوجُهٌ تَضيءُ مِنَ الأستارِ في الظُلُماتِ

(١) ديوانه، ص١٧٨.
(٢) ديوانه، ص١٢٦.
(٣) ديوانه، ص١١٢.
(٤) ديوانه، ص١٦٩.
(٥) ديوانه، ص١٤٦.
(٦) ديوانه، ص٢٣٦.
(٧) الأعلمي، ص٩٥.
(٨) ديوانه، ص١٣٩.

وقوله[١]:

سِوى أَنَّ مِنهُم بِالمَدينَةِ عُصبَةً -مَدى الدَهرِ- أَنضاءً مِنَ الأَزَماتِ

وقوله[٢]:

سَأَرمي بِها مِن وَراءِ الحِجابِ شَنعاءَ تَأتيكَ بِالداهِيَه

وقوله[٣]:

قَتَلوا الحُسَينَ وَأَثكَلوهُ بِسِبطِهِ فَالثُكلُ مِن بَعدِ الحُسَينِ مُبَدَّدُ

وقوله[٤]:

لِآلِ رَسولِ اللَّهِ بِالخَيفِ مِن مِنىً وَبِالرُكنِ وَالتَعريفِ وَالجَمَراتِ

وقوله[٥]:

لَقَد خَلَّفَ الأَهوازَ مِن خَلفِ ظَهرِهِ وَزَيدٌ وَراءَ الزابِ مِن أَرضِ كَسكَرِ

وقوله[٦]:

لَم يَأخُذوا مِن دِيَةٍ دِرهَمًا يَومًا وَلا مِن أَرشِهِم بَعرَه

وقوله[٧]:

لَو كُنتُ أَركَنُ لِلدُنيا وَزينَتِها إِذَن بَكَيتُ عَلى الماضينَ مِن نَفَري

وقوله[٨]:

لَو لَم تَكُن لَكَ أَجدَادٌ تَبوءُ بِهِم إِلّا بِنَفسِكَ نِلتَ النَجمَ مِن كَثَبِ

---

(١) ديوانه، ص١٣٨.
(٢) ديوانه، ص٣١٣.
(٣) الأعلمي، ص٩٤.
(٤) ديوانه، ص١٣١.
(٥) ديوانه، ص٢٠٦.
(٦) ديوانه، ص١٩٣.
(٧) ديوانه، ص١٩٥.
(٨) ديوانه، ص١١٣.

ومن مجيء (في) بمعنى الحالية في ديوان دعبل قوله[١]:

إِن كَرَّ في الجَيشِ فَرَّ الجَيشُ مُنهَزِمًا عَنهُ فَتَعثُرُ أَبدانٌ بِهاماتِ

فـ« في الجيش » وقعت حالًا من فاعل « كرَّ » المستتر.

وقوله[٢]:

إِنّي وَجَدتُكِ في الهَوى ذَوّاقَةً لا تَصبِرينَ عَلى طَعامٍ واحِدِ

فـ« في الهوى » وقعت حالًا من الضمير المتصل (الكاف).

وقد وردت (في) بمعنى الحال في الديوان كثيرًا، أذكر بعضها تباعًا، يقول دعبل[٣]:

أَبوهُمُ أَسمَرُ في لَونِهِ وَالقَومُ في أَلوانِهِم شُقرَه

وقوله[٤]:

أَحَجَّتكَ أَسيافُهُم كارِهًا وَما لَكَ في الحَجِّ مِن رَغبَه

وقوله[٥]:

أَسنانُها أُضعِفَت في حَلقِها عَدَدًا مُظَهَّراتٌ جَميعًا بِالرَواويلِ

وقوله[٦]:

أَلَم تَرَ صَرفَ الدَهرَ في آلِ بَرمَكٍ وَفي ابنِ نَهيكٍ وَالقُرونِ الَّتي تَخلو

وقوله[٧]:

إِنَّ ابنَ زَيّاتٍ لَهُ قَينَةٌ أَربَت عَلى الشَيطانِ في القُبحِ

(١) الأعلمي، ص٧١.
(٢) ديوانه، ص١٨٣.
(٣) ديوانه، ص١٩٣.
(٤) ديوانه، ص١١٠.
(٥) ديوانه، ص٢٧٠.
(٦) ديوانه، ص٢٥٩.
(٧) ديوانه، ص١٦٤.

وقوله[1]:

إِنَّ القَليـــلَ الَّـــذي يَأتيـــكَ في دَعَـــةٍ هُـوَ الكَثـيرُ فَـأَعفِ الـنَفسَ مِـن تَعَـبِ

ومن خلال النماذج التي ذكرناها من مجيء (من)، و(في) بمعنى الحال يتبين لنا أثر الأدوات في بيان الفعل، وتوضيحه، وتقييد إطلاقه، وإزالة جانبٍ من الإبهام الذي كان يكتنفه.

(١) ديوانه، ص١١٨.

المبحث الثاني: المفعول المطلق وصف لفعله

تمهيد

وظيفة المفعول المطلق المؤكد أنه ينفي التجوز عن الفعل، وأنه محقق الوقوع، ففيه وصف لذلك الحدث بأنه خرج من حيز العدم إلى الوجود، وقد كانت من عبارات النحاة الأوائل أنهم يعبرون عن التوكيد المعنوي في نحو: حضر القوم كلهم، بأنه وصف، يقول الفراء في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للَّـهِ**﴾[(١)]: «ومن نصب (كلَّه) جعله من نعت الأمر»[(٢)]. وهو في هذا متأثر بسيبويه وهو يعرب: (القوم كلهم ذهب) فقد ذكر أن كلهم صفة للقوم[(٣)].

وإذا كان هذا التوكيد المعنوي وصفًا؛ لأنه يفيد الإحاطة بمتبوعه، فكذلك يمكن جعل المفعول المطلق المؤكد وصفًا للفعل ينفي عنه – كما قلنا – التجوز كما كان التوكيد المعنوي ينفي عن متبوعه التجوز.

والمفعول المطلق المبين للنوع هو في حقيقته بيان للحدث المبهم، فنحو قوله تعالى: ﴿**فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾[(٤)]، فأخذ عزيز بينت ووضحت جانبًا من الإبهام الذي كان يكتنف الفعل، وهو نوعه، فلو سأل سائل، ما نوع هذا الأخذ؟ فالجواب أخذ عزيز مقتدر.

ولمّا كان المفعول المطلق مما يطلبه الفعل ألحقناه بمجموعة بيانات الأفعال.

---

(١) آل عمران، آية١٥٤.

(٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، عالم الكتب: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ج١، ص٢٤٣.

(٣) الكتاب، ج٢، ص٢١٦، وانظر: كذلك، ج٢، ص١٧٨.

(٤) القمر، آية٤٢.

المفعول المطلق

المفعول المطلق «اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده، وليس خبرًا، ولا حالًا»[١].

وعن سبب تسميته بالمطلق يقول ابن هشام: «لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد تقول: ضربت ضربًا فالضرب مفعول؛ لأنه نفس الشيء الذي فعلته بخلاف قولك: ضربت زيدًا فإن «زيدًا» ليس الشيء الذي فعلت، ولكنك فعلت به فعلًا وهو الضرب؛ فلذلك سمي مفعولًا به، وكذلك سائر المفاعيل»[٢].

ويقول الرضي: «وإنما سمي ما نحن فيه مفعولًا مطلقًا؛ لأنه ليس مقيدًا -لكونه مفعولًا حقيقيًا- بحرف جر، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه»[٣].

ولكون المفعول المطلق هو المفعول الحقيقي؛ قدّم الزمخشري، و ابن الحاجب، ذكره على غيره من المفاعيل[٤].

وقد ذكر السهيلي أن المصدر لا يكون مفعولًا مطلقًا حتى يكون منعوتًا، أو في حكم المنعوت، أما غير المنعوت فهو مصدر مؤكد[٥].

أنواع المفعول المطلق:

المفعول المطلق يفيد ثلاثة أمور:

١) **التوكيد،** كقوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[٦]، وكقوله: ﴿**وَيُسَلِّمُواْ**

(١) أوضح المسالك، ج٢، ص١٨١.

(٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكوخ للطباعة والنشر: طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.ش، ص٢٥٢.

(٣) شرح الكافية، ج١ص٢٩٦.

(٤) انظر: شرح شذور الذهب، ص٢٥٣، وشرح الكافية، ج١، ص٢٩٥.

(٥) انظر: نتائج الفكر، ص٣٥٧.

(٦) النساء، آية١٦٤.

﴿تَسْلِيمًا﴾[١]، والمراد به «المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف، أو عدد، وهو في الحقيقة تأكيد لذلك المصدر المضمون لكنهم سمّوه تأكيدًا للفعل توسعًا، فقولك: ضربت بمعنى أحدثت ضربًا، فلما ذكرت بعده ضربًا صار بمنزلة قولك: أحدثت ضربًا ضربًا، فظهر أنه تأكيد للمصدر المضمون وحده، لا للإخبار والزمان اللذين تضمنها الفعل»[٢]، وهذا النوع من المفعول المطلق لا يفيد بيانًا؛ لذا فهو خارج عن محل الدراسة.

٢) بيان النوع كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٣]، «ويعني بالنوع المصدر الموصوف»[٤]، وقد عبَّر سيبويه عن هذين النوعين بقوله: «وإنما يجيء ذلك على أن تبيِّن أيَّ فعل فعلت أو توكيدًا»[٥].

والمفعول المطلق المبين للنوع على ضروب[٦]:

* أن يكون المصدر مضافًا، كقولك: «جلست جلوس القاضي»، وكقول دعبل[٧]:

ويــكَ إنَّ القُعُــودَ يلعــبُ بالقُعْــ ـــــدُدِ لِعــبَ الرِّيــاحِ بالبَوغــاءِ

فالمصدر «لعب» مضاف.

وكقوله[٨]:

وَقَــفَ الإِخــاءُ عَــلى شَــفا جُــرُفٍ هــــارٍ فَبِعــــهُ بَيعَــــةَ الخَلَــــقِ

فالمصدر (بيعة) مضاف.

وكقوله[٩]:

أَخنــى الزَّمــانُ عَــلى أَهــلي فَــصَدَّعَهُم تَــصَدُّعَ الــشعبِ لاقــى صَــدمَةَ الحَجَــرِ

فالمصدر (تصدع) مضاف.

---

(١) النساء، آية٦٥.
(٢) شرح الكافية، ج١، ص٢٩٨.
(٣) القمر، آية ٤٢.
(٤) شرح الكافية، ج١، ص٢٩٨.
(٥) الكتاب، ج١، ص٢٢٩.
(٦) انظر: شرح الكافية، ج١، ص٢٩٨-٣٠٠، وانظر: حاشية أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ج٢، ص١٨١-١٨٢.
(٧) ديوانه، ص٩٦.
(٨) ديوانه، ص٢٤٣.
(٩) ديوانه، ص١٩٥.

* أن يكون المصدر موصوفًا:

نوّع دعبل في المصدر الموصوف بين الوصف بمفرد، والوصف بجملة، والوصف بشبه جملة، فمن مجيء المصدر موصوفا بمفرد قوله[١]:

أَحَبَّ بِغالَ البُرْدِ حُبًّا مُداخَلًا وعادَ إلى غشيانِها في المرابِطِ

فالمصدر (حبًا) موصوف بمفرد (مداخلًا).

وكقوله[٢]:

وَمِنَ الناسِ مَن يُحِبُّكَ حُبًّا ظاهِرَ الوُدِّ لَيسَ بِالتَقصيرِ

فالمصدر (حبًا) موصوف بمفرد (ظاهر الود).

ومن مجيء المصدر موصوفا بصفة مفردة مع حذف قول دعبل [٣]:

وَلَستُ بِقائِلٍ قَذَعًا وَلَكِن لِأَمرٍ ما تَعَبَّدَكَ العَبيدُ

والمعنى ولست بقائلٍ قولا قذعا، فحذف الموصوف (قولا) وأتى بصفته (قذعا).

ومن مجيء المصدر موصوفا بجملة قول دعبل[٤]:

لَأَشكُرَنَّ لِنوحٍ فَضلَ نِعمَتِهِ شُكرًا تَصادَرُ عَنهُ أَلسُنُ العَرَبِ

فالمصدر (شكرًا) موصوف بجملة فعلية (تصادر عنه ألسن العرب).

وكقوله[٥]:

وَفَضلُ ابنِ مَروانٍ سَيَثلِمُ ثُلمَةً يَظَلُّ لَها الإسلامُ لَيسَ لَهُ شِعبُ

فالمصدر (ثلمة) موصوف بجملة فعلية (يظل لها الإسلام).

ومن مجيء المصدر موصوفًا بشبه جملة قول دعبل[٦]:

وَحَسِبتَني فَقعًا بِقَرقَرَةٍ فَوَطِئتَني وَطئًا عَلى حَنَقِ

(١) ديوانه، ص ٢٢٣.
(٢) ديوانه، ص ٢٠٤.
(٣) ديوانه، ص ١٧١.
(٤) ديوانه، ص ١١٤.
(٥) ديوانه، ص ١٠٣.
(٦) الأعلمي، ص١٣٩.

فالمصدر (وطئًا) موصوف بشبه الجملة (على حنق).

وبقية الضروب من المفعول المطلق لم أجد لها مثالا في ديوان دعبل[١].

٣) بيان العدد:

كقوله تعالى: ﴿**فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً**﴾[٢]، وكقولك: (ضربت ضربتين أو ضربات).

والمراد بالعدد: « ما يدل على عدد المرات معينا كان أو لا »[٣].

وقد ورد في ديوان دعبل ما يدل على العدد في قوله[٤]:

وَعاثَـت بَنـو العَبّـاسِ في الـدينِ عيثَـةً تَحَكَّـمَ فيهـا ظـالِمٌ وَظَنـينُ

فـ« عيثة » مفعول مطلق يدل على الوحدة.

حكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع:

المفعول المطلق الذي يفيد التوكيد لا يثنى ولا يجمع؛ « إذ المراد بالتأكيد ما تضمنه الفعل بلا زيادة عليه، ولم يتضمن الفعل إلا الماهية من حيث هي هي، والقصد إلى الماهية من حيث هي هي يكون مع قطع النظر عن قلتها أو كثرتها، والتثنية والجمع لا يكونان إلا مع النظر إلى كثرتها فتناقضا »[٥].

أمَّا المفعول المطلق المبين للنوع، وكذا المبين للعدد، فيثنيان ويجمعان « وذلك؛ لأن النوع قد يكون نوعين فصاعدًا، وكذا قد يكون العدد اثنين فصاعدًا »[٦].

* وأكثر ما يجيء المفعول المطلق مصدرًا، والمصدر « اسم الحدث الجاري على الفعل »[٧].

ويأتي المفعول المطلق كذلك اسم مصدر، وهو اسم يدل على المعنى الذي يدل عليه المصدر إلا أن حروفه تنقص عن حروف المصدر، نحو: « اغتسل غسلًا، وتوضأ وضوءًا، وأعطى عطاءً ».

---

(١) انظر: بقية الضروب في شرح الكافية، ج٢، ص ٢٩٨-٣٠٠، وفي حاشية محمد محيي الدين عبدالحميد على أوضح المسالك، ج٢، ص١٨١-١٨٢.
(٢) الحاقة، آية ١٤.
(٣) شرح الكافية، ج١، ص ٣٠٠.
(٤) ديوانه، ص٢٤٢.
(٥) شرح الكافية، ج١، ص ٣٠٠.
(٦) المصدر السابق ، ج١، ص ٣٠١.
(٧) أوضح المسالك، ج٢، ص١٨٣.

العامل في المفعول المطلق:

العامل في المفعول المطلق إما مصدر مثله، كقوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا**﴾[١]، وإما فعل، نحو قوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[٢].

وقد ورد العامل «الفعل» في الديوان بصيغه الثلاث (الماضي-المضارع-الأمر)، فمن مجيء العامل فعلًا ماضيًا قول دعبل[٣]:

وَعاثَـت بَنـو العَبّـاسِ في الـدينِ عيثَـةً تَحَكَّـمَ فيـهِ ظـالِمٌ وَظَنـينُ

فالمفعول المطلق «عيثة»، والعامل الفعل الماضي «عاثت».

وكقوله[٤]:

وَحَـسِبتَني فَقعًـا بِقَرقَـرَةٍ فَـوَطِئتَني وَطئًـا عَـلى حَنَـقِ

فالمفعول المطلق «وطئًا»، والعامل الفعل الماضي «فوطئتني».

وكقوله[٥]:

أَخنـى الزَمـانُ عَـلى أَهـلي فَـصَدَّعَهُم تَـصَدُّعَ الـشَّعبِ لاقـى صَـدمَةَ الحَجَـرِ

فالمفعول المطلق «تصدع الشعب»، والعامل الفعل الماضي «فصدعهم».

ومن مجيء العامل فعلًا مضارعًا قول دعبل[٦]:

لَأَشـكُرَنَّ لِنـوحٍ فَـضلَ نِعمَتِـهِ شُـكرًا تَـصادَرُ عَنـهُ أَلـسُنُ العَـرَبِ

فالمفعول المطلق «شكرًا»، والعامل الفعل المضارع «لأشكرن».

وكقوله[٧]:

أَنّي أُحِبُّـكِ حُبًّـا لَـو تَـضَمَّنَهُ سَـلمى سَـميُّكِ دُكَّ الـشاهِقُ الـراسي

(١) الإسراء، آية٦٣.
(٢) النساء، آية ١٦٤.
(٣) ديوانه، ص٢٨٩.
(٤) ديوانه، ص٢٤٢.
(٥) ديوانه، ص١٩٥.
(٦) ديوانه، ص١١٤.
(٧) ديوانه، ص٢١٣.

فالمفعول المطلق «حبًا»، والعامل الفعل المضارع «أحبك».

وكقوله[١]:

مـا أَكثَـرَ النـاسَ لا بَـل مـا أَقَلَّهُـمُ اللهُ يَعلَـمُ أَنّي لَم أَقُـل فَنَـدا

فالمفعول المطلق «فندًا»، والعامل الفعل المضارع «لم أقل».

ومن مجيء العامل فعل أمر قول دعبل[٢]:

فَـإِن تَحمِـلي رِدفَـينِ لا أَلَّ فـيهِما فَـسيري رُوَيـدًا لَـستِ مِمَّـن يُـرادِفُ

فالمفعول المطلق «رويدًا»، والعامل فعل الأمر «سيري».

وكقوله[٣]:

وَقَـفَ الإِخـاءُ عَـلى شَـفا جُـرُفٍ هـارٍ فَبِعـهُ بَيعَـةَ الخَلَـقِ

فالمفعول المطلق «بيعة الخلق»، والعامل فعل الأمر «بعه».

ويأتي العامل وصفًا كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة.

فمن مجيء العامل اسم فاعل قوله تعالى: ﴿**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا**﴾[٤]، وكقول دعبل[٥]:

وَلَـستُ بِقائِـلٍ قَـذَعًا وَلَكِـن لِأَمـرٍ مـا تَعَبَّـدَكَ العَبيـدُ

فالمفعول المطلق «قذعًا»، والعامل اسم الفاعل «بقائل».

ولم أجد في الديوان مجيء المفعول المطلق من اسم المفعول، والصفة المشبهة.

حذف العامل في المفعول المطلق:

اتفق النحاة على جواز حذف عامل المصدر غيرِ المؤكد إذا وجدت القرينة الحالية، أو المقالية كقولك لمن قدم من سفر: «قدومًا مباركًا».

وأمّا المؤكد فقد ذهب ابن مالك إلى «أنه لا يحذف؛ لأنَّه إنَّما جيء به لتقويته وتقرير معناه،

(١) ديوانه، ص١٧٢.
(٢) ديوانه، ص٢٣٧.
(٣) ديوانه، ص٢٤٣.
(٤) الصافات، آية١.
(٥) ديوانه، ص١٧١.

والحذف منافٍ لهما، وردّه ابنه بأنه قد حذف جوازًا في نحو: (أنت سيرًا)، ووجوبًا في: (أنت سيرًا سيرًا) وفي نحو: (سقيًا ورعيًا)»[١].

وقد يقام المصدر مقام فعله فيمتنع ذكره معه وهو نوعان:

١) **ما لا فعل له** نحو: (ويل زيدٍ، وويحَه، وويبَه، وويسَه)[٢]، وعن علة امتناع العرب من استعمال هذه الأفعال يقول ابن جني: «فأمّا امتناعهم من استعمال أفعال الويح، والويل، والويس، والويب فليس للاستغناء بل لأن القياس نفاه، ومنع منه؛ وذلك أنه لو صرف الفعل من ذلك؛ لوجب اعتلال فائه كوعد، وعينه كباع؛ فتحاموا استعماله لما كان يُعقب من اجتماع إعلالين»[٣].

وقد عبّر سيبويه عن هذه المصادر بقوله: «هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها، وإنما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللام إذا قلت: سَقيًا لك؛ لتبين من تعني، وذلك ويلك، وويحك،، وويسك، وويبك، ولا يجوز سَقْيك، إنما تُجرِي ذا كما أجرت العربُ»[٤].

وقد وردت (ويحك) في ديوان دعبل في قوله[٥]:

قالَت سَلامَةُ: أَينَ المالُ؟ قُلتُ لَها: المالُ -وَيحَكِ- لاقى الحَمدَ فَاصطَحَبا

فالمصدر «ويحكِ»، وعامله محذوف لم تستعمل له العرب فعلًا.

٢) «**وما له فعل**، وهو نوعان:

أ- **واقع في الطلب**، وهو الوارد دعاء كـ(سقيًا ورعيًا، وجدعًا)، أو أمرًا، أو نهيًا، نحو: قيامًا لا قعودًا»[٦]، وكقوله تعالى: ﴿**فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾[٧]، «أو مقرونًا باستفهام توبيخيٍّ نحو: (أتوانيًا وقد جدّ قرناؤك؟)[٨]».

---

(١) أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٠.

(٢) يقال للمصاب المغصوب: ويله، وقال الجزولي: ويحه وويسه كلمة استصغار واحتقار وللمتعجب منه ويبًا له ووييك، ويقال للمصاب المرحوم: ويحه وويح فلان وويح غيرك، انظر: الارتشاف، ج٢، ص٢٠٧.

(٣) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م، ج١، ص٣٩٣.

(٤) الكتاب، ج١، ص٣١٨.

(٥) ديوانه، ص١٠٦.

(٦) أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٢.

(٧) محمد، آية٤.

(٨) أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٢.

وقد عبّر سيبويه عن الواقع للدعاء بقوله: «هذا باب ما يُنصَب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره، وذلك قولك: سَقيًا وَرْعيًا، ونحو قولك: خَيْبةً، ودَفرًا، وجَدْعًا، وعَقْرًا، وبؤسًا، وأُفَّةً، وتُفَّةً، وبُعْدًا، وسُحْقًا، ومن ذلك قولك: تَعْسًا، وتَبًّا، وجُوعًا، وجُوسًا»[١].

وللرضي رأي في جواز أو وجوب حذف العامل في مثل «سقيًا، ورعيًا، وحمدًا، وجدعًا، وشكرًا، وعجبًا».

يقول الرضي: «الذي أرى أنّ هذه المصادر وأمثالها إن لم يأتِ ما يبينها، ويعين ما تعلقت به من فاعل أو مفعول إما بحرف جر، أو إضافة المصدر إليه فليست مما يجب حذف فعله، بل يجوز نحو: سقاك الله سقيًا، ورعاك الله رعيًا، وجدعك جدعًا، وشكرت شكرًا، وحمدت حمدًا، وفي نهج البلاغة في الخطبة البكالية[٢]: (نحمده على عظيم إحسانه، ونيّر برهانه، ونوامي فضله وامتنانه، حمدًا يكون لحقه أداء)»[٣].

وقد ورد المصدر دعاءً قائمًا مقام فعله وهو واقع في الطلب في ديوان دعبل كقوله[٤]:

سَـــقيًا وَرَعيًـــا لِأَيّـــامِ الـــصَبابات أَيّـــامَ أَرفُـــلُ في أَثـــوابِ لَـــذَّاتي

فـ«سقيًا ورعيًا» مصدران قائمان مقام أفعالهما وهما واقعان في الطلب، والمعنى سقى الله سقيًا، ورعى الله رعيًا أيام الصبابات، وحذف الفعل واجبٌ.

وقوله[٥]:

سَـــقيًا لِبَيعَـــةِ أَحمَـــدٍ وَوَصِـــيِّهِ أَعنـــي الإمـــامَ وَلِيَّنـــا المَحـــسودا

والمعنى سقى الله سقيًا بيعة أحمد، فَحُذِفَ العامل وجوبًا؛ لكون المصدر قائمًا مقام فعله وهو واقع في الطلب.

ولم أجد في الديوان المصدر الدال على الأمر، أو النهي، أو الاستفهام التوبيخي.

---

(١) الكتاب، ج١، ص٣١١.

(٢) «البكالية نسبة إلى بكالة قبيلة من اليمن، منها عرف البكالي حاجب سيدنا علي رضي الله عنه، وفي نهج البلاغة ج١ص٤٢٩، طبعة الحلبي سنة١٩٦٣، أنه هو الذي روى هذه الخطبة»، حاشية شرح الكافية، ج١، ص٣٠٦.

(٣) شرح الكافية، ج١، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٤) ديوانه، ص١٤٦.

(٥) ديوانه، ص١٧٢.

ب- واقع في الخبر، وذلك في مسائل[١]:

١) «مصادرُ مَسْمُوعَة كَثُرَ استعمالها، ودلّت القرائن على عاملها»[٢]، وعبّر عنها سيبويه بقوله: «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء، من ذلك قولك: حمدًا وشكرًا لا كفرًا، وعجبًا، وأفعلُ ذلك كرامةً ومسرَّةً ونعمة عينٍ، وحُبًّا ونَعام عينٍ، ولا أفعل ذاك ولا كيدًا ولا همًّا، ولأفعلنّ ذاك ورغمًا وهوانًا»[٣]، والتقدير: أحمد الله حمدًا، وأشكره شكرًا، وأعجب عَجَبًا، وأكرمك كرامةً، وأسرّك مسرةً، ولا أكاد كيدًا، ولا أَهُمُّ همًّا، وأُرغِمُك رغمًا»[٤].

٢) أن يكون تفصيلًا لعاقبة ما قبله، كقوله تعالى: ﴿**فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء**﴾[٥].

٣) أن يكون مكررًا أو محصورًا، أو مستفهمًا عنه وعامله خبرٌ عن اسم عين، نحو: «أنت سيرًا سيرًا»، و: «ما أنت إلا سيرًا»، و: «إنما أنت سير البريد»، و«أأنت سيرًا»[٦].

٤) «أن يكون مؤكدًا لنفسه أو لغيره، فالأول الواقع بعد جملة هي نصٌّ في معناه، نحو: «له عليّ ألف عرفًا»، أي اعترافًا، والثاني الواقع بعد جملة تحتمل معناه وغيره، نحو: زيدٌ ابني حقًا»[٧].

وكقول دعبل[٨]:

أَلا فَابكِهِم حَقًّا وَأَجْرِ عَلَيهِمُ عُيونًا لِرَيبِ الدَهرِ مُنسَكِباتِ

فـ(حقًا) مصدر حذف عامله، والمعنى أحقه حقًا، وإنما كانت جملة (ألا فابكهم) تحتمل أن يكون طلب البكاء على نحو الحقيقة، أو إظهار الألم والتفجع، فإذا قال «حقًا»، فقد أكدَّ أحد المعنيين اللذين تدلان عليهما الجملة.

٥) «أن يكون فعلًا علاجيًا تشبيهيًا بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه، كـ«مررت بزيدٍ فإذا له صوتٌ صوتَ حمار وبكاءٌ بكاءَ ذات داهية»[٩].

---

(١) انظر: أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٥-١٩٧.
(٢) أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٥.
(٣) الكتاب، ج١، ص٣١٨-٣١٩.
(٤) انظر: المصدر السابق، ج١، ص٣١٩.
(٥) محمد، آية٤.
(٦) أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٦.
(٧) المصدر السابق ، ج٢، ص١٩٦.
(٨) ديوانه، ص١٥٠.
(٩) أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٦.

وهناك مصادر تلازم النصب على المصدرية ولا تتصرف، وقد عبّر سيبويه عن ذلك بقوله: «هذا بابٌ أيضًا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره، ولكنها مصادر وضعت موضعًا واحدًا لاتتصرف في الكلام تصرّف ما ذكرنا من المصادر، وتصرفها أنها تقع في موضع الجر والرفع، وتدخلها الألف واللام، وذلك قولك: سبحان الله، و معاذ الله ورَيْحانَه، وعَمْرَك الله إلا فعلتَ، وقِعْدَك الله إلا فعلتَ»[١].

والتقدير أُسبِّحُ الله تسبيحًا، وأسترزقُ الله استرزاقًا، وأعوذ بالله عياذًا، وعمّرتُك عَمْرًا، فالعرب خَزَلوا الفعلَ؛ لأنهم جعلوا المصدر بدلًا من اللفظ به[٢].

و قد ورد المصدر(سبحان) في ديوان دعبل في قوله: [٣]

فَـــــإِن قَبِـــــلَ اللهُ قُربانَهـــــا فَـــسُبحانَ رَبِّـــكَ مـــا أَعـــدَلا

فالمصدر «سبحان ربك» ملازم للنصب على المصدرية، وقد حذف عامله، والمعنى أسبّح ربك تسبيحًا.

وقد وردت في ديوان دعبل مصادر قد حُذِف عاملها جوازًا كقوله[٤]:

أَبـــا الفَـــضلِ ذَمًّـــا وَغُرمًـــا مَعًـــا فَـــما كُنـــتَ تَرجـــو بِهَـــذا الغَـــبَن

فالمصدران «ذمًا وغرمًا» حذف عاملها، والمعنى أذمك ذمًا، وأغرمُك غُرْمًا.

وكقوله[٥]:

قَـــتلًا وَأَسرًا وَتَحريقًـــا وَمَنهَبَـــةً فِعـــلَ الغُـــزاةِ بِـــأَرضِ الـــرومِ وَالخَـــزَرِ

فالمصادر «قتلًا وأسرًا وتحريقًا ومنهبة»، حذف عاملها، والمعنى قتلوهم قتلًا، وأسروهم أسرًا، وحرّقوهم تحريقًا، ونهبوهم منهبةً.

(١) الكتاب، ج١، ص٣٢٢.
(٢) انظر: المصدر السابق، ج١، ص٣٢٢.
(٣) ديوانه، ص٢٦١.
(٤) ديوانه، ص٣٠٥.
(٥) ديوانه، ص١٩٧.

المبحث الثالث: المفعول فيه

تمهيد

كل مطلوبات الفعل هي في الواقع بيانات له، فالفاعل يبين ويوضح الفاعل المبهم الذي دلَّ عليه الفعل، وكذا الظرف « ظرف الزمان » يزيل الإبهام في الزمن الذي دل عليه الفعل، فقولنا: سافر خالد مساءً، أزال ذكر « مساءً » الإبهام الذي كان يكتنف زمن الفعل، فبان كونه في وقت المساء.

فظرف الزمان هو قيد من قيود الفعل الذي يقيّد الإطلاق ، فلفظ الفعل يدل على الزمان فدلالته عليه لفظية، أما دلالة الفعل على ظرف المكان فدلالة عقلية لا لفظية؛ « لأن كل فعل لابدّ له من مكان »[١]، وكما يقول الرضي: « ودلالة الفعل على المكان دلالة عقلية لا وضعية »[٢].

فقولنا: وقف محمد أمام الحديقة وضح جانبًا من الإبهام الذي كان يكتنف الفعل، فقد يسأل سائل، أين وقف محمد؟ هل وقف أمام الدار؟، أم أمام الحديقة؟، أم... الخ، فيأتي ظرف المكان يقيد ويحدد الإطلاق الذي كان يكتنف الفعل.

فخلاصة الكلام أن المفعول فيه بقسميه يتمم المعنى في الجملة، ويقيد إطلاقه، ومن هنا ألحقنا المفعول فيه ببيانات الفعل، وبحثنا عدة جوانب منه، من حيث تعريفه، وأقسامه، والعامل الذي عمل فيه، والمتصرف من الظرف وغير المتصرف، وما خرج عن الظرفية إلى حالة شبيهة له حيث الجر (بمن)، والذي لم يخرج على الإطلاق، والصور الواردة للمفعول فيه في ديوان دعبل بن علي الخزاعي.

(١) شرح الكافية، ج١، ص٤٩١.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٤٩٢.

المفعول فيه

المفعول فيه: «هو ما انتصب من وقت، أو مكان على تقدير (في) باطراد لواقع فيه مذكور أو مقدر»[١]، فمثال المذكور قمت يوم الجمعة (فيوم) واقع فيه القيام، وكذلك قمت أمامك (فالأمام) واقع فيه القيام، ومثال المقَّدر زيدٌ أمامك، والقتال يوم الجمعة، والتقدير زيد استقر أمامك، القتال كائن يوم الجمعة[٢].

وعرفه ابن هشام بقوله: «وهو كل اسم، أو مكان سُلّط عليه عامل على معنى في كقولك: صمت يوم الخميس، وجلست أمامك»[٣].

وذكره سيبويه في الكتاب بقوله: «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت؛ وذاك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها فانتصب؛ لأنه موقوعٌ فيها، ومكون فيها، وعمل فيها ما قبلها»[٤].

والظرف قسمان:

١- ظرف زمان.
٢- ظرف مكان.

وكلٌ منهما إما مبهم، أو محدد(مختص)، وإما متصرف، أو غير متصرف.

فأسماء الزمان كلها قابلة للانتصاب على الظرفية[٥] سواء أكان الاسم مختصًا أم معدودًا أم مبهمًا

(١) الارتشاف، ج٢، ص٢٢٥.
(٢) انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٥.
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص٢٢٩.
(٤) الكتاب، ج١، ص٣٠٦
(٥) وعن علة نصب الفعل جميع أنواع الزمان، يقول الرضي: «واعلم أنه إنما نصب الفعل جميع أنواع الزمان لأن بعض الأزمنة الثلاثة مدلوله فطرد النصب في مدلوله وفي غيره»، شرح الكافية، ج١، ص٤٩١.

فاسم الزمان المختص هو ما يقع جوابًا لـ "متى"، كيوم الخميس في جواب: متى سرت؟.

قال سيبويه: «وأما متى فإنما تريد أن يؤقت لك وقتًا ولا تريد بها عددًا، فإنما الجواب فيه اليوم أو يوم كذا، أو شهر كذا، أو سنة كذا، أو الآن أو حينئذٍ وأشباه هذا»[١].

ومن ظروف الزمان المختصة الشتاء والصيف يقول سيبويه: «ذهبت الشتاء»[٢]، ويقول: «سمعنا العرب الفصحاء يقولون انطلقت الصيف، أجروه على جواب متى؛ لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت، ولم يرد العدد وجواب كم»[٣].

والمعدود وهو ما يقع جوابًا لكم، كالأسبوع، والشهر، والحول، نحو: أسبوعًا في جواب كم سرت؟، و: شهرًا في جواب كم صمت؟.

والمبهم ما لا يقع جوابًا لشيء منهما، وهو «ما دل على قدر من الزمان غير معين»[٤]، نحو: (وقت، وزمان، وحين، ومدة).

وتختص أسماء الزمان كذلك بأل، وبالإضافة، وبالصفة.

فمثال ما يختص (بأل) اليوم في قول دعبل[٥]:

إلا كَشَفتِ اليَومَ عَنّي ما بي.

وقوله[٦]:

فَنَحنُ عَلَيهِ اليَومَ أَجدَرُ بِالبُكا لِمَرزِئَةٍ عَزَّت علينا وَجَلَّتِ

ومثال ما يختص بالإضافة قول دعبل[٧]:

فَأَيُّ إِناءٍ لَم يَفِض عِندَ مَلئِهِ وَأَيُّ بَخيلٍ لَم يُنِل ساعَةَ الوَفر

فـ(ساعة) اختصت بإضافتها للوفر (ساعة الوفر).

---

(١) الكتاب، ج١، ص٢١٧.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢١٩.
(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٢١٩.
(٤) الارتشاف، ج٢، ص٢٢٦.
(٥) ديوانه، ص١٢٠.
(٦) ديوانه، ص١٤٩.
(٧) ديوانه، ص١٩٩.

وقوله[١]:

إِن تَكونـــوا تَـــرَكتُمُ لَـــذَّةَ العَيـــ شِ حِـــذارَ العِقـــابِ يَـــومَ العِقـــابِ

الشاهد في قوله: (يوم العقاب)، حيث أضاف اليوم للعقاب.

وقوله[٢]:

كَـــم عَـــبرَةٍ فاضَـــت لَكُـــم وَتَقَطَّعَـــت يَـــومَ الطُفـــوفِ عَـــلى الحُـــسَينِ نُفـــوسُ

الشاهد قوله (يوم الطفوف) حيث أضاف اليوم للطفوف.

ومثال المختص بالصفة أمضيت يومًا سعيدًا في طلب العلم.

أما الصالح للنصب على الظرفية من أسماء المكان فنوعان:

١- ما اتحدت مادته ومادة عامله[٣]، وبعبارة أخرى «ما كان مصوغًا من مصدر عامله»[٤]، نحو: ﴿**وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ**﴾[٥]، فمقاعد مشتق من القعود الذي هو مصدر لعامله نقعد، ونحو: جلست مجلس عمرو، فـ(مجلس) مشتق من الجلوس الذي هو مصدر لعامله وهو جلست.

يقول الرضي: «وأما انتصاب نحو: قعدت مقعده، وجلست مكانه، ونمت مبيته؛ فلكونه متضمنًا لمصدر معناه الاستقرار في ظرف، فمضمونه مشعر بكونه ظرفًا لحدث بمعنى الاستقرار، كما أن نفسه ظرف المضمون، بخلاف نحو: المضرب والمقتل؛ فلا جرم، لم ينصبه على الظرفية إلا ما فيه معنى الاستقرار»[٦].

٢- المبهم من أسماء المكان هو «غير المحصور»[٧]، وهو نوعان:

أ) أسماء الجهات الست، وهي: الفوق، والتحت، والأعلى، والأسفل، واليمين، والشمال، وذات اليمين، وذات الشمال، والوراء، والخلف، والأمام، وشبهها في الشياع كناحية، وجانب، ومكان.

---

(١) ديوانه، ص١١٨.
(٢) الأعلمي، ص ١١٨.
(٣) أوضح المسالك، ج٢، ص٢٠٨.
(٤) انظر: قطر الندى، ص٢٣١.
(٥) الجن، آية ٩.
(٦) شرح الكافية، ج١، ص٤٩١.
(٧) انظر: المصدر السابق، ج١، ص٤٨٨.

ويلحق بأسماء الجهات ما أشبهها في شدة الإبهام والاحتياج إلى ما يبين معناها كعند، ولدى[١]، ووسط، وبين، وإزاء، وتلقاء.

وعن اختصاص النصب بالمبهم من المكان دون غيره يقول الرضي: «وأما المكان فلما لم يكن لفظ الفعل دالًا على شيء منه، بل دلالته عليه عقلية، لأن كل فعل لا بدَّ له من مكان؛ نصب من المكان ما شابه الزمان الذي هو مدلول الفعل، أي الأزمنة الثلاثة، وهو غير المحصور منه، والمعدود، ووجه المشابهة: التغير والتبدل في نوعي المكان»[٢].

ومما جاء في ديوان دعبل من ظرف المكان المبهم، والجهات الست وملحقاتها.

* فوق: ظرف مكان مبهم.

يقول دعبل[٣]:

تَهتَـــزُّ فَـــوقَ طَريـــدَتَينِ كَـــأَنَّما تَهفـــو يقـــصُّ لهـــا جَناحـــا أَجـــدَلِ

فـ(فوق) ظرف مكان مبهم.

وكذا قوله[٤]:

صِهرُ الرَسولِ عَـلى الزَهـراءِ زَوَّجَـهُ الـــ لَـــهُ العَـــلِيُّ بِهـــا فَـــوقَ الـــسَمَواتِ

وقوله[٥]:

وَالطَيِّبِـــونَ بَنـــوكَ قَـــتلى حَولَـــهُ فَـــوقَ الـــتُرابِ ضَـــواحِيًا لا تُلحَـــدُ

* تحت: ظرف مكان مبهم.

يقول دعبل[٦]:

إن تحـــت الحـــشا لهـــمًا دخـــيلًا تـــرك القلـــب ناســـيًا للنـــساء

فـ(تحت) ظرف مكان مبهم.

---

(١) انظر: قطر الندى، ص٢٣١.
(٢) شرح الكافية، ج١، ص٤٩١.
(٣) ديوانه، ٢٦٦.
(٤) الأعلمي، ص٧١.
(٥) الأعلمي، ص٩٥.
(٦) ديوانه، ص٩٦.

* وراء: ظرف مكان مبهم.

يقول دعبل[١]:

لَقَد خَلَّفَ الأَهوازَ مِن خَلفِ ظَهرِهِ وَزَيدٌ وَراءَ الزابِ مِن أَرضِ كَسكَرِ

فـ(وراء) ظرف مكان مبهم.

* خلف: ظرف مكان مبهم.

كقول دعبل[٢]:

أَبَدَ الدَهرِ خَلفَهُ فارِسٌ في المُؤَخَّرَه

فـ(خلفه) ظرف مكان مبهم.

* بين: ظرف مكان مبهم ملحق بالجهات الست، **ووردت (بين) كثيرًا في ديوان دعبل**.

كقوله[٣]:

عارٍ بِلا ثَوبٍ صَريعٌ في الثَرى بَينَ الحَوافِرِ وَالسَنابِكِ يُخضَد

وقوله[٤]:

فَاحفَظ عَشيرَتَكَ الأَدنَينَ إِنَّ لَهُم حَقًّا يُفَرِّقُ بَينَ الزَوجِ وَالمَرَةِ

* لدى: ظرف مكان مبهم ملحق بالجهات الست.

يقول دعبل[٥]:

وَصَلّى عَلى روحِ الحُسَينِ وَجِسمِهِ طَريحًا لَدى النَهرَينِ بِالفَلَواتِ

وقوله[٦]:

فَإِنّي مِنَ الرَحمَنِ أَرجو بِحُبِّهِم حَياةً لَدى الفِردَوسِ غَيرَ بَتاتِ

(١) ديوانه، ص٢٠٦.
(٢) ديوانه، ص١٩٢.
(٣) الأعلمي، ص٩٥.
(٤) ديوانه، ص١٥٢.
(٥) ديوانه، ص١٥٠.
(٦) ديوانه، ص١٤٤.

وقوله[١]:

حِمًـــى لَمَ تَـــزُرهُ المُـــذنِباتُ وَأَوجُـــهٌ تُـــضيءُ لَـــدى الأَســـتارِ في الظُلُـــماتِ

* عند: ظرف مكان مبهم ملحق بالجهات الست، **وقد وردت في ديوان دعبل كثيرًا**.

يقول دعبل[٢]:

إِن بَـــدَت حاجَـــةٌ لَـــهُ ذَكَـــرَ الـــضَيـــفَ وَيَنـــساهُ عِنـــدَ وَقـــتِ الغَـــداءِ

وقوله[٣]:

شَـــفيعي في القِيامَـــةِ عِنـــدَ رَبّي مُحَمَّـــدُ وَالـــوَصِيُّ مَـــعَ البَتـــولِ

وقوله[٤]:

إِلى اللَّـــهِ أَشـــكو لَوعَـــةً عِنـــدَ ذِكـــرِهِم سَـــقَتني بِكَـــأسِ الـــذلِّ وَالفَظَعـــاتِ

ب) أسماء ومقادير المساحات كالفرسخ، والبريد، والميل، والغلوة[٥]، نحو: سرت فرسخًا ومشيت غلوة.

وقد اختلف النحاة في عدّها من المبهمات، فرأى ابن الحاجب عدّها من المبهم «بأن قال: المبهم ما ثبت له اسمه بسبب أمر غير داخل في مسماه، فالمكان الممسوح كالفرسخ داخل فيه، فإن المكان لم يصر فرسخًا بالنظر إلى ذاته، بل بسبب القياس المساحيّ الذي هو أمرٌ خارج عن مسماه»[٦]، وكذا أدخلها ابن هشام ضمن المبهمات، أما الرضي فعدّها من المعدود «ولا خلاف في النصب بها على الظرفية»[٧]، ومن عرّف المبهم بأنه غير المحصور كما يراه الرضي «فقال هؤلاء: ينتصب من المكان نوعان المبهم والمعدود.

وعلى الرأي الآخر يقول الرضي: «ينبغي على قول الأكثرين أن تحمل المقادير الممسوحة على الجهات الست لمشابهتها لها في الانتقال، فإن تعيين ابتداء الفرسخ مثلًا لا يختص موضعًا دون موضع،

---

(١) ديوانه، ص١٣٩.

(٢) ديوانه، ص ٩٥.

(٣) ديوانه، ص٢٦٢.

(٤) ديوانه، ص١٣٧.

(٥) الغلوة: مائة باع تقريبًا أو هي أبعد مسافة يقطعها السهم والميل ألف، باع والفرسخ ثلاثة أميال، والبريد أربعة فراسخ، انظر: حاشية النحو الوافي، ج٢، ص٢٥٤.

(٦)شرح الكافية، ج١، ص٤٨٩.

(٧) المصدر السابق، ج١، ص٤٨٨.

بل يتحوّل ابتداؤه كتحول الخلف قدّامًا، واليمين شمالًا »[١].

العامل في المفعول فيه:

العامل في المفعول فيه إما أن يكون فعلًا، أو اسم فعل، أو مصدرًا، أو وصفًا أي (اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو افعل التفضيل، أو صيغ المبالغة)، ولا يشترط أن يتقدم العامل على المفعول فيه، فقد يتقدم وقد يتأخر، يقول سيبويه: « وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها »[٢]، فمثال ما تأخر عنه قولهم: « الحر عند الحمية لا يصطاد »، فالعامل هو الفعل « يصطاد »، وقد تأخر عن الظرف « عند ».

وقد نوّع دعبل في العامل فقد جاء العامل من:

* الفعل

كقوله[٣]:

إِلى اللَّـهِ أَشكو لَوعَةً عِندَ ذِكرِهِم سَقَتني بِكَأسِ الذلِّ وَالفَظَعاتِ

فـ(عند) ظرف والعامل فيها الفعل « أشكو ».

وكقوله[٤]:

أَعَدَّ للَّهِ يَومَ يَلقاهُ دِعبلُ أَن لا إِلَهَ إِلّا هو

فـ(يوم) ظرف زمان، والعامل فيه الفعل (أعدَّ).

وكقوله[٥]:

وَتَضَعضَعَ الإِسلامُ يَومَ مُصابِهِ فَالدينُ يَبكي فَقدَهُ وَالسُؤدُدُ

* اسم الفعل

كقول دعبل[٦]:

هَيهاتَ هَيهاتَ بَينَ المَنزِلَينِ لقد أَنضَيتُ شَوقي وَقَد طوَّلت مُلتَفَتي

(١) المصدر السابق، ج١، ص٤٩١.
(٢) الكتاب، ج١، ص٣٠٦.
(٣) ديوانه، ص١٣٧.
(٤) ديوانه، ص٣٠٦.
(٥) الأعلمي، ص٩٤.
(٦) ديوانه، ص١٥١.

فـ(بين) ظرف مكان، والعامل فيه اسم الفعل الماضي (هيهات).

* اسم المفعول

كقوله[١]:

وَهُـوَ الْمُقَـدَّمُ عِنـدَ حَومـاتِ الـوَغى مـا لَـيسَ يُنكَـر طارِفًـا وَتَليـدا

فـ(عند) ظرف مكان، والعامل اسم المفعول (المُقدّم).

* اسم التفضيل

كقوله[٢]:

نَغَـماتُ الـضَيفِ أَحـلى عِنـدَنا مِـن ثُغـاءِ الـشاءِ أَو ذاتِ الرُغـا

فـ(عندنا) ظرف مكان، والعامل اسم التفضيل (أحلى).

وكقوله[٣]:

فَـنَحنُ عَلَيـهِ اليَـومَ أَجـدَرُ بِالبُكـا لِرِزئَـةٍ عَـزَّت علَينـا وَجَلَّـتِ

فـ(يوم) ظرف زمان، والعامل فيه اسم التفضيل (أجدر)، وقد تأخر العامل عن معموله في هذا البيت.

وقوله[٤]:

وَمـا خَـيرُ دُنيـا بَعـدَ آلِ مُحَمَّـدٍ أَلا لا نُباليهـا إِذا مـا اضـمَحَلَّتِ

فـ(بعد) ظرف زمان، والعامل اسم التفضيل (خير).

* المصدر

كقول دعبل[٥]:

إِنَّـما العَـيشُ في مُنادَمَـةِ الإِخـ وانِ لا في الجُلـوسِ عِنـدَ الكَعـابِ

(١) ديوانه، ص١٧٢.
(٢) ديوانه، ص٩٧.
(٣) ديوانه، ص١٤٩.
(٤) ديوانه، ص١٤٩.
(٥) ديوانه، ص١١٨.

فـ(عند) ظرف، والعامل المصدر الجلوس، وهو مصدر من جلس.

وكقوله[١]:

إِن تَكونـــوا تَـــرَكتُمُ لَـــذَّةَ العَيـــ شِ حِـــذارَ العِقـــابِ يَـــومَ العِقـــابِ

فـ(يوم) ظرف زمان، والعامل فيه (حذار)، وهو مصدر للفعل حاذر، جاء في المعجم الوسيط «حاذره محاذرةً وحذارًا»[٢].

* اسم الفاعل

كقوله[٣]:

أَعنـــي المُوَحِّـــدَ قَبـــلَ كُـــلِّ مُوَحِّـــدٍ لا عابِـــــدًا وَثَنًـــــا وَلا جُلمـــــودا

فـ(قبل) ظرف زمان، والعامل اسم الفاعل (الموحد).

* الصفة المشبهة

كقول دعبل[٤]:

الجَهـــلُ بَعـــدَ الأَربَعـــينَ قَبـــيحُ فَـــزَعِ الفُـــؤادَ وَإِن ثَنـــاهُ جُمـــوحُ

فـ(بعد) ظرف زمان، والعامل الصفة المشبهة (قبيح)، وقد تقدم المعمول على عامله في هذا البيت، و«زَعِ» فعل أمر من وَزَعه بمعنى زجره ونهاه، و«الوازع: الكلب، والزاجر»[٥].

الظرف المتصرف وغير المتصرف:

الظرف نوعان:

متصرف وهو «ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها»[٦]، كأن يستعمل مبتدأ، أو خبرًا، أو فاعلًا، أو مفعولًا، أو مضافًا إليه[٧]، تقول: «يومُ الجمعة يومٌ مبارك»، «سرني يومُ قدومك»، «أحببت يومَ قدومك»، «سرت ثلث اليومِ».

---

(١) ديوانه، ص١١٨.
(٢) المعجم الوسيط، ج١، ص١٦٢.
(٣) ديوانه، ص١٧٢.
(٤) ديوانه، ص١٦٣.
(٥) القاموس المحيط، ص٩٩٥.
(٦) أوضح المسالك، ج٢، ص٢٠٩.
(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٩.

وغير متصرف، وهو نوعان ما لا يفارق الظرفية أصلًا كـ(قطُّ، وعوضُ، وبدل بمعنى مكان،، وبين إذا اتصلت بها «الألف» أو «ما» فصارت بينا أو بينما، وكذلك «نحو قولك: سرنا ذات مرة، وبكرة، وسحر، وسحيرًا، وضحى، وعشاء، وعشية، وعتمة، ومساء إذا أردت سحرًا بعينه، وضحى يومك، وعشيته، وعشاءه، وعتمة ليلتك، ومساءها»[١]).

وما لا يخرج عنها إلا بدخول الجار عليه، نحو: (قبل، وبعد، و لدن، و عند) فيحكم عليهن بعدم التصرف مع أن «من» تدخل عليهن إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها لأن الظرف والجار والمجرور أخوان[٢] ويقول الرضي: «المراد بغير المتصرف من الظروف ما لم يستعمل إلا منصوبًا بتقدير (في)، أو مجرورًا (بمن)»[٣].

وقد ورد الزمان «يوم» متصرفًا في ديوان دعبل، كقوله[٤]:

صَبرًا مَوالينا فَسَوفَ يُديلُكُم يَومٌ عَلى آلِ اللَعينِ عَبوسُ

فـ(يوم) وقع فاعلًا لـ(يديلكم)، فخرج عن الظرفية إلى الاسمية.

وكقوله[٥]:

فَدَعوني وَما أَلَذُّ وَأَهوى وَادفَعوا بي في صدرِ يَومِ الحِسابِ

فـ(يوم) وقع مضافًا إليه.

وكقوله[٦]:

وَلا تَنسَ في يَومِ الطُفوفِ مُصابَهُم بداهِيَةٍ مِن أَعظَمِ النكَباتِ

فقد وقع (يوم) اسمًا مجرورًا.

وكقوله[٧]:

لَو أَنَّ يَومًا مِنكَ أَو ساعَةً تُباعُ بِالدُنيا إِذَن ما غَلا

(١) المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمد دين عمر الزمخشري، دار الجيل: بيروت، من دون طبعة، من دون تاريخ نشر، ص٥٥.
(٢) أوضح المسالك، ج٢، ص٢١٠.
(٣)شرح الكافية، ج١، ص٤٩٤.
(٤) الأعلمي، ص١١٩.
(٥) ديوانه، ص١١٨.
(٦) ديوانه، ص١٥٠.
(٧) ديوانه، ص ٢٦١.

فـ(يومًا) وقع اسمًا (لأن).

أما غير المتصرف الذي لا يفارق الظرفية غالبًا، فمثاله(إذ، إذا، منذ، مذ) وقد وردت في ديوان دعبل.

١) إذ

إذ: تلزم (إذ) الإضافة إلى جملة اسمية، أو فعلية فعلها ماض لفظًا ومعنى، أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظًا[١]، وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا**﴾[٢].

« إذ أخرجه »، الإضافة إلى جملة فعلية فعلها ماض لفظًا ومعنى، « إذ هما »، الإضافة إلى جملة اسمية، « إذ يقول »، فعلية فعلها ماض معنى لا لفظًا.

وقد وردت في ديوان دعبل مضافة لجملة فعلية فعلها ماض لفظًا ومعنى فقط، ومن الواضح أن إذ في غاية الإبهام، لكن بيانها جاء من إضافتها إلى الجملة بعدها. وهذا من غرائب التركيب، أن يكون الظرف بيانًا لفعله بواسطة ما يضاف إليه.

كقوله[٣]:

لَقَد ضاعَ ملكُ الناسِ إِذ ساسَ مُلكَهُم وَصيفٌ وَأَشناسٌ وَقَد عَظُمَ الكَربُ

وقوله[٤]:

كَأَنَّكَ إِذ مُلِّكتَنا لِشَقائِنا عَجوزٌ عَلَيها التاجُ وَالعِقدُ وَالإِتبُ

ويلاحظ أن (إذ) ناقصة التصرف؛ فقد تأتي مفعولًا به، فلا تكون ظرفًا، وإنما هي بيان للمفعول، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ**﴾[٥]، وقوله: ﴿**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**﴾[٦]، فهنا جاءت (إذ) مفعولًا به لفعل مقدر تقديره اذكر إلا أن الغالب فيها كونها ملازمةً للظرفية[٧].

(١) انظر: مغني اللبيب، ج١، ص١١٦.
(٢) التوبة، آية ٤٠.
(٣) ديوانه، ص١٠٣.
(٤) ديوانه، ص١٠٣.
(٥) البقرة، آية٥٠.
(٦) البقرة، آية ٥١.
[7] انظر: مغني اللبيب، ج٢، ص١١١.

وتأتي إذ على أربعة أوجه[١]:

١- أن تكون اسمًا للزمن الماضي.

كقول دعبل[٢]:

قَـــد قُلـــتُ إِذ غَيَّبـــوهُ وَانـــصَرَفوا ... في شَرِّ قَـــبرٍ لِـــشَرِّ مَـــدفونِ

فإذ هنا اسم للزمن الماضي.

وكقوله[٣]:

مـا كُنـتُ إِذ طَلَبَـتْ يَـدايَ بِـكَ الغِنـى ... إِلا كَطالِـبِ خُطبَـةٍ مِـن أَخـرَسِ

٢- أن تكون اسمًا للزمن المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**﴾[٤].

٣- أن تكون للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**﴾[٥]، أي «لن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا»[٦]. فهي هنا بيان للسبب، وكأن وظيفتها وظيفة المفعول لأجله.

وكقول دعبل[٧]:

لَقَد ضاعَ ملكُ الناسِ إِذ ساسَ مُلكَهُم ... وَصيفٌ وَأَشناسٌ وَقَد عَظُمَ الكَربُ

أي ضاع ملك الناس؛ بسبب سياسة الملك من قبل وصيف وأشناس.

وكقوله[٨]:

حَمِـدناكَ إِذ أَودَيـتَ بِـاللُؤمِ مَيِّتًـا ... وَفِعلُـكَ أَيّـامَ الحَيـاةِ ذَمـيمُ

أي حمدناك؛ لكونك أوديت باللؤم ميتًا.

٤- أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه، وهي الواقعة بعد بينا أو بينما.

---

(١) انظر: مغني اللبيب، ج٢، ص١١١-١١٦.
(٢) ديوانه، ص٢٩٩.
(٣) ديوانه، ص٢١١.
(٤) مغني اللبيب، ج١، ص١١٣، الزلزلة آية ٤.
(٥) الزخرف، آية ٣٩.
(٦) مغني اللبيب، ج١، ص١١٣.
(٧) ديوانه، ص١٠٣.
(٨) ديوانه، ص٢٧٥.

قال سيبويه: «بينا أنا كذا إذ جاء زيدٌ، فهذا لما يوافقه ويهجم عليه»[١].

٢) إذا

تأتي على وجهين:

أ) «أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو: خرجت فإذا الأسد بالباب»[٢].

وكقول دعبل[٣]:

خَرَجــتُ مُبَكِّــرًا مِــن سُرَّ مَــن را أُبــادِرُ حاجَــةً فَــإِذا عُمَــيرُ

وإذا هذه ظرف مكان عند المبرد، وظرف زمان عند الزجاج[٤]، وهي حرف عند الأخفش[٥].

ب) «أن تكون لغير المفاجأة فالغالب أن تكون ظرفًا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية»[٦]، ومن الواضح أنها وضعت بيانًا للزمن المستقبل.

ويكون الفعل بعد إذا ماضيًا كثيرًا، ومضارعًا دون ذلك[٧].

نحوقوله[٨]:

نُنــزِلُ الــضَيفَ إِذا مــا حَــلَّ في حَبَّــةِ القَلــبِ وَأَلــواذِ الحَــشا

وكقوله[٩]:

وَمــا حُــسنُ الوُجــوهِ لَهُــمْ بِــزَينٍ إِذا كانَــت خَلائِقُهُــم قِباحــا

ففي هذه الأبيات جاء الفعل ماَضيًا بعد (إذا)، وهي ظرف للمستقبل مضمّنة معنى الشرط.

---

(١) انظر: سيبويه، ج٤، ص٢٣٢.
(٢) مغني اللبيب، ج١، ص١٢٠.
(٣) ديوانه، ص١٨٨.
(٤) الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم بن السري توفي سنة ٣١١هـ. انظر: أخبار النحويين البصريين، ص١٢.
(٥) انظر: مغني اللبيب، ج١، ص١٢٠.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص١٢٠.
(٧) انظر: المصدر السابق، ج١، ص١٢٠.
(٨) ديوانه، ص٩٧.
(٩) ديوانه، ص١٦٣.

ومما جاء الفعل مضارعًا بعد (إذا)، وهي ظرف للمستقبل مضمّنة معنى الشرط قول دعبل[١]:

إِذا لَمَ تَـــتَّعِظ بِالـــشَيبِ نَفـــسي فَـــما تُغنـــي عِظـــاتُ الواعِظينـــا

في خروج (إذا) عن الظرفية:

«زعم أبو الحسن الأخفش في ﴿**حتى إذا جاؤوها**﴾[٢]، أنَّ (إذا) جرَّ بحتى»[٣]، «والجمهور على أنَّ (إذا) لا تخرج من الظرفية وأن حتى في نحو: ﴿**حتى إذا جاؤوها**﴾[٤] حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له[٥]»، وقد جاءت (حتى إذا) في القرآن كثيرًا، **ووردت في ديوان دعبل ست مرات في بدء الكلام**، يقول دعبل[٦]:

حَتّـــى إِذا أَهـــوى عَلَيـــهِ بِـــسَيفِهِ نـــادى بِـــأَخفَضِ صَـــوتِهِ: يـــا أَوحَـــدُ

وكقوله:

حَتّـــى إِذا مـــا الـــصَباحُ لاحَ لَـــهُ بَـــيَّنَ سُـــتّوقُهُ مِـــنَ الـــذَهَبِ

وقوله[٧]:

حَتّـــى إِذا شَـــمِتَ العَـــدُوُّ وَقَـــد شُـــهِرَ انتِقاصُـــكَ شُـــهرَةَ البَلَـــقِ

فـ(إذا) في هذه الأبيات مجرورة عند الأخفش، وظرفية عند الجمهور، و(حتى) حرف ابتداء لا عمل له دخل على الجملة بأسرها.

خروج (إذا) عن الاستقبال:

«فقد تجيء للماضي كما جاءت (إذ) للمستقبل»[٨]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا**﴾[٩]، فهنا (إذا) جاءت للماضي، والآية نزلت تحكي حالهم بعد رؤية التجارة، وانفضاضهم عن الرسول (ﷺ).

---

(١) ديوانه، ص٢٩٢.
(٢) الزمر، آية ٧١.
(٣) مغني اللبيب، ج١، ص١٢٨.
(٤) الزمر، آية٧١.
(٥) مغني اللبيب، ج١، ص١٢٩.
(٦) الأعلمي، ص٩٦.
(٧) ديوانه، ص٢٤٢.
(٨) مغني اللبيب، ج١، ص١٢٩.
(٩) الجمعة، آية ١١.

وممّا جاء في الديوان[١]:

حَتّـــى إِذا أَهـــوى عَلَيـــهِ بِـــسَيفِهِ نـــادى بِـــأَخفَضِ صَـــوتِهِ يـــا أَوحَـــدُ

فهنا جاءت (إذا) دالة على الماضي، فقد أهوى بالسيف شمرٌ على الحسين (عليه السلام) فيما مضى من الزمان.

وقوله[٢]:

شِـــعارُكَ في الحَـــربِ يَـــومَ الـــوَغى -إِذا انهَزَمـــوا- عَجِّلـــوا عَجِّلـــوا

فهنا (إذا) تبين من خلال السياق أنها جاءت دالة على الماضي.

وقوله[٣]:

إِذا وُتِـــروا مَـــدّوا إِلى واتِـــريهِم أَكُفًّـــا عَـــنِ الأَوتـــارِ مُنقَبِـــضاتِ

فهنا دعبل يتحدث عمّا مضى، «قالوا: ولما بلغ دعبل هذا البيت من إنشاده جعل الإمام الرضا (عليه السلام) يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات»[٤].

وقوله[٥]:

إِذا ذَكَـــروا قَـــتلى بِبَـــدرٍ وَخَيـــبَرٍ وَيَـــومَ حُنَـــينٍ أَســـيَلوا العَـــبَراتِ

فهنا يذكر الحاقدين على أهل البيت (عليهم السلام)، وما كانوا عليه من البكاء عند ذكرهم قتلاهم ببدر وخيبر وحنين، حيث أكثر الإمام علي (عليه السلام) القتل في اليهود والمشركين في هذه الغزوات.

٣) منذ ومذ

إذا وليتهما الجمل الفعلية أو الاسمية فالمشهور أنهما حينئذٍ ظرفان مضافان، فقيل إلى الجملة، وقيل إلى زمن مضاف إلى جملة، وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر[٦].

---

(١) الأعلمي، ص٩٦.
(٢) ديوانه، ٢٥٤.
(٣) ديوانه، ص١٤٣.
(٤) ديوانه، ص١٤٣.
(٥) ديوانه، ص١٣٤.
[٦] انظر: مغني اللبيب، ج٢، ص٤٤٢.

ومن مجيء « منذ » في ديوان دعبل، قوله:

وَالجـــودُ يَعلَـــمُ أَنّي مُنـــذُ عاهَـــدَني مـــا خُنتُـــهُ وَقـــتَ مَيـــسوري وَمَعـــسِرَتي

واختلف في (مذ) على أقوال:

١- إن أصل (مذ) (منذ) « بدليل رجوعهم إلى ضم ذال (مُذ) عند ملاقاة الساكن، نحو: (مُذُ اليوم)، ولولا أن الأصل الضم لكسروا، ولأن بعضهم يقول: مُذُ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن »[١].

٢- إنهما (مذ ومنذ) أصلان، قاله ابن ملكون[٢]: لأنه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه، « ويرده تخفيفهم إنَّ وكأنَّ ولكنَّ ورُبَّ وقطّ »[٣].

٣- إذا كانت (مذ) اسمًا فأصلها منذ، أو حرفًا فهي أصل، ينسب هذا القول إلى المالقي[٤].

وقد وردت (مذ) في بيت واحدٍ لدعبل وهو في قوله[٥]:

أَلَم تَـــرَ أَنّي مـــن ثَلاثـــينَ حِجَّـــةً أَروحُ وَأَغـــدو دائِـــمَ الحَـــسَراتِ

فقد رويت في رواية أخرى:

أَلَم تَـــرَ أَنّي مُـــذ ثَلاثـــونَ حِجَّـــةً أَروحُ وَأَغـــدو دائِـــمَ الحَـــسَراتِ

وغير المتصرف الذي خرج عن الظرفية إلى حالة شبيهة بها (مجرورة بمن)، فقد وَرَدَت في الديوان عدة ظروف منها:

* الظرف (حيث)

ذكر ابن مالك أنها ممّا ندر تصرفها، وذهب أبو حيان الأندلسي إلى أنها لا تتصرف[٦]، وذهب الرضي إلى أن (حيث) قد تجيء متصرفة، كقوله تعالى: ﴿**اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾[٧]، وقد أورد

(١) مغني اللبيب، ج١، ص٤٤٢.
(٢) أبو اسحاق إبراهم بن محمد الأشبيلي (- ٥٨٤هـ)، نحوي بارع، روى عنه ابن خروف والشلوبين، له شرح الحماسة، وشرح جمل الزجاجي، انظر: حاشية مغني اللبيب، ص٤٤٢.
(٣) مغني اللبيب، ج١، ص٤٤٣.
(٤) انظر: المصدر السابق ، ج١، ص٤٤٣.
(٥) ديوانه، ص١٤١.
(٦) انظر: ارتشاف الضرب، ج٢، ص٢٦٠.
(٧) الأنعام، آية ١٢٤.

الرضي الشاهد هكذا «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» بالجمع وهي قراءة نافع أحد القراء السبعة[١].

وتجر(حيث) بمن كثيرًا، و(حيث) تبنى على الضم، «وعند بني يربوع وطهية تبنى على الفتح على كل حال في الخفض والنصب نحو: قعدت حيثَ قعد زيدٌ، من حيثَ لا تعلمون، ولا تضم في لغتهم، وعند بني الحارث من أسد، وبني فقعس يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب، يقولون: من حيثِ لا يعلمون، وكان ذلك حيثَ التقينا»[٢].

وقد وردت (حيث) مجرورة بمن في ديوان دعبل في قوله[٣]:

أَرزاقُ رَبّي لِأَقـــــــوامٍ يُقَـــــــدِّرُها مِـــن حَيـــثُ شـــاءَ فَيُجـــريهِنَّ في هِبَـــةِ

*** الظرف (قبل)**

أتى مجرورًا بمن في قول دعبل[٤]:

وَإِذا التَمَـــستَ دُخـــولَ أَمـــرٍ فَـــالتَمِس مِـــن قَبـــلِ مَدخَلِـــهِ سَـــبيلَ المَخـــرَجِ

وكقوله[٥]:

يَمـــوتُ رَديءُ الـــشِعرِ مِـــن قَبـــلِ أَهلِـــهِ وَجَيِّـــدُهُ يَبقـــى وَإِن مـــاتَ قائِلُـــه

وكقوله[٦]:

وَمِـن قَبـلُ موسـى كَـم بَـدَت مِنـهُ آيَـةٌ فَأَمـــسى يُعـــاني الـــسُمَّ وَهـــوَ سَـــجينُ

*** الظرف (بعد)**

أتى مجرورًا بمن في قول دعبل:

قَتَلـــوا الحُـــسَينَ وَأَثكَلـــوهُ بِـــسِبطِهِ فَالثُكـــلُ مِـــن بَعـــدِ الحُـــسَينِ مُبَـــدَّدُ

وكقوله:

وَأَســلَمَتني مِـن بَعـدِ مـا صَـوَّحَ الكَـلا وَغاضَـت بَقايـا الحَـسي وَالمُـزنُ أَنجَـما

(١) انظر:شرح الكافية، ج١، ص٤٩٥.
(٢) الارتشاف، ج٢، ص٢٦١.
(٣) ديوانه، ص١٥٣.
(٤) ديوانه، ص١٦٠.
(٥) ديوانه، ص٢٥٦.
(٦) الأعلمي، ص١٧٩.

المبحث الرابع: المفعول له

تمهيد

من مطلوبات الفعل المفعول له، حيث يبيِّن العلة والسبب الداعي للقيام بالفعل فقولنا: جئت رغبة في طلب العلم، أبان المفعول له السبب والعلة التي من أجلها وقع الفعل. فالفعل يكتنفه الإبهام والإطلاق، فذكر المفعول له يزيل جانبًا من الإبهام، ويقيد جانبًا من الإطلاق في الفعل.

ولما كان المفعول له مما يطلبه الفعل ليبينه ويوضحه ألحقناه بمجموعة مطلوبات وبيانات الأفعال، وذكرنا تعريفه، وشروطه، وما اُختُلِف فيها، وصور المفعول له في ديوان دعبل بن علي الخزاعي.

المفعول له

ويسمى المفعول لأجله ومن أجله[١]، و«هو علة الإقدام على الفعل، وهو جواب لمه»[٢]، وقال سيبويه: «هذا باب ما ينتصب من المصادر؛ لأنه عذر لوقوع الأمر»[٣]، أي سبب لوقوعه فانتصب لأنه موقوع له؛ ولأنه تفسير لما قبله لم كان[٤]، ففي قوله تعالى: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾[٥]، فعلة جعل الأصابع في الآذان هي حذر الموت، ولو قيل لِمَ جعلوا أصابعهم في آذانهم؟ فالجواب (حذر الموت).

وقد اشترط النحاة شروطًا لتحققه، وهي خمسة شروط[٦] اختلف في بعضها:

١) أن يكون مصدرًا قاله الجمهور، «وزعم يونس[٧] أن قومًا من العرب يقولون أما العبيدَ فذو عبيدٍ»[٨]، وأنكر سيبويه ذلك بقوله: «وهو قليل خبيث»[٩]، وقال: «إنما اختير الرفع لأن ما ذكرت في هذا الباب أسماء والأسماء لا تجري مجرى المصادر»[١٠].

٢) أن يكون قلبيًا كالرغبة والخوف، وأجاز أبو علي الفارسي: «جئتك ضرب زيد»، أي

---

(١) أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٨.
(٢) المفصل في علم العربية للزمخشري، ص٦٠.
(٣) الكتاب، ج١، ص٣٦٧.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٣٦٧.
(٥) البقرة، آية١٩.
(٦) انظر: شرح الكافية، ج١، ص٥٠٩-٥١٤، أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٨، المفصل في علم العربية، ص٦٠، الارتشاف، ج٢، ص٢٢١-٢٢٤.
(٧) يونس بن حبيب من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، برع في النحو، سمع عن العرب كما سمع من قبله، وقد روى عنه سيبويه وأكثر، انظر: أخبار النحويين البصريين، ص٥٧.
(٨) انظر: الكتاب، ج١، ص٣٨٩.
(٩) انظر: المصدر السابق، ج١، ص٣٨٩.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص٣٨٨.

لتضرب زيدًا، وقد منعه السهيلي معللًا ذلك بأن ضرب زيد فعل ظاهر، ويقول في نحو: جاء زيد خوفًا ورغبةً فيك: «إن المجيء إنما يظهر ما كان باطنًا خفيًا حتى كأنك قلت: جاء زيد مظهرًا بمجيئه الخوف والرغبة أو الحرص، فهذه الأفعال الظاهرة تبدي لك الباطنة، فهي مفعولات في المعنى»[١]، فترى السهيلي بتأويله يجعل المفعول لأجله مفعولًا في المعنى. وهذا من غرائب التأويل.

٣) أن يكون المفعول له علة سواء أكانت هذه العلة عرضًا كرغبة، أم غير عرض «قعد عن الحرب جبنًا»، فـ(رغبة) علة عرضية مكوثها فترة يسيرة، أما (الجبن) فعلة غير عرضية حيث مكوثها يكون طويلًا إن لم يكن دائمًا.

٤) أن يكون المفعول له متحدًا بالمعلل به وقتًا، فلا يكون منه قول امرئ القيس:

فَجِئتُ وَقَد نَضَّت[٢] لِنَومٍ ثِيابَها لَدى السِترِ إِلا لِبسَةَ المُتَفَضِّلِ[٣]

فالنوم علة لخلع الثياب إلا أنه ليس مقارنًا له؛ فلذلك جره بالحرف.

وهذا الشرط لم يشترطه سيبويه، ولا أحد من المتقدمين، وإنما ذكره الأعلم، وناس من المتأخرين[٤].

٥) أن يتحد فاعل المفعول له، وفاعل الفعل المعلل، فليس منه: أعطيت الفقير لسؤاله، فإن فاعل الإعطاء غير فاعل السؤال.

وأجاز ابن خروف نصبه مع تغاير الفاعل، وقال: «لم ينص على منعه أحد من المتقدمين»[٥].

ومتى فَقَد المفعول له شرطًا من هذه الشروط - وجب عند القائل به- أن يجر بحرف التعليل. قال الزمخشري: «فإن فقد شيء منها فاللام»[٦].

ويأتي المفعول له نكرة مجردًا من (أل) والإضافة كثيرًا، ويأتي كذلك معرفةً مضافًا، ومعرّفًا بأل، وقد جمعها العجاج في قوله[٧]:

---

(١) نتائج الفكر، ص٣٩٥.
(٢) أي خلعت.
(٣) أي ما تلبس وقت النوم مثل القميص ولإزار.
(٤) انظر: الارتشاف، ج٢، ص٢٢١، أوضح المسالك، ج٢، ص١٩٨.
(٥) الارتشاف، ج٢، ص٢٢١.
(٦) المفصل في علم العربية، ص٦٠.
(٧) انظر: سيبويه، ج١، ص٣٦٩.

يَركَـــبُ كُـــلَّ عـــاقِرٍ جُمهـــورِ
مَخافَـــــةً وَزَعَـــــلَ المَحبـــــورِ
وَالهَـــولَ مِـــن تَهَـــوُّلِ الهُبُـــورِ

فـ(مخافة) نكرة مجردة من أل والإضافة، و(زعل المحبور) معرف بالإضافة، و(الهول) معرف بأل.

وقد جاء في ديوان دعبل المفعول له نكرة مجردًا من (أل) والإضافة، ومضافًا.

* فالنكرة المجرد من (أل) والإضافة قوله[١]:

تَخَـــيَّرتُهُم رُشـــدًا لأَمـــري فَـــإِنَّهُم عَـــلى كُـــلِّ حـــالٍ خـــيرَةُ الخـــيراتِ

فـ(رشدًا) مفعول له، وهو نكرة مجرد من (أل) والإضافة، وجاء مستوفيًا للشروط.

وكذا قوله[٢]:

أَحوطُـــكَ بِـــالوُدِّ الَّـــذي لا تحـــوطني وَأَفجَـــعُ إِشـــفاقًا لِأَن تَتَوَجَّعـــا

* أما المضاف فقول دعبل[٣]:

وَأَكـــتُمُ حُبّـــيكُم مَخافَـــةَ كاشِـــحٍ عَنيـــدٍ لِأَهـــلِ الحَـــقِّ غَـــيرِ مُـــواتِ

فـ(مخافة كاشح) مفعول له، وهو مخصص بالإضافة إلى نكرة، وجاء مستوفيًا للشروط.

وكذا قوله[٤]:

إِن تَكونـــوا تَـــرَكتُمُ لَـــذَّةَ العَيـــ شِ حِـــذارَ العِقـــابِ يَـــومَ العِقـــابِ

فـ(حذار العقاب) مفعول له، ومعرف بالإضافة، وجاء مستوفيًا للشروط كذلك.

---

(١) ديوانه، ص١٤٠.
(٢) ديوانه، ص٢٢٨.
(٣) ديوانه، ص١٤١.
(٤) ديوانه، ص١١٨.

موازنة بين بيانات الأفعال

كل ما يتصل بالفعل هو بيان له من الفاعل، والمفعول، وغيره، لكنا في بحثنا إنما اعتمدنا ما صرح النحاة في هذه المتعلقات بأنها بيانات للفعل. وقد تناولنا أربعة منها: الحال، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله.

ومن هذه الأربعة ثلاثة يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها وهي الحال، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، فالحال على معنى في، وكذلك الظرف، والمفعول لأجله يمكن أن يؤدي معنى السببية بأحد حروفها وما أكثرها مثل الباء، واللام، ومن، وفي. وينفرد المفعول المطلق من بين هذه الأربعة من حيث إنه لا يمكن أن يؤدى معناه بالحرف، فهو في هذا مثل الفاعل والمفعول به كل منها مطلوب بذاته، ولا يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن كلًا من الحال، والظرف، والمفعول لأجله في تأديتها لمعانيها -وهي منصوبة- إنما تمثل مرحلة من مراحل التطور والتدرج.

ملخص الفصل الأول (بيانات الأفعال)

شمل هذا الفصل أربعة مباحث: الأول دراسة دلالية للحال في العربية، وصورها في الديوان، والثاني، دراسة دلالية للمفعول المطلق في العربية، وصوره في الديوان، والثالث، دراسة دلالية للمفعول فيه، وصوره في الديوان، والرابع، دراسة دلالية للمفعول له، وصوره في الديوان.

فأمّا الحال فشمل تعريفها، وشروطها، وصاحب الحال وإتيانه من الفاعل، والمفعول به، والمضاف إليه، والاسم المجرور والمبتدأ، وقد جاء في ديوان دعبل صاحب الحال من كل ذلك، ثم تناولت موضوع الاشتقاق وحكمه في الحال، وقد جاء الحال في الديوان مشتقًا من اسم فاعل، واسم مفعول، وصفة مشبهة، وجاء الحال على وزن فعيل بمعنى مفعول «طريحًا»، وجاءت كذلك على وزن فعيل بمعنى فاعل «جميعًا».

وقد جاءت الحال في الديوان من المصدر بكثرة، كما في الأحوال (عطشًا، عنوةً، زهوًا، رهن)، ثم تناولت العامل في الحال وصوره في الديوان، فنجد أن دعبلًا استخدم صورًا عديدة للعامل، فقد جاء العامل من الفعل (الماضي، المضارع، الأمر)، ومن اسم الفاعل، ومن صيغ المبالغة في ديوان دعبل.

ثم تناولت أقسام الحال باعتباراتها المختلفة، وقد استعملها الشاعر في الديوان، ماعدا الحال الموطئة، ثم فصلت في الرابط الذي يربط الجملة الحالية على ضوء ما جاء به عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، وأما الحال شبه الجملة فقد أتت في الديوان بكثرة لاسيما مع حرفي الجر (من، في)، ومن خلال النماذج التي ذكرناها من مجيء (من، في) بمعنى الحال يتبيّن لنا أثر الأدوات في بيان الفعل، وتوضيحه، وتقييد إطلاقه وإزالة جانب من الإبهام الذي كان يكتنفه.

وأما المبحث الثاني، فشمل المفعول المطلق من حيث تعريفه، وأنواعه الثلاثة من التوكيد، والمبين للنوع، والمبين للعدد، وقد جاء في الديوان أمثلة على ذلك، ثم تناولت ضروب المفعول المطلق التي جاءت في الديوان، كمجيء المصدر مضافًا، أو موصوفًا بمفرد، أو بجملة، أو شبه جملة، ثم تناولت حكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع، وقد جاء العامل للمفعول المطلق في ديوان

دعبل من الفعل بصيغه الثلاث، وجاء كذلك من الوصف (اسم الفاعل)، ولم أجد في الديوان مجيء المفعول المطلق من اسم المفعول أو الصفة المشبهة.

وقد تناولت حذف العامل في المفعول، وقد استعمل دعبل المصدر (ويحك) مما لا فعل له، وورد في الديوان مجيء المصدر دعاءً، قائمًا مقام فعله، وهو واقع في الطلب نحو: «سقيًا ورعيًا»، ولم أجد في الديوان المصدر الدال على الأمر، أو النهي، أو الاستفهام التوبيخي.

وأمّا المبحث الثالث، فتناول المفعول فيه من حيث تعريفه، وأقسامه، والعامل فيه، وصور كل ذلك في الديوان، وكذا تناول هذا المبحث الظروف غير المتصرفة التي لا تفارق الظرفية أصلًا، أو كانت محدودة التصرف، فتحدثت عن (إذ)، و(إذا)، و(منذ)، و(مذ)، وصور ذلك كله في الديوان، ورأينا كيف وظف الشاعر إمكاناته في إزالة الإبهام الذي يكتنف المفعول فيه بقسميه، (ظرف الزمان، وظرف المكان).

وأمّا المبحث الرابع، فتناول المفعول له من حيث تعريفه، وشروطه، وصور ذلك في الديوان، ثم أنهيت الفصل بموازنة بين بيانات الأفعال، اتضح من خلالها أن هذه البيانات الأربعة للفعل الحال، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله يمكن أن تؤدي ثلاثة منها وهي الحال، والمفعول فيه، والمفعول لأجله حروف المعاني مؤداها، فالحال على معنى في، وكذلك الظرف، والمفعول لأجله يمكن أن يؤدي معنى السببية بأحد حروفها وما أكثرها مثل الباء، واللام، ومن، وفي. وينفرد المفعول المطلق من بين هذه الأربعة من حيث إنه لا يمكن أن يؤدى معناه بالحرف، فهو في هذا مثل الفاعل، والمفعول به كل منها مطلوب بذاته، ولا يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن كلًا من الحال، والظرف، والمفعول لأجله في تأديتها لمعانيها -وهي منصوبة- إنما تمثل مرحلة من مراحل التطور والتدرج.

الفصل الثاني: بيانات الأسماء

ويشمل:

المبحث الأول: دراسة دلالية للتمييز في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الثاني: دراسة دلالية للإضافة في العربية، وصورها في الديوان.

المبحث الثالث: دراسة دلالية للنعت في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الرابع: دراسة دلالية للبدل وعطف البيان في العربية، وصورهما في الديوان.

المبحث الأول: التمييـــز

تمهيد

يقال للتمييز: مميز، وتفسير، ومفسِّر، وتبيين، ومبيّن[١]، فالتمييز وظيفته التفسير والتبيين، ورفع الإبهام، وهو على قسمين: تمييز يرفع إبهام ذات مذكورة، وهو تمييز المفرد، وتمييز يرفع إبهام ذات مقدّرة، وهو تمييز النسبة[٢].

فكما أن الحال يرفع الإبهام عن هيئة الذات فكذلك التمييز يرفع الإبهام، ولكن لا عن الهيئة وإنما عن الذات نفسها. يقول سيبويه موضحًا حقيقة إزالة التمييز للإبهام: «ومع ذلك أنك إذا قلت: لي مثله فقد أبهمت، كما أنك إذا قلت: لي عشرون فقد أبهمت الأنواع فإذا قلت: درهمًا فقد اختصصت نوعًا وبه يُعرَف من أيّ نوع ذلك العدد. فكذلك «مثله» هو مبهم يقع على أنواع: على الشجاعة، والفروسة، والعبيد. فإذا قال: عبدًا فقد بيّن من أي أنواعِ المِثْلُ»[٣].

ولما كان التمييز مما يطلبه الاسم لتوضيحه، وتبيينه، ورفع الإبهام، عنه ألحقناه بمجموعة البيانات التي يطلبها الاسم.

(١) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج٢، ص٣١٥، وانظر: الارتشاف، ج٢، ص٣٧٧.
(٢) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٥٥.
(٣) الكتاب، ج٢، ص١٧٢.

التمييز

عرفه ابن الحاجب بقوله: «التمييز ما يرفع الإبهام المستتر عن ذات مذكورة أو مقدّرة»[١]، فالذات المذكورة هو تمييز المفرد، والذات المقدرة هو تمييز النسبة[٢].

وعّرفه ابن هشام بقوله: «التمييز اسم نكرة بمعنى من مبيِّن لإبهام اسم، أو نسبة»[٣].

أقسام التمييز

التمييز قسمان: تمييز المفرد، وتمييز النسبة.

وتمييز المفرد، هو ما يميز الاسم المبهم، وهو على أربعة أنواع:

الأول: العدد، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا**﴾[٤]، وكقول دعبل[٥]:

أَلَمْ تَـــرَ أَنّي مِـــن ثَلاثـــينَ حِجَّـــةً أَروحُ وَأَغـــدو دائِـــمَ الحَـــسَراتِ

فـ« حجة » تمييز للعدد المبهم « ثلاثين ».

وقوله[٦]:

فَـــلا تُفـــسِدَن خَمـــسينَ أَلفًـــا وَهَبتَهـــا وَعِـــشرَةَ أَحـــوالٍ وَحَـــقَّ تَناسُـــبِ

فـ« ألفًا » تمييز للعدد المبهم « خمسين »، وكذا « أحوال » تمييز للعدد المبهم « عشرة »، وهو تمييز

(١) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٥٣.
(٢) انظر: المصدر السابق ، ج٢، ص٥٣.
(٣) أوضح المسالك، ج٢، ص٣١٥.
(٤) يوسف، آية٤.
(٥) ديوانه، ص١٤١.
(٦) ديوانه، ص١١٧.

مجرور.

ومن تمييز العدد، كم الاستفهامية؛ وذلك لأن «كم» في العربية كناية عن عددٍ مجهول الجنس والمقدار[١].

وكم الاستفهامية يستعملها من يسأل عن كمية الشيء، وهي بمعنى أيِّ عدد،

نحو: «كم عبدًا ملكت»، وتمييزها منصوب مفرد.

ولم ترد (كم) الاستفهامية في الديوان.

الثاني: المقدار، وهو إما مساحة، نحو: لي فرسخٌ أرضًا، أو كيل، نحو: عندي صاعٌ تمرًا، أو وزن نحو: عندي رطلان زيتًا، ومَنَوَان عسلًا.

الثالث: ما يشبه المقدار، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾[٣]، ونحو: عندي حفنةٌ حنطةً، ونحو: إن لنا غيرها إبلًا.

الرابع: ما كان فرعًا للتمييز، نحو: لي خاتمٌ فضةً، فالخاتم فرع الفضة، ونحو: لي بابٌ ساجًا، ولي جبة خزًا.

ومن تمييز الاسم المفرد، التمييز بعد نعم، وبئس، وساء، وحبذا، نحو: «نعم رجلًا زيدٌ»، و«بئس رجلًا عمرو»، و ﴿**سَاء مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا**﴾[٤].

ولم ترد نِعم، وبئس، وساء في الديوان، ووردت «حبذا» في قول دعبل[٥]:

إِنَّـــما العَـــيشُ خِـــلالٌ خَمـــسَةٌ حَبَّـــذا تِلـــكَ خِـــلالًا حَبَّـــذا

فـ«خلالًا» تمييز.

وتمييز الاسم المفرد يجوز جره بإضافة الاسم، نحو: لي شبرُ أرضٍ، ولي مَنَوَا عسلٍ.

أمَّا إذا كان الاسم عددًا فيجب النصب لا غير، نحو: عندي ثلاثون دينارًا، أو كان الاسم

---

(١) شرح قطر الندى، ص٢٤٠.
(٢) الكهف، آية ١٠٩.
(٣) الزلزلة، آية ٧.
(٤) الأعراف، آية ١٧٧.
(٥) ديوانه، ص٩٨.

مضافًا كقوله تعالى: ﴿مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾[١]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[٢].

ويجوز جر الاسم المفرد بـ(من)، نحو: عندي رطلٌ من زيت، إلا إذا كان الاسم عددًا فلا يجوز جره بمن، نحو: عندي خمسون درهمًا.

وتمييز النسبة، وهو ما يرفع الإبهام عن ذات مقدرة في نسبة جملة، أو شبه جملة، أو إضافة[٣]، فالمراد بالنسبة عن جملة أي النسبة الحاصلة في جملة، و المراد بشبه الجملة إما اسم الفاعل مع مرفوعه، نحو: البيت مشتعل نارًا، أو اسم المفعول، نحو: الأرض مفجّرة عينًا، أو افعل التفضيل معه، نحو﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾[٤]، ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾[٥]، أو الصفة المشبهة، نحو: زيد طيّب أبًا، أو المصدر، نحو: أعجبني طيبه أبًا، وكذا كل ما فيه معنى الفعل، نحو: حسبك بزيد رجلًا، ويا لزيد فارسًا.

والنسبة في الإضافة، نحو: أعجبني طيبه نفسًا[٦].

أقسام تمييز النسبة:

التمييز المبين للنسبة يقع في أربعة أقسام:

١) أن يكون محولًا عن الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[٧]، والأصل واشتعل شيب الرأس.

ومن مجيء التمييز محولًا من الفاعل في ديوان دعبل، قوله[٨]:

فَتَعجِـــزُ عَـــنهُمُ الأَمـــصارُ ضَـــيقًا وَتَمـــــتَلِئُ المَنـــــازِلُ وَالـــــبِلادُ

فـ« ضيقًا » تمييز محول من الفاعل، والأصل: تعجز ضيق الأمصار.

٢) أن يكون محولًا عن المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[٩]، والتقدير

(١) آل عمران، آية ٩١.
(٢) الكهف، آية ١٠٩.
(٣) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٦٤.
(٤) الكهف، آية ٣٤.
(٥) الفرقان، آية ٢٤.
(٦) شرح الكافية، ج٢، ص٦٤، بتصرف.
(٧) مريم، آية، ٤.
(٨) ديوانه، ص١٦٧.
(٩) القمر، آية ١٢.

وفجرنا عيون الأرض.

ولم أجد في الديوان تمييزًا محولًا عن المفعول.

٣) أن يكون محولًا عن غيرها، كالواقع بعد أفعل التفضيل، نحو قوله تعالى: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا**﴾[١]، فالأصل «مالي أكثر، فحذف المضاف- وهو المال -وأقيم المضاف إليه- وهو ضمير المتكلم – مُقامه فارتفع وانفصل، وصار أنا أكثر منك، ثم جيء بالمحذوف تمييزًا»[٢].

ومن مجيء تمييز النسبة بعد أفعل التفضيل في ديوان دعبل قوله[٣]:

أَسعى لِأَطلُبَهُ وَالرِزقُ يُطلِبُني وَالرِزقُ أَكثَرُ لي مِنّي لَهُ طَلَبا

فـ« طلبًا » تمييز نسبة وقع بعد أفعل التفضيل.

وقوله[٤]:

وأَشجَعُهُم قَلْبًا وأَصدقُهمْ أَخًا وأَعظَمهُمْ في المجْدِ والقُرُباتِ

فـ« قلبًا، وأخًا » تمييزا نسبة وقعا بعد أفعل التفضيل.

وقوله[٥]:

أَحسَنُ الأَقوامِ حالًا فيهِ مَن كانَ أَصَمّا

فـ« حالًا » تمييز نسبة وقع بعد أفعل التفضيل.

٤) أن يكون غير محولٍ، نحو: (لله دره فارسًا، وحسبك به ناصرًا)[٦].

ومن مجيء التمييز غير محول في ديوان دعبل قوله[٧]:

إِنَّما العَيشُ خِلالٌ خَمسَةٌ حَبَّذا تِلكَ خِلالًا حَبَّذا

فـ« خلالًا » تمييز.

---

(١) الكهف، آية٣٤.
(٢) أوضح المسالك، ج٢، ص٢٨١.
(٣) ديوانه، ص١٠٧.
(٤) ديوانه، ص١٤٨.
(٥) ديوانه، ص٢٧٧.
(٦) انظر: شذور الذهب، ص٢٨١.
(٧) ديوانه، ص٩٨.

ومن تمييز النسبة غير المحول قول دعبل[١]:

يُلَوِّثُ لِحيَةً عَرُضَت وَطالَت وَيَمرُثُها كَتَمريثِ الخَميرَه
فَيا لَكِ لِحيَةً وَضَرى وَشَيبًا كَأَنَّكَ قَد أَكَلتَ بِها مَضيرَه

فـ«لحية» تمييز نسبة غير محول، لأن الضمير في «لكِ» معروف حيث إنه يرجع إلى اللحية المذكورة في البيت السابق.

ولو لم يكن الضمير معروفًا؛ لكانت «لحية» تمييزًا مفردًا.[٢]

العامل في التمييز:

يختلف العامل في تمييز المفرد عن العامل في تمييز النسبة، فالعامل في تمييز المفرد هو ذلك الاسم المبهم، نحو: اشتريت عشرين ثوبًا، فـ«عشرين» هو الاسم المبهم الذي نصب «ثوبًا»، وكذا، اشتريت رطلًا زيتًا، فالعامل هو الاسم الجامد المبهم «رطلًا»، وهو الذي نصب «زيتًا».

وإنما عمل الاسم الجامد المبهم النصب؛ فلكونه أشبه اسم الفاعل في كونه مشتملًا على التنوين إذا كان مفردًا، أو النون التي تشبه التنوين في نون التثنية والجمع، وكذلك أشبه الاسم الجامد اسم الفاعل في كونه طالبًا لما بعده[٣].

ففي قول دعبل[٤]:

أَلَم تَرَ أَنّي مِن ثَلاثينَ حِجَّةً أَروحُ وَأَغدو دائِمَ الحَسَراتِ

فـ«حجة» تمييز، والعامل هو الاسم المبهم «ثلاثين».

وكذا في قوله[٥]:

فَلا تُفسِدَن خَمسينَ أَلفًا وَهَبتَها وَعِشرَةَ أَحوالٍ وَحَقَّ تَناسُبِ

فـ«ألفًا» تمييز، والعامل هو الاسم المبهم «خمسين».

---

(١) ديوانه، ص١٩٤.
(٢) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٥٩-٦٠.
(٣) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج٢، ص٣١٨.
(٤) ديوانه، ص١٤١.
(٥) ديوانه، ص١١٧.

أما في تمييز النسبة، فذهب سيبويه، والمازني[١]، والمبرد إلى أن الناصب لتمييز النسبة هو المسند في الجملة سواء أكان هذا المسند فعلًا، أم وصفًا (اسم فاعل، اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو اسم تفضيل).

وذهب ابن عصفور إلى أن الناصب هو الجملة التي انتصب التمييز عن تمامها، وليس الفعل أو ما أشبه، ونسب ابن عصفور هذا الرأي إلى المحققين؛ لكون هذا العامل مطردًا بخلاف رأي سيبويه، والمازني، والمبرد حيث إنه يتخلف في بعض الموارد، نحو: هذا أخوك إخلاصًا، وهذا أبوك عطوفًا.[٢]

لكن كما ترى في المثالين أن اسم الإشارة «هذا» فيه معنى الفعل «أشير»، فيمكن القول باطراد العامل في التمييز على مذهب سيبويه، والمبرد، والمازني.

وقد نوَّع دعبل - في تمييز النسبة -العاملَ بين الفعل، و الصفة المشبهة، وأفعل التفضيل.

ومن مجيء العامل فعلًا قول دعبل[٣]:

فَتَعجِزُ عَنهُمُ الأَمصارُ ضِيقًا وَتَمتَلِئُ المَنازِلُ وَالبِلادُ

فـ«ضيقًا» تمييز، والعامل الفعل المضارع «فتعجز».

ومن مجيء العامل أفعل التفضيل قول دعبل[٤]:

أَحسَنُ الأَقوامِ حالًا فِيهِ مَن كانَ أَصَمّا

فـ«حالًا» تمييز، والعامل أفعل التفضيل «أحسن».

وكذا قوله[٥]:

وأَشجَعُهُمْ قَلْبًا وأَصدقُهمْ أَخًا وأَعظَمهُمْ في المجْدِ والقُرُباتِ

فـ«قلبًا» تمييز، والعامل أفعل التفضيل «أشجعهم»، و«أخًا» تمييز، والعامل أفعل التفضيل «أصدقهم».

---

(١) المازني: هو بكر بن محمد بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن جعب بن بكر بن وائل. كان أبو عثمان مع علمه بالنحو متسعًا في الرواية، انظر: كتاب أخبار النحويين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، ص٩٤-٩٧.

(٢) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج٢، ص ٣١٨-٣١٩.

(٣) ديوانه، ص١٦٧.

(٤) ديوانه، ص٢٧٧.

(٥) ديوانه، ص١٤٨.

وكذا قوله[١]:

غُلامًا وَكَهْلًا خَيْرُ كَهْلٍ وَيَافِعٍ وَأَبسَطُهُمْ كفًا إلى الكُرُباتِ

فـ« كفًا » تمييز، والعامل أفعل التفضيل « أبسطهم ».

وذكر الرضي أن الضمير، واسم الإشارة يأتيان عاملين في التمييز، فالضمير نحو: يا له رجلًا، ويا لها قصة، واسم الإشارة، نحو قوله تعالى: ﴿**مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـذَا مَثَلًا**﴾[٢]، ونحو: حبذا زيدٌ رجلًا.[٣]

ويقول الرضي: « والعامل في التمييز هو الضمير، واسم الإشارة؛ لتمامهما، ومشابهتهما للفعل التام بفاعله فلا تظنن أنّ الناصب للتمييز في نعم رجلًا، وبئس رجلًا، وساء مثلًا، وحبذا رجلًا: هو الفعل بل هو الضمير كما في ربّه رجلًا »[٤].

ومن مجيء العامل ضميرًا قول دعبل[٥]:

فَيا لَكِ لِحيَةً وَضَرى وَشَيبًا كَأَنَّكَ قَد أَكَلتَ بِها مَضيرَه

فـ« لحية » تمييز، والعامل الضمير المتصل في « لكِ ».

ومن مجيء العامل اسم إشارة قول دعبل[٦]:

إِنَّما العَيشُ خِلالٌ خَمسَةٌ حَبَّذا تِلكَ خِلالًا حَبَّذا

فـ« خلالًا » تمييز، والعامل اسم الإشارة « ذا ».

ولم أجد في الديوان التمييز وعامله اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو مصدر.

تقدم التمييز على عامله:

لا يتقدم التمييز على عامله إذا كان اسمًا جامدًا، نحو: عندي رطلٌ زيتًا، « وإنما لم يتقدم؛ لأن عامله اسم جامد، ضعيف العمل، مشابه للفعل مشابهة ضعيفة »[٧]، وهذه المشابهة في « كونه تامًا، كما

(١) ديوانه، ص١٤٨.
(٢) البقرة، آية٢٦.
(٣) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٥٩-٦١.
(٤) المصدر السابق ، ج٢، ص٦١.
(٥) ديوانه، ص١٩٤.
(٦) ديوانه، ص٩٨.
(٧) شرح الكافية، ج٢، ص٧١.

أن الفعل يتم بفاعله »[١].

أما إذا كان عن النسبة فإن كان العامل الصفة المشبهة، أو أفعل التفضيل، أو المصدر فلا يتقدم على عامله؛ لضعف الصفة، وأفعل التفضيل، ولكون المصدر بتقدير الحرف الموصول[٢].

أما إذا كان العامل الفعل المتصرف، أو اسم الفاعل، أو اسم المفعول، فمذهب سيبويه، والجمهور على عدم جواز تقدم التمييز على عامله؛ « لأنه في الأصل فاعل الفعل المذكور، كما في طاب زيدٌ أبًا، أو فاعل الفعل المذكور إذا جعلته لازمًا، نحو قوله تعالى: ﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا**﴾[٣]، أي تفجّرت عيونها، أو فاعل ذلك الفعل إذا جعلته متعديًا، نحو: امتلأ الإناء ماءً، أي ملأه الماء؛ والفاعل لا يتقدم على الفعل، فكذا ما هو بمعنى الفاعل »[٤].

وعلة ثانية ذكرها الرضي لعدم جواز تقدم التمييز على العامل إذا كان فعلًا متصرفًا بقوله: « قيل إن الأصل في التمييزات أن تكون موصوفات بما انتصب عنه، سواء كانت عن مفرد، أو عن نسبة، وكأن الأصل: عندي خلٌ راقود، ورجل مثله وسمنٌ منوان، وكذا كان الأصل في طاب زيد نفسًا: لزيد نفس طابت، وإنما خولف بها؛ لغرض الإبهام أولًا؛ ليكون أوقع في النفس؛ لأنه تتشوق النفس إلى معرفة ما أبهم عليها، وأيضًا إذا فسّرته بعد الإبهام فقد ذكرته إجمالًا وتفصيلًا، وتقديمه ممّا يخلُّ بهذا المعنى، فلما كان تقديمه يتضمّن إبطال الغرض من جعله تمييزًا لم يستقم »[٥].

وجوّز تقدم التمييز على عامله المازني، والكسائي، والمبرد، والجرمي[٦]، وابن مالك في بعض كتبه[٧] لقول المخبل السعدي:

أَتَهجُـــرُ لَـــيلى لِلفِـــراقِ حَبيبَهـــا وَمـــا كـــانَ نَفـــسًا بِـــالفِراقِ يَطيـــبُ

فهنا تقدم التمييز « نفسًا » على العامل « يطيبُ ».

وردّ ابن جني على المجوزين -بحجة قول المخبل- أنها رواية تقابله رواية أخرى، وهي رواية

(١) شرح الكافية، ج٢، ص٧١.
(٢) انظر: المصدر السابق ، ج٢، ص٧١.
(٣) القمر، آية ١٢.
(٤) شرح الكافية، ج٢، ص٧١.
(٥) المصدر السابق ، ج٢، ص٧١-٧٢.
(٦) اسمه صالح بن اسحاق، وهو مولى لجرم بن زبّضان، وجر من قبائل اليمن، كنيته أبو عمر، أخذ النحو عن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش، انظر أخبار النحويين البصريين، ص٩٢-٩٣.
(٧) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج٢، ص٣٢٥.

الزجاجي، وإسماعيل بن نصر، وأبي إسحاق أيضًا، وَما كانَ نَفسي بِالفِراقِ تَطيبُ[١].

« فرواية برواية والقياس من بعد حاكم »[٢].

ويقول ابن جني: « فلا نجيز، شحمًا تفقأت، ولا عرقًا تصببتُ »[٣].

« وذلك أن هذا المميز هو الفاعل في المعنى؛ ألا ترى أن أصل الكلام تصبَّب عرقي، وتفقّأ شحمي، ثم نقل الفعل، فصار في اللفظ لي، فخرج الفاعل في الأصل مميزًا، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، فكذلك لا يجوز تقديم المميز؛ إذ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل »[٤].

ولم يرد تقدُّم التمييز في ديوان دعبل.

حذف التمييز:

ذكر ابن جني أن التمييز يُحذف في حالتين، إذا كانت هناك قرينة حالية تدل على التمييز المحذوف، وكذا إذا أراد المتكلم الإلغاز، فمثال ما دلت عليه القرينة قولك: عندي عشرون، واشتريت ثلاثين؛ إن كنت تتحدث عن الخيول مثلًا، « فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يرد ذلك، وأراد الإلغاز، وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز. وهذا إنما يصلحه ويفسره غرض المتكلم، وعليه مدار الكلام »[٥].

(١) انظر: الخصائص لابن جني، ج٢، ص٣٨٦.
(٢) المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٦.
(٣) المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٦.
(٤) المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٦.
(٥) المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٠.

موازنة بين الحال والتمييز

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور، ويفترقان في سبعة[١]، فأوجه الاتفاق أنهما اسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان للإبهام، ففي الحال يرفع الإبهام الحاصل في الهيئة، وفي التمييز يرفع الإبهام الحاصل في الذات فكلاهما مفسرٌ لما قبله.

أما أوجه الافتراق:

١) أن الحال كما تأتي مفردةً تأتي جملة، وظرفًا، وجارًا ومجرورًا، وقد سبقت شواهد ذلك في مبحث الحال.

أما التمييز فلا يأتي إلا اسمًا مفردًا، كقول دعبل[٢]:

أَلَمَ تَـــرَ أَنّي مِـــن ثَلاثـــينَ حِجَّـــةً أَروحُ وَأَغـــدو دائِـــمَ الحَـــسَراتِ

فـ« حجة » تمييز، وهو اسم مفرد.

٢) أن الحال قد يتوقَّف معنى الكلام عليها، فلا يستغنى عنها، نحو قوله تعالى: ﴿**لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا**﴾[٤].

أما التمييز فيستغنى عنه، ولا يتوقف معنى الكلام عليه.

٣) أن الحال مبينة للهيئة، فهي تبين هيئة صاحب الحال، أما التمييز فمبين لما انبهم من ذات أو نسبة.

---

(١) انظر: مغني اللبيب، ج٢، ص٦٠٠-٦٠٤، وانظر: حاشية شرح قطر الندى، ص٢٣٨.
(٢) ديوانه، ص١٤١.
(٣) النساء، آية٤٣.
(٤) الإسراء، آية ٣٧.

٤) أن الحال تتعدد كقول دعبل [١]:

وَالطَيِّبُونَ بَنوكَ قَتلى حَولَهُ فَوقَ التُرابِ ضَواحِيًا لا تُلحَدُ

فالظرف « فوق » حال من « قتلى »، و« ضواحيًا » حال ثانية،

و« لا تلحدُ » حال ثالثة.

وكذا قوله[٢]:

قَتَلوهُ يَومَ الطَفِّ طَعنًا بِالقَنا سَلبًا وَهَبرًا بِالحُسامِ المُقصِدِ

فـ« طعنًا » حال من الضمير المتصل « الهاء »، و« سلبًا » حال ثانية.

وكذا قوله[٣]:

فارعَ سَرحَ اللَهوِ مُغتَدِيًا غَيرَ مُستَبطٍ وَلا سَئِمِ

فـ« مغتديًا » حال من فاعل « فارع »، و« غير مستبطٍ » حال ثانية.

أما التمييز فلا يتعدد.

٥) أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلًا متصرفًا، أو وصفًا يشبهه[٤]، كقوله تعالى: ﴿**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ**﴾[٥].

وكقول دعبل [٦]:

طَورًا يُمَثِّلُها المُلوكُ وَتارَةً بَينَ الثُدِيِّ تُراضُ وَالأَكبادِ

فـ« طورًا » حال، وقد تقدمت على عاملها الفعل « يمثلها ».

وكقوله[٧]:

فَطَورًا تُصادِفُهُ جَعبَةً وَطَورًا تُصادِفُهُ حَربَه

(١) الأعلمي، ص٩٥.
(٢) الأعلمي، ص٩٨.
(٣) ديوانه، ص٢٨٠.
(٤) مغني اللبيب، ج٢ص٦٠٢.
(٥) القمر، آية٧.
(٦) ديوانه، ص١٧٩.
(٧) ديوانه، ص١١٠.

فـ« فطورًا » حال، وقد تقدمت على عاملها « تصادفه »، وكذا « طورًا » الثانية.

« ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح »[١].

٦) أن الأصل في الحال أن يكون مشتقًا، والأصل في التمييز أن يكون جامدًا، وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة، نحو: هذا مالك ذهبًا، وكقول دعبل[٢]:

يـــا أُمَّـــةً قَتَلَـــت حُـــسَينًا عَنـــوَةً لَم تَـــرعَ حَـــقَّ اللَّـــهِ فيـــهِ فَتَهتَـــدي

فـ« عنوة » حال جامدة.

وكذا قوله[٣]:

وَكَـــذا النَـــصَارَى حُـــبُّهُمْ لِنبـــيِّهم يَمـــشونَ زَهـــوًا في قُـــرى نَجـــرانِ

فـ« زهوًا » حال من واو الجماعة وقعت جامدة.

وكذا قوله[٤]:

لَمّـا احتَبـى الـضَيفُ وَاعتَلَّـت حَلوبَتُهـا بَكـى العِيـالُ وَغَنَّـت قِـدرُنا طَرَبـا

فـ« طربًا » حال من « قدرنا »، وقد وقعت جامدة.

ويقع التمييز مشتقًا، نحو: لله دره فارسًا، فـ« فارسًا » تمييز جاء وصفًا (اسم فاعل).

٧) أن الحال تكون مؤكدة لعاملها، نحو قوله تعالى: ﴿**فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا**﴾[٥]، وقوله: ﴿**وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[٦]، وقوله: ﴿**وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا**﴾[٧].

ولا يقع التمييز مؤكدًا لعامله، وأما ما وقع من التمييز مؤكدًا فليس للعامل، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّـهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا**﴾[٨].

---

(١) مغني اللبيب، ج٢ص٦٠٢.
(٢) الأعلمي، ص٩٧.
(٣) ديوانه، ص٢٩٦.
(٤) ديوانه، ص١٠٧.
(٥) النمل، آية١٩.
(٦) البقرة، آية٦٠.
(٧) مريم، آية٣٣.
(٨) التوبة، أية٣٦.

فـ« شهرًا » مؤكدة لما فُهم من « أن عدة الشهور »، وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فمبين[١] لإبهام العدد.

وكذا قول أبي طالب[٢]:

وَعَرَضـــتَ دينًـــا قَـــد عَلِمـــتُ بِأَنَّـــهُ مِـــن خَـــيرِ أَديـــانِ البَرِيَّـــةِ دينـــا

فـ« دينًا » ليس مؤكدًا لعامله، وإنما مؤكد لما فهم من « من خير أديان البرية ».

(١) مغني اللبيب، ج٢ص٦٠٤.

(٢) ديوان أبي طالب عم النبي ﷺ، جمعه وشرحه: د.محمد التونجي، دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٩١.

المبحث الثاني: الإضـــافـــة

تمهيد

من مطلوبات الاسم المضاف إليه حيث إن المضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف إن كان معرفة، ويكتسب منه التخصيص إن كان نكرة، ولعله لهذا السبب جعل سيبويه عامل الجر في المضاف إليه هو المضاف. فبين المضاف والمضاف إليه علاقة تبادلية، فكما يؤثر المضاف في المضاف إليه ويجعله مجرورًا، فكذلك المضاف إليه يُكسِب المضاف التعريف، أو التخصيص.

ولما كان المضاف إليه مما يطلبه المضاف لتعريفه إن أضيف إلى معرفة، وتخصيصه إن أضيف إلى نكرة، ولما فيه من البيان والتوضيح، وإزالة جانبٍ من الإبهام ألحقنا دراسته بمجموعة البيانات التي يطلبها الاسم.

الإضافة

الإضافة لغة: «مطلق إسناد شيء لشيء، أي إمالته له أو نسبته إليه»[١]، قال امرؤ القيس:

فَلَـــمّا دَخَلنـــاهُ أَضَـــفنا ظُهورَنـــا إِلى كُـــلِّ حـــارِيٍّ جَديـــدٍ مُـــشَطَّبِ

أي لمّا دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا إلى كل رجلٍ منسوب إلى الحيرة مخطط فيه طرائق»[٢].

«واصطلاحًا: نسبة تقييدية بين اثنين توجب لثانيهما الجر أبدًا، وإن شئت قلت: إسناد اسم لآخر منزلًا الثاني من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه كنون الجمع في لزومه لحالة واحدة وهي الجر أبدًا، ويسمى الأول مضافًا والثاني مضافًا إليه»[٣].

أغراض الإضافة:

للتركيب الإضافي مجموعة من الأغراض حسب مراد المتكلم، ولكن نستطيع أن نجمل أهم تلك الأغراض، فمن أغراض الإضافة:

١) التعريف:

تفيد الإضافة تعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة كـ(غلام زيدٍ)، وهذا الغرض هو أشهر الأغراض وأكثرها، ونجد -في ديوان دعبل- هذا الغرض بكثرة، فمن مجيء الإضافة لغرض التعريف في الديوان قول دعبل[٤]:

سَأَقـــضي بِبَيـــتٍ يَحمَـــدُ النـــاسُ أَمـــرَهُ وَيَكثُـــرُ مِـــن أَهـــلِ الرِوايَـــةِ حامِلُـــه

---

(١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الخضري، دار الفكر: بيروت، من دون طبعة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ج٢، ص٢.

(٢) شذور الذهب، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٣) حاشية الخضري على شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٢.

(٤) ديوانه، ص٢٥٦.

فالتركيب الإضافي «أمره»، وكذا «أهل الرواية» يفيد التعريف.

وكذا قوله[١]:

عَـــلِيٌّ رَقَـــى كَتِـــفَ النَبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ فَهَـل كَـسَّرَ الأَصـنامَ خَلـقٌ سِـوى عَـلي

فالتركيب الإضافي «كتف النبي» يفيد التعريف.

وكذا قوله[٢]:

بَنـــاتُ زِيـــادٍ في القُـــصورِ مَـــصونَةٌ وَآلُ رَســـولِ اللَّـــهِ في الفَلَـــواتِ

فالإضافة في «بنات زياد»، و«وآل رسول الله» تفيد التعريف، فـ«بنات» نكرة مبهمة فلّما أضيفت إلى زياد زال الإبهام عنها، وأصبحت مبينة ومعرفة، وكذا «آل» لفظ مبهم فلما دخلت على «رسول الله» أزالت الإضافة الإبهام، وبينت المراد من الآل وعرّفته.

٢) التخصيص:

وهو «تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات»[٣]، تفيد الإضافة تخصيص المضاف بالمضاف إليه إن كان نكرة، نحو: (غلام امرأة)، وقد ورد كثيرًا هذا الغرض في ديوان دعبل.

كقوله[٤]:

وَمـــا النـــاسُ إِلّا حاسِـــدٌ وَمُكَـــذِّبٌ وَمُـــضطَغِنٌ ذو إِحنَـــةٍ وَتِـــراتِ

فالتركيب الإضافي «ذو إحنة» اكتسب المضاف التخصيص عند إضافته للنكرة «إحنة».

وكذا قوله[٥]:

مَنـــازِلُ قَـــومٍ يُهتَـــدى بِهُـــداهُمُ فَتُـــؤمَنُ مِـــنهُم زَلَّـــةُ العَثَـــراتِ

فالتركيب الإضافي «منازل قوم» أكسب المضاف نخصيصًا.

---

(١) ديوانه، ص٢٧٢.
(٢) ديوانه، ص١٤٢.
(٣) شرح الكافية، ج٢، ص٢٨٧.
(٤) ديوانه، ص١٣٣.
(٥) ديوانه، ص١٣٢.

وقوله[١]:

كَيــفَ القَــرارُ وَفي الــسَبايا زَينَــبٌ تَــدعو بِفَــرطِ حَــرارَةٍ يــا أَحمَــدُ

فالتركيب الإضافي «بفرط حرارة» أكسب المضاف تخصيصًا.

٣) الاختصار:

تأتي الإضافة والغرض منها الاختصار، وكما يقول الخطيب القزويني: «وبالإضافة لأنها أخصر طريق، نحو[٢]:

هَـوَايَ مَـعَ الرَّكْـبِ اليَمَانِـينَ مُـصْعِدُ[٣] جَنِيْــبٌ وجــثماني بِمَكــة موثــق

فالمعنى «مَهْويّي، وهذا أخضر من الذي أهواه، ونحو ذلك، والاختصار مطلوب لضيق المقام، وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل»[٤].

٤) التفخيم والتعظيم:

قد تتضمن الإضافة تعظيمًا لشأن المضاف إليه، نحو قولك: عبدي حضر، فالتعظيم أن لك عبدًا، وقد تتضمن الإضافة تعظيمًا للمضاف، نحو قولك: عبد الخليفة ركب، فالتعظيم للعبد لأنه عبدٌ للخليفة، ومن تعظيم المضاف قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾[٥]، يقول الزمخشري: «وإضافة الآيات إلى القرآن والكتاب المبين على سبيل التفخيم لها والتعظيم؛ لأن المضاف إلى العظيم يعظم بالإضافة إليه»[٦]، وقد وصف الله القرآن بالعظيم في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾[٧]، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾[٨]، فإضافة العباد لله فيه تكريم وتفخيم لهم، ونحو قوله تعالى:

---

(١) الأعلمي، ص٩٤.

(٢) البيت لجعفر بن علبة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

(٣) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، وبأسفل صحائفه شرحه مختصر المعاني، مسعود بن عمر بن عبد الله المعروف بسعد الدين التفتازاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، من دون طبعة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص٥٩.

(٤) مختصر المعاني، ص٥٩.

(٥) النمل، آية١.

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دارالفكر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧، ج٣، ص١٣٥.

(٧) الحجر، آية٨٧.

(٨) الأنبياء، آية١٠٥.

﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾[١]، فإضافة عبد للضمير العائد على الله فيه نوع تفخيم وتعظيم.

وقد وردت لفظة (عبد) مضافة للضمير العائد على الله (جلّ وعلا) سبع مرات في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[٢]، فالمضاف اكتسب التعظيم لإضافته للضمير العائد لله عزّ وجل.

وقد تتضمن الإضافة تعظيمًا لغير المضاف والمضاف إليه، نحو قولك: عبد السلطان عندي، فهنا تعظيم للمتكلم «بأن عبد السلطان عنده، وهو غير المسند إليه المضاف وغير ما أضيف إليه المسند إليه»[٣].

ومن مجيء الإضافة لغرض التعظيم والتفخيم في ديوان دعبل، قوله[٤]:

فَيـــا وارِثـــي عِلـــمِ النَبِـــيِّ وَآلِـــهِ عَلَـــيكُم سَـــلامٌ دائِـــمُ النَفَحـــاتِ

وقد أكسب المضاف وهو «وارثي» التعظيم والتفخيم والتشريف حيث أضيف لـ«علم النبي».

وقوله[٥]:

دِيـــارٌ لِعَبـــدِ اللَّـــهِ وَالفَـــضلِ صِـــنوِهِ نَجِـــيِّ رَســـولِ اللَّـــهِ في الخَلَـــواتِ

فالتركيب الإضافي «نجي رسول الله» اكتسب المضاف من المضاف إليه التعظيم، فنجي اكتسب من رسول الله التعظيم، وكذلك «رسول» اكتسب التعظيم من اضافته للفظ الجلالة «الله».

وقوله[٦]:

أَخـــو المُـــصطَفى بـــل صِـــهْرُهُ وَوَصِـــيُّهُ مِـــن الْقَـــومِ والـــسَّتَّارُ لِلعَـــوراتِ

فالتراكيب الإضافية «أخو المصطفى»، «صهره»، «وصيه» اكتسب المضاف من المضاف إليه التعظيم والتشريف.

---

(١) الكهف، آية١.
(٢) ص، آية٤١.
(٣) مختصر المعاني، ص٥٩.
(٤) ديوانه، ص١٣٣.
(٥) ديوانه، ص١٣٢.
(٦) ديوانه، ص١٤٨.

٥) التحقير والتهكم:

قد يكتسب المضاف التحقير من المضاف إليه، نحو: ولد الحجّام حاضر[١]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾[٢]، فإضافة البيت للعنكبوت فيه نوع احتقار، وقد تتضمن الإضافة التهكم، نحو قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾[٣]، فإضافة الإيمان إليهم نوع تهكم، وكقول دعبل في هجاء الحسن بن وهب لمّا ولي البريد في عهد المتوكل[٤]:

مَـــن مُبلِـــغٌ عَنّـــي إِمـــامَ الهُـــدى قافِيَـــــةً لِلعِـــــرضِ هَتّاكَـــــه

فالتركيب الإضافي «إمام الهدى» فيه نوع تهكم، حيث إن دعبلًا لا يعتبر ملوك بني العباس أئمة هدى، فقد دأب طوال حياته في هجائهم بأقذع الألفاظ وأفحشها، وكان يصفهم بعدم الهداية، فها هو ذا يهجو المعتصم العباسي، ويصفه بأنه لم يكن ذا هداية بقوله[٥]:

وَقـــامَ إِمـــامٌ لَم يَكُـــن ذا هِدايَـــةٍ فَلَـــيسَ لَـــهُ ديـــنٌ وَلَـــيسَ لَـــهُ لُـــبُّ

ومن مجيء الإضافة لغرض التحقير قول دعبل[٦]:

أَمِ الباذِجـــــانِيُّ؟ أَم عـــــامِرٌ؟ أَمـــينُ الحَـــمامِ الَّتـــي تُزجَـــلُ

فالتركيب الإضافي «أمين الحمام» فيه من التحقير ما لا يخفى.

وقوله[٧]:

وَهِنـــدٍ وَمـــا أَدَّت سُـــمَيَّةُ وَابنُهـــا أولـــو الكُفـــرِ في الإِســـلامِ وَالفَجَـــراتِ

فالتركيب الإضافي «أولو الكفر» أكسب المضاف نوعًا من التحقير والازدراء حيث أضيف إلى الكفر.

وكما يكتسب المضاف التحقير كذلك يكتسب المضاف إليه التحقير إن كان في المضاف ما يفيد التحقير والاستهزاء، يقول دعبل[٨]:

---

(١) انظر: تلخيص المفتاح، ص٥٩.
(٢) العنكبوت، آية٤١.
(٣) البقرة، آية٩٣.
(٤) ديوانه، ص٢٥٠.
(٥) ديوانه، ص١٠٢.
(٦) ديوانه، ص٢٥٤.
(٧) ديوانه، ص١٢٦.
(٨) ديوانه، ص٢٥٥.

هَزائِمُـــــكَ الغُـــــرُّ مَـــــشهورَةٌ يُقَـــرطِسُ فـــيهِنَّ مَـــن يَنـــضُلُ

فالتركيب الإضافي «هزائمك» أكسبت المضاف إليه -وهو الضمير العائد على المطلب بن عبد الله المخزومي حينما ولى مصر- التحقير والسخرية حينما نسبت إليه الهزائم.

٦) التهويل:

قد يكتسب المضاف تعظيمًا وتهويلًا بالإضافة كقول دعبل[١]:

لَنَقـــلُ الرِمـــالِ وَقَطـــعُ الجِبـــالِ وَشُربُ البِحـــارِ الَّتـــي تَـــصطَخِب
وَكَـــشفُ الغِطـــاءِ عَـــن الجِـــنِّ أَو صُـــعودُ الـــسَماءِ لِمَـــن يَرتَغِـــب
وَإِحـــصاءُ لُـــؤمِ سَـــعيدٍ لَنـــا أَوِ الثَكـــلُ في وَلَـــدٍ مُنتَخَـــب

فالتراكيب الإضافية «لنقل البحار، وقطع الجبال، وشرب البحار، وكشف الغطاء، وصعود السماء، وإحصاء لؤم سعيد» كلها جاءت لتهويل وتعظيم شأن المضاف.

وقوله[٢]:

وَمـــا شَـــيَّبَتني كَـــبرَةٌ غَـــيرَ أَنَّنـــي بِـــدَهرٍ بِـــهِ رَأسُ الفَطـــيمِ يَـــشيبُ

فالتركيب الإضافي «رأس الفطيم» يفيد التهويل.

وهذه الأغراض البلاغية من الاختصار، والتفخيم، والتحقير، والتهويل، نابعة من الإضافة التي تفيد التعريف والبيان للمضاف، وأكسبها السياق هذا المعنى، فكانت إضافة البيان معبرًا للشاعر إلى هذه المعاني.

ما يحذف لأجل الإضافة:

في التركيب الإضافي يحذف من المضاف ما فيه أل، ثم إن كان مفردًا فيحذف ما فيه من تنوين ظاهر، نحو: «مالُ زيد»، أو مقدّر[٣] نحو: «مفاتيح زيدٍ»، وتحذف النون من المثنى وجمع المذكر السالم، نحو قوله تعالى: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾[٤]، ونحو قوله: ﴿**وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ**﴾[٥]، ونحو

(١) ديوانه، ص١٢١-١٢٢.
(٢) ديوانه، ص١٠٦.
(٣) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص٧٥-٧٦.
(٤) المسد، آية١.
(٥) الحج، آية٣٥.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾[١]، وقوله: ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾[٢].

وعن علة حذف التنوين في المفرد والنون في المثنى وجمع المذكر السالم يقول الرضي: «وإنما حذف التنوين أو النون لأنها دليل تمام ما هي فيه، فلما أرادوا أن يمزجوا الكلمتين مزجًا تكتسب به الأولى من الثانية التعريف، أو التخصيص حذفوا من الأولى علامة تمام الكلمة»[٣].

ويقول ابن جني: «المضاف على غاية الحاجة إلى المضاف إليه من بعده، فلو ألحقته التنوين المؤذن بالوقف وهو متناءٍ في قوة الحاجة إلى الوصل جمعت بين الضدين، وهذا جليّ غير خاف. وأيضًا فإن التنوين دليل التنكير، والإضافة موضوعة للتخصيص، فكيف لك باجتماعهما مع ما ذكرنا من حالهما»[٤].

ومما يحذف لإجل الإضافة هاء التأنيث إذا أَمِنَ اللّبس، يقول الرضي: «وقد يحذف من المضاف هاء التأنيث إذا أُمن اللبس كقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ﴾[٥]، وقولهم: هو أبو عذرها ولا يقاس على ذلك، وقالوا: إن الفراء يقيس عليه»[٦].

ومن الأمثلة على حذف التنوين في المفرد في ديوان دعبل قوله[٧]:

وَيُخْـــزِهِمُ وَيَنْـــصُركُم عَلَـــيهِم وَيَـــشفِ صُـــدورَ قَـــومٍ مُؤمِنينـــا

فالتركيب الإضافي «صدور قوم» حذف التنوين من المضاف من أجل الإضافة.

ومن حذف نون التثنية من المضاف في ديوان دعبل قوله[٨]:

هَيهـاتَ كُـلُّ امـرِئٍ رَهـنٌ بِـما كَـسَبَت لَـهُ يَـداهُ فَخُـذ مـا شِـئتَ أَو فَـذَرِ

فالتركيب الإضافي «يداه» حذفت نون المضاف لأجل الإضافة.

(١) القمر، آية٢٧.
(٢) العنكبوت، آية٣١.
(٣) شرح الكافية، ج٢، ص٢٠٥، بتصرف.
(٤) الخصائص، ج٣، ص٢٤٣.
(٥) الأنبياء، آية٧٣.
(٦) شرح الكافية، ج٢، ص٢٠٥.
(٧) ديوانه، ص٢٩٥.
(٨) ديوانه، ص١٩٨.

ومن حذف نون المضاف في جمع المذكر السالم قول دعبل[١]:

إِذا وُتِـــروا مَـــدّوا إِلى واتِـــريهِم أَكُفًّـــا عَـــنِ الأَوتـــارِ مُنقَبِـــضاتِ

فالتركيب الإضافي «واتريهم» أصله «واترينهم»، فحذفت النون لأجل الإضافة.

وقوله[٢]:

فَيـــا وارِثـــي عِلـــمِ النَبِـــيِّ وَآلِـــهِ عَلَـــيكُم سَـــلامٌ دائِـــمُ النَفَحـــاتِ

فالتركيب الإضافي «وارثي علم» حذفت النون من المضاف لأجل الإضافة، والأصل «وارثين».

ما يلازم الإضافة:

ما يلازم الإضافة ينقسم إلى قسمين:

١) ما يلازم الإضافة إلى المفرد.

٢) ما يلازم الإضافة إلى الجملة.

ما يلازم الإضافة إلى المفرد

فأمّا ما يلازم الإضافة إلى المفرد فهو نوعان: ما يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ، نحو: «كل»، و«بعض»، و«أيّ»[٣]، فممّا ورد مقطوعًا في اللفظ قوله تعالى: ﴿**وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿**فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُواْ**﴾[٦]، وقد جاء «كل» مقطوعًا في ديوان دعبل قوله[٧]:

فَوَاللَّـــهِ مـــا أَدري بِـــأَيِّ سِـــهامِها رَمَتنـــي وَكُـــلٌّ عِنـــدَنا لَـــيسَ بِالمُكـــدي

(١) ديوانه، ص١٤٣.
(٢) ديوانه، ص١٣٣.
(٣) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص١٠٠.
(٤) يس، آية٤٠.
(٥) البقرة، آية٢٥٣.
(٦) الإسراء، آية١١٠.
(٧) ديوانه، ص١٧٧.

وقد جاء (بعض) مقطوعًا في ديوان دعبل في قوله[١]:

أَخنـى الزَمـانُ عَـلى أَهـلي فَـصَدَّعَهُم تَـصَدُّعَ الـشَّعبِ لاقـى صَـدمَةَ الحَجَـرِ
بَعـضٌ أَقـامَ وَبَعـضٌ قَـد أَهـابَ بِـهِ داعـي المَنِيَّـةِ وَالبـاقي عَـلى الأَثَـرِ

والتقدير بعض أهلي أقام، وبعض أهلي قد أهاب به داعي المنية.

وقد جاءت «كل» مضافة في ديوان دعبل كثيرًا نحو قوله[٢]:

أَعنـي المُوَحِّـدَ قَبـلَ كُـلِّ مُوَحِّـدٍ لا عابِـدًا وَثَنًـا وَلا جُلمـودا

وقوله[٣]:

مَطـاعيمُ في الإعـسار في كُـلِّ مَـشهَدِ لَقَـد شُرِّفـوا بِالفَـضلِ وَالبَرَكـاتِ

وقوله[٤]:

نَفـسي تُنافِـسُني في كُـلِّ مَكرُمَـة إِلى المَعـالي وَلَـو خالَفتُهـا أَبَـتِ

وقد جاءت «بعض» مضافة في ديوان دعبل كقوله[٥]:

أَفي الحَـقِّ أَنَّ صَـديقًا أَتـاكَ لِتَكفِيَـهُ بَعـضَ أَشـجانِهِ

وقوله[٦]:

هَـذي سَـبيلي وَهَـذا فَـاعلَمي خُلُقـي فَارضَي بِهِ أَو فَكـوني بَعـضَ مَـن غَـضِبا

وقد جاءت «أيّ» مضافة في ديوان دعبل كقوله[٧]:

مِـنَ ايِّ ثَنِيَّـةٍ طَلَعَـت قُـرَيشٌ وَكـانوا مَعـشَرًا مُتَنَبِّطينـا

وما يلزم الإضافة لفظًا ثلاثة أنواع:

١) ما يضاف إلى الظاهر والمضمر، نحو(كِلا، وكلتا، وعند، ولدى، وقصارى، وسِوى)[٨].

---

(١) ديوانه، ص١٩٥.
(٢) ديوانه، ص١٧٢.
(٣) ديوانه، ص١٣٣.
(٤) ديوانه، ص١٥٢.
(٥) ديوانه، ص٢٩٧.
(٦) ديوانه، ص١٠٧.
(٧) ديوانه، ص١٩٣.
(٨) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص١٠١.

ولم أجد (كلا، وكلتا) في ديوان دعبل، وكذا لم تأت (قصارى) مضافةً إلى الظاهر في الديوان.

ومن مجيئها مضافة إلى الضمير قول دعبل[١]:

قُـــصارايَ مِـــنهُم أَن أَعُوبَ بِغُـــصَّةٍ تَـــرَدَّدُ بَـــينَ الـــصَدرِ واللَهـــواتِ

وقد وردت «سوى» في الديوان كثيرًا نحو قول دعبل[٢]:

عَـــلِيٌّ رَقـــي كَتْـــفَ النَبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ فَهَـل كَـسَّرَ الأَصـنامَ خَلـقٌ سِـوى عَـلي

وقوله[٣]:

سِـــوى حُـــبِّ أَبنـــاءِ النَبِـــيِّ وَرَهطِـــهِ وَبُغـــضِ بَنـــي الزَرقـــاءِ وَالعَـــبَلاتِ

وقوله[٤]:

وَلَـــيسَ لَهَـــا عَيـــبٌ إِذا هِـــيَ أُنـــشِدَت سِوى أَنَّ نُصحي الفَضلَ كانَ مِنَ الفَضلِ

ومن مجيء (سوى) مضافة إلى المضمر قول دعبل[٥]:

وَمـــا كُنـــتُ أَرضى بِـــذا مَـــن سِـــواكَ أَيـــرضى بِـــذا رَجُـــلٌ عاقِـــلُ

ومن مجيء (لدى) مضافة إلى الظاهر قول دعبل[٦]:

فَـــإِنّي مِـــنَ الـــرَحمَنِ أَرجـــو بِحُـــبِّهِم حَيـــاةً لَـــدى الفِـــردَوسِ غَـــيرَ بَتـــاتِ

وقوله[٧]:

جِمَّـــى لَم تَـــزُرهُ المُـــذنِباتُ وَأَوجُـــهٌ تُـــضيءُ لَـــدى الأَســـتارِ في الظُلُـــماتِ

وقوله[٨]:

نُفوسٌ لَـدى النَهـرَينِ مِـن أَرضِ كَـربَلا مُعَرَّسُـــهُم مِنهـــا بِـــشَطِّ فُـــراتِ

---

(١) ديوانه، ص١٤٥.
(٢) ديوانه، ص٣١٥.
(٣) ديوانه، ص١٢٦.
(٤) ديوانه، ص٢٦٥.
(٥) ديوانه، ص٢٥٨.
(٦) ديوانه، ص١٤٤.
(٧) ديوانه، ص١٣٩.
(٨) ديوانه، ص٣٧.

وقوله[١]:

وَصَـلّى عَـلى روحِ الحُـسَينِ وَجِـسمِهِ طَريحًـا لَـدى النَهـرَينِ بِـالفَلَواتِ

ومن مجيء (لدى) مضافة إلى المضمر في ديوان دعبل قوله[٢]:

أَخٌ لَـكَ عـاداهُ الزَمـانُ فَأَصـبَحَت مُذَمَّمَـةً فـيما لَدَيـهِ العَواقِـبُ

وقد جاءت (عند) مضافة إلى الظاهر كثيرًا في ديوان دعبل كقوله[٣]:

أَعني الَّـذي كَـشَفَ الكُـروبَ وَلَم يَكُـن في الحَـربِ عِنـدَ لِقائِهـا رِعديـدا

وقوله[٤]:

إِنَّـما العَـيشُ في مُنادَمَـةِ الإِخـ ـوانِ لا في الجُلـوسِ عِنـدَ الكَعـابِ

ومن مجيء (عند) مضافة إلى المضمر في الديوان قول دعبل[٥]:

نَغَـماتُ الـضَيفِ أَحـلى عِنـدَنا مِـن ثُغـاءِ الـشاءِ أَو ذاتِ الرُغـا

وقوله[٦]:

إِذَن لَلَطَمـتِ الخَـدَّ فـاطِمُ عِنـدَهُ وَأَجرَيـتِ دَمـعَ العَـينِ في الوَجَنـاتِ

وقوله[٧]:

لَـيسَ الـصَنائِعُ عِنـدَهُ بِـصَنائِعٍ لَكِـنَّهُنَّ طَوائِـلُ الإِسـلامِ

٢) ومما يختص بالظاهر مما يلازم الإضافة لفظًا نحو: (أولى، أولات، ذي، ذات)[٨]، وقد وردت في القرآن كثيرًا، كقوله تعالى: ﴿**قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ**﴾[٩]، وقوله تعلى: ﴿**وَأُوْلَاتُ**

(١) ديوانه، ص١٥٠.
(٢) ديوانه، ص١٠٤.
(٣) ديوانه، ص١٧٢.
(٤) ديوانه، ص١١٨.
(٥) ديوانه، ص٩٧.
(٦) ديوانه، ص١٣٥.
(٧) ديوانه، ص٢٨٤.
(٨) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص١٠١.
(٩) النمل، آية٣٣.

﴿الْأَحْمَالِ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[٣].

ومن مجيء (أولي) مضافة إلى الظاهر في ديوان دعبل قوله[٤]:

وَهِنـــدٍ وَمـــا أَدَّت سُـــمَيَّةُ وَابنُهـــا أولـــو الكُفـــرِ في الإِســـلامِ وَالفَجَـــراتِ

ومن مجيء (ذي) في ديوان دعبل مضافة إلى الظاهر قوله[٥]:

وَإِنّي لَأُعـــلي كَلـــبَهُم عَنـــكَ رِفعَـــةً لِأَنَّـــكَ ذو ذَنـــبٍ وَلَـــيسَ لَـــهُ ذَنـــبُ

وقوله[٦]:

وَمـــا النـــاسُ إِلّا حاسِـــدٌ وَمُكَـــذِّبٌ وَمُـــضطَغِنٌ ذو إِحنَـــةٍ وَتِـــراتِ

وقوله[٧]:

وَعَـــدّوا عَلِيًّـــا ذا المَناقِـــبِ وَالعُـــلا وَفاطِمَـــةَ الزَهـــراءَ خَـــيرَ بَنـــاتِ

وقوله[٨]:

دِيـــارُ عَـــلِيٍّ وَالحُـــسَينِ وَجَعفَـــرٍ وَحَمـــزَةَ وَالـــسُجّادِ ذي الثَفِنـــاتِ

ومن مجيء (ذات) مضافة إلى الظاهر في ديوان دعبل قوله[٩]:

نَغَـــماتُ الـــضَيفِ أَحـــلى عِنـــدَنا مِـــن ثُغـــاءِ الـــشاءِ أَو ذاتِ الرُغـــا

وقوله[١٠]:

وَوَجـــهٍ كَوَجـــهِ الغـــولِ فيـــهِ سَـــماجَةٌ مُفَوَّهَـــةٌ شَـــوهاءُ ذاتُ مَـــشافِرِ

---

(١) الطلاق، آية ٤.
(٢) الأنبياء، آية ٨٧.
(٣) النمل، آية ٦٠.
(٤) ديوانه، ص١٢٦.
(٥) ديوانه، ص١٠٣.
(٦) ديوانه، ص١٣٣.
(٧) ديوانه، ص١٣٩.
(٨) ديوانه، ص١٣١.
(٩) ديوانه، ص٩٧.
(١٠) ديوانه، ص٢٠٩.

وقوله[١]:

يا سَلمَ ذاتَ الوُضَّحِ العِذابِ.

٣) وما يختص بالمضمر[٢]، فهو على نوعين:

أ) ما يضاف لكل مضمر وهو (وحد)، نحو قوله تعالى: ﴿**إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ**﴾[٣].

ومن مجيء (وحد) مضافة إلى الضمير في ديوان دعبل قوله[٤]:

وَلَيسَ الفَتى المُعطي عَلى اليُسرِ وَحدَهُ وَلَكِنَّهُ المُعطي عَلى العُسرِ وَاليُسرِ

وقوله[٥]:

أَضحَت رَبيعَةُ وَالأَحياءُ مِن يَمَنٍ تَبهى بِنَجدَتِهِ لا وَحدَها مُضَرُّ

ب) ما يختص بضمير المخاطب «وهو مصادر مثناة لفظًا ومعناها التكرار، وهي (لبيك) بمعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة، و(سعديك) بمعنى إسعادًا لك بعد إسعاد، ولا تستعمل إلا بعد لبيك، و(حنانيك) بمعنى تَحَنُّنًا عليك بعد تحنُن، و(دواليك) بمعنى تداولًا بعد تداول، و(هذاذيك) - بذالين معجمتين- بمعنى إسراعًا بعد إسراع»[٦].

ولم أجد هذه المصادر في ديوان دعبل.

ما يلازم الإضافة إلى الجملة:

«ومنها ما هو واجب الإضافة إلى الجمل، اسمية كانت، أو فعلية، وهو (إذ)، و(حيث)»[٧]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ**﴾[٨]، حيث الإضافة إلى الجملة الاسمية «أنتم قليل».

ومن إضافتها للجملة الفعلة قوله تعلى: ﴿**وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا**﴾[٩]. وقد طرح السهيلي

(١) ديوانه، ص١٢٠.
(٢) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص١٠١.
(٣) غافر، آية١٢.
(٤) ديوانه، ص٢٠٠.
(٥) ديوانه، ص١٨٧.
(٦) أوضح المسالك، ج٣، ص١٠٥.
(٧) المصدر السابق، ج٣، ص١١٢.
(٨) الأنفال، آية ٢٦.
(٩) الأعراف، آية ٨٦.

تساؤلًا حول إضافة (إذ) إلى الجمل مع كونها من الأسماء (ظرف زمان)، وقد أجاب عن هذا التساؤل بقوله: «الجواب: أنه ما أضيف إلى الأفعال شيء في الحقيقة، وإنما أضيفت هذه وما هو في معناها من الأسماء التي تقدم ذكرها إلى الاسم الذي اشتق منه الفعل، وهو الحدث، وذلك أن ظروف الزمان إنما تذكر من أجل الأحداث الواقعة فيها، فتضاف إليها إذ هي أوقات لها. وربما أضيفت إلى الحدث وليست بوقت له، لاتصالها بوقته، فتضاف إليه لتخصص وتعرف بالإضافة إليه، وإن لم يكن واقعًا فيها، نحو قوله تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ**﴾[1]، فالليلة من ظروف الزمان، وقد أضيفت إلى الصيام وليس بواقع فيها. فلما كان جائزًا في بعض الكلام أن يُضاف الظرفُ إلى الاسم الذي هو الحدث – وإن لم يكن واقعًا فيه – أضافوه إلى الفعل لفظًا، وهو مضاف إلى الحدث معنى، وأقحم لفظ الفعل إحرازًا للمعنى، وتحصينًا للغرض، ورفعًا لشوائب الاحتمال، حتى إذا سمع المخاطب قولك: «يوم قام زيد»، علم أنك تريد: اليوم الذي قام فيه زيد. ولو قلت مكان قولك «ليلة الصيام»: ليلة صام زيد، ما كان له معنى إلا وقوع الصيام في الليل. فهذا الذي حملهم على إقحام لفظ الفعل عند إرادتهم إضافة الظرف إلى الأحداث»[2].

وقد بين السهيلي ما يضاف من ظرف الزمان إلى الفعل بقوله: «وليس جميع ظروف الزمان يجوز إضافته إلى الفعل؛ بل ذلك يختص ببعضها، فما كان منها منفردًا متمكنًا جاز إضافته إليها، وما كان مثنى نحو: «يومين» و«ساعتين»، لم يجز إضافته إلى الفعل؛ لأن الحدث إنما يقع مضافًا لظرفه الذي هو وقت له، فلا معنى لذكر وقت آخر. ووجه آخر وهو أن الجملة المضاف إليها نعت للظرف في المعنى، فقولك: «يوم قام زيد»، كقولك: «يومٌ قام زيد فيه» في المعنى، والفعل لا يدخله التثنية فلا يصح أن يضاف إليه الاثنان، كما لا يصح أن ينعت الاثنان بالواحد. ووجه ثالث، وهو أن قولك: «قام زيد يوم قام عمرو» لا يصح إلا أن يكون جوابًا لمتى، واليومان جواب لكم، وما هو جواب لكم لا يكون جوابًا لمتى أصلًا»[3].

ومن الوجه الثاني الذي ذكره السهيلي يتبين لنا وظيفة الجملة المضاف إليها.

ومن مجيء (إذ) مضافة للجملة الفعلية، وفعلها ماض لفظًا ومعنى في ديوان دعبل قوله[4]:

إِذ جـــاءَهُ المِـــسكينُ حـــالَ صَـــلاتِهِ فَامتَـــدَّ طَوعًـــا بِالـــذِراعِ وَباليَـــدِ

(١) البقرة، آية١٨٧.
(٢) نتائج الفكر، ص٩٤.
(٣) نتائج الفكر، ص٩٦.
(٤) ديوانه، ص١٧٤.

وقوله[١]:

أَنَـــسيتَ إِذ صـــارَت إِلَيـــهِ كَتائِـــبٌ فيهـــا ابـــنُ سَـــعدٍ وَالطُغـــاةُ الجُحَّـــدُ

وقوله[٢]:

كَأَنَّـــــكَ إِذ مُلِّكتَنـــــا لِـــــشَقائِنا عَجـوزٌ عَلَيهـا التـاجُ وَالعِقـدُ وَالإِتـبُ

وقوله[٣]:

لَم يَحفَظـــوا حَـــقَّ النَبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ إِذ جَرَّعـــوهُ حَـــرارَةً لا تَـــبرُدُ

ولم يرد في الديوان إضافة (إذ) للجملة الاسمية.

أما (حيث) فإنها كذلك تضاف للجمل الاسمية نحو: جلست حيث زيد جالس، وتضاف للجمل الفعلية نحو: جلست حيث جلس زيد.

ومن مجيء (حيث) مضافة للجمل الفعلية في ديوان دعبل قوله[٤]:

أَرزاقُ رَبّي لِأَقـــــوامٍ يُقَـــــدِّرُها مِـــن حَيـــثُ شـــاءَ فَيُجـــريهِنَّ في هِبَـــةِ

ولم ترد (حيث) مضافة للجمل الاسمية في ديوان دعبل.

ومنها ما يختص بالجمل الفعلية[٥]، وهو(لمّا) عند من قال باسميتها كأبي علي الفارسي، وابن السراج[٦]، وأبي الفتح بن جني، والشيخ عبد القاهر الجرجاني، حيث قالوا: بأنها ظرف، وهي تختص بالفعل الماضي فهي بمنزلة (إذ) نحو: (لما جاءني أكرمته)، وذهب سيبويه إلى أن (لمّا) حرف يدل على وجود الشيء لوجود غيره[٧]، وقد وردت في ديوان دعبل مضافة إلى الجملة -على القول باسميتها- كثيرًا نحو قوله[٨]:

أُحِـــبُّ الـــشَيبَ لَمّـــا قيـــلَ ضَـــيفٌ لِحُبّـــــي لِلـــــضُيوفِ النازِلينـــــا

---

(١) الأعلمي، ص٩٤.
(٢) ديوانه، ١٠٣.
(٣) الأعلمي، ص٩٤.
(٤) ديوانه، ص١٥٣.
(٥) انظر: أوضح المسالك وحاشيته، ج٣، ص١١٤.
(٦) ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري توفي سنة ٣١٦هـ.
(٧) انظر: شرح قطر الندى، ص٤٣.
(٨) ديوانه، ص٢٩٢.

وقوله[١]:

وَقائِلَـــةٍ لَمّـــا اســـتَمَرَّت بِهـــا النَـــوى وَمَحجِرُهـــــا فيـــــهِ دَمٌ وَدُمـــــوعُ

كذلك مما يختص بالجملة الفعلية (إذا) عند غير الأخفش، والكوفيين[٢]، حيث ذهب الأخفش والكوفيون إلى أن (إذا) لا تختص بالإضافة إلى الجملة الفعلية، واستدلوا بظاهر قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾[٤]، وقال البصريون بأنها تختص بالجمل الفعلية، وأن الآيتين مؤولتان بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير إذا انشقت السماء انشقت، و إذا كورت الشمس كورت.

وقد وردت (إذا) كثيرًا في ديوان دعبل، فمن مجيئها مضافة إلى الجملة الفعلية في الديوان قوله[٥]:

أُسُـــودٌ إِذا مـــا كـــانَ يَـــومُ وَليمَـــةٍ وَلَكِـــنَّهُم يَـــومَ اللِقـــاءِ ثَعالِـــبُ

وقوله[٦]:

إِذا وُتِـــروا مَـــدّوا إِلى واتِـــريهِم أَكُفًّـــا عَـــنِ الأَوتـــارِ مُنقَبِـــضاتِ

ومن مجيء (إذا) مضافة إلى جملة محذوف فعلها يفسره المذكور على رأي البصريين، ومضافة إلى الاسم على رأي الأخفش والكوفيين قول دعبل[٧]:

إِذا مـــا الفَتـــى كـــانَ ذا مُـــسكَةٍ فَـــإِنَّ لِحالَيـــهِ مِنـــهُ طَبيبـــا

والتقدير -على رأي البصريين- إذا ما كان الفتى كان ذا مسكةٍ.

وقوله[٨]:

إِذا النـــاسُ حَلَّـــوا بِـــاللُجَينِ سُـــيوفَهُم رَدَدتَ الـــسُيوفَ بِـــالفُلولِ حَوالِيـــا

والتقدير إذا حلَّ الناس حلوا.

---

(١) ديوانه، ص٢٢٦.
(٢) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص١١٤.
(٣) الانشقاق، آية١.
(٤) التكوير، آية١.
(٥) ديوانه، ص١٠٥.
(٦) ديوانه، ص١٤٣.
(٧) ديوانه، ص١٠٩.
(٨)يوانه، ص٣١٠.

أقسام الإضافة

تنقسم الإضافة إلى قسمين:

أولًا: الإضافة المعنوية، وهي التي تفيد تعرّف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة، نحو: غلام زيد، وتخصصه إن كان نكرة، نحو: غلام امرأة[١]، وسميت الإضافة بالمعنوية لأنها أفادت أمرًا معنويًا «التعريف والتخصيص»، وتسمى كذلك بالإضافة المحضة؛ لكونها خالصة من تقدير الانفصال[٢].

ففي الإضافة المعنوية يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه إن كان معرفة، وقد أثار السهيلي في نتائج الفكر هذه القضية، وتساءل لماذا اكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه؟، ولم يكتسب المضاف إليه التنكير من المضاف؟، وأجاب عن هذا التساؤل بقوله: «فالجواب من وجهين، أحدهما: أنهم قد غَلَّبوا حكم المعرفة على النكرة في غير هذا الموطن، كقولهم: هذا زيدٌ ورجلٌ ضاحكين، على الحال. ولا يجوز: ضاحكان، على النعت، تغليبًا منهم لحكم المعرفة، وذلك أنهم رأوا الاسم المعرفة يدل على معنيين: الرجل وتعيينه، والشيء وتخصيصه من غيره، والنكرة لا تدل إلا على معنىً مفرد، فكان ما يَدُلّ على معنيين أقوى مما يَدُلّ على معنى واحد، وهذا بديعٌ لمتأمله، وأصل نافع لمحصله.

والجواب الثاني أن تقول: الاسم المضاف إليه بمنزلة آلة التعريف، فصار كالألف واللام، والصيغة الدالة على الإبهام، ولم ينسحب تعريفه على الأول؛ لأنه لم يكتسب منه العلمية، وإنما اكتسب تعريفًا آخر كما اكتسب من الألف واللام التي هي آلة التعريف؛ ألا ترى أنه إذا أضيف إلى المضمر لم يكتسب منه إضمارًا، وإنما اكتسب تعريفًا، وكذلك إذا أضيف إلى المبهم لم ينسحب عليه معنى الإبهام؛ فدل على أن الإضافة بمجردها هي الموجبة لتعريف الاسم، والمضاف إليه بمنزلة آلة داخلة، فلم يلزم أن يقتبس الثاني من تنكير الأول، ولا أن يقتبس الأول من علمية الثاني، وحاله في المعرفة»[٣].

ونرى في الجواب الثاني أن السهيلي بين نوع التعريف الذي يكتسبه المضاف من خلال الإضافة سواء أكان للضمير أم للعلمية. فالتعريف الذي اكتسبه المضاف تعريف آخر غير الإضمار، وغير العلمية.

ثانيًا: الإضافة لفظية، وهي التي لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، وتكون لفظية إن كان الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال، وفائدتها التخفيف بحذف التنوين الظاهر، نحو: (ضاربُ زيدٍ)، أو

(١) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص٧٨.
(٢) انظر: المصدر السابق، ج٣، ص٧٩.
(٣) نتائج الفكر، ص٢١٦-٢١٧.

بحذف نون التثنية كما في ضاربا زيد، أو الجمع كما في ضاربو زيد، أو أنها تفيد في رفع القبح،« ففي نحو: مررت بالرجل الحسن الوجهِ، فإن في رفع (الوجه) قبح خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء وصف القاصر مُجرى وصف المتعدي، وفي الجر تخلصٌ منها »[١]، وسميت لفظية؛ لأنها أفادت أمرًا لفظيًا، وتسمى كذلك غير محضة؛ لأنها في تقدير الانفصال[٢].

ومن مجيء الإضافة لفظية في ديوان دعبل قوله[٣]:

فَيـــا وارِثـــي عِلـــمِ النَبِـــيِّ وَآلِـــهِ عَلَـــيكُم سَـــلامٌ دائِـــمُ النَفَحـــاتِ

فالإضافة في « دائم النفحات » إضافة لفظية أفادت التخفيف بحذف التنوين، وأصل التركيب عليكم سلام دائمٌ نفحاته.

ولكون الإضافة اللفظية ليس فيها بيان، وفائدتها مختصة باللفظ؛ سوف نقصر الحديث على الإضافة المعنوية.

العامل في المضاف إليه:

اختلف النحاة في عامل الجر للمضاف إليه في الإضافات المعنوية على مذاهب:

المذهب الأول: وهو مذهب سيبويه والجمهور، على أن العامل هو المضاف « بدليل اتصال الضمير به، وهو إنما يتصل بعامله، ولأنه يقتضي المضاف إليه، ويطلبه كطلب العامل معموله مع تضمنه معنى الحرف الجار »[٤].

المذهب الثاني: وهو مذهب الزّجاج، وهو أن الجار هو ما تتضمنه الإضافة من معنى اللام، فالزجاج يرى أن الإضافة تدل على معنى اللام فحسب، وأشار ابن هشام إلى مذهب الزجاج بقوله: « ويجر المضاف إليه بالمضاف وفقًا لسيبويه لا بمعنى اللام خلافًا للزجاج »[٥].

المذهب الثالث: وهو مذهب أبي حيان الأندلسي، وهو أن العامل هي الإضافة فأبو حيان لا يقرّ أن الإضافة تدل على معنى حرفي مثل (اللام) أو (في)، يقول أبو حيان: « والذي أذهب إليه أن الإضافة تفيد الاختصاص، وأنها ليست على تقدير حرف مما ذكروه، ولا على نيته »[٦]، وكذا ذهب

(١) أوضح المسالك، ج٣، ص٨٣.
(٢) انظر: المصدر السابق ، ج٣، ص٨٣.
(٣) ديوانه، ص١٣٣.
(٤) حاشية الخضري، ج٢، ص٣.
(٥) أوضح المسالك، ج٣، ص٧٦.
(٦) ارتشاف الضرب، ج٢، ص٥٠٢.

السهيلي إلى أن العامل معنوي وهو الإضافة[١].

المذهب الرابع: أن الجار للمضاف هو حرف مقدّر، وممن قال بهذا ابن الباذش[٢].

وأنا أميل إلى المذهب الأول، وهو أن العامل في المضاف إليه هو المضاف؛ لأن المضاف لا يزيل إبهامه إلا المضاف إليه، فمثله مثل الفعل الذي يعمل فيما يزيل إبهامه من الفاعل والمفعول به، والظرف وغيره.

معاني الإضافة المعنوية:

ذهب الزجاج وأبو الحسن الضائع إلى أن معنى الإضافة هي اللام فقط، وذهب ابن جني والرضي إلى أن معاني الإضافة هي اللام ومن، يقول ابن جني: «الإضافة في الكلام على ضربين: أحدهما ضم الاسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام، نحو: غلام زيد، وصاحب بكر. والآخر ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من، نحو: هذا ثوب خزٍّ، وهذه جبة صوف، وكلاهما ليس الثاني فيه بالأول ألا ترى أن الغلام ليس بزيد، وأن الثوب ليس بجميع الخزّ»[٣].

ويقول الرضي: «ولا نقول: إن إضافة المظروف إلى الظرف بمعنى «في»، فإن أدنى ملابسة واختصاص يكفي في الإضافة بمعنى اللام، كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه: خُذ طَرَفك، ونحو: كوكب الخرقاء لسُهيل، وهي التي يقال لها إضافة لأدنى ملابسة؛ فنقول: كل ما لم يكن فيه المضاف إليه جنس المضاف بالتفسير الذي مرَّ، من الإضافة المحضة، فهو بمعنى اللام، وكل إضافة كان المضاف إليه فيها جنس المضاف، فهي بتقدير «من» ولا ثالث لهما»[٤].

وذهب ابن مالك، وابن الحاجب، وابن هشام[٥] إلى أن الإضافة تكون «على معنى (اللام) بأكثرية، وعلى معنى (من) بكثرة، وعلى معنى(في) بقلة»[٦].

وضابط التي بمعنى (في): أن يكون الثاني ظرفًا للأول، نحو: ﴿**مَكْرُ اللَّيْلِ**﴾[٧]، و﴿**يَا صَاحِبَيِ**

(١) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج٣، ص٧٦.
(٢) انظر: المصدر السابق، ج٣، ص٧٦.
(٣) الخصائص، ج٣، ص٢٨.
(٤) شرح الكافية، ج٢، ص٢٠٧-٢٠٨.
(٥) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٢٠٦، وانظر: أوضح المسالك وحاشيته، ج٣، ص٧٦-٧٧.
(٦) أوضح المسالك، ج٣، ص٧٦.
(٧) سبأ، آية٣٣.

﴿السِّجْنِ﴾[١]، والتي بمعنى (من): أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، وصالحًا للإخبار به عنه كـ(خاتم فضة)، ألا ترى أن الخاتم بعض جنس الفضة، وأنه يقال: هذا الخاتم فضة، فإن انتفى الشرطان معًا، نحو: (ثوب زيد)، و(غلامه)، و(حصير المسجد)، و(قنديله)، أو الأول فقط، نحو: (يوم الخميس)، أو الثاني فقط، نحو: (يد زيد) فالإضافة بمعنى لام الملك والاختصاص[٢].

وذهب ابن كيسان والسيرافي، إلى أن الإضافة بمعنى (من) تصح إذا كانت من إضافة بعض إلى كل مع كونه لا يصح الإخبار فيه، فمثلًا يد زيد، الإضافة بمعنى من وإن لم يصح الإخبار باليد بأنها زيد، فلا يقال اليد زيدٌ، وقد ذهب ابن السراج والفارسي وأكثر المتأخرين إنها إضافة بمعنى اللام[٣].

ومن مجيء الإضافة بمعنى اللام في ديوان دعبل قوله[٤]:

عَـلى العَرَصـاتِ الخالِيـاتِ مِـنَ المَهـا سَـلامُ شَـجٍ صـبٍّ عَـلى العَرَصـاتِ

فهنا الإضافة بمعنى اللام أي سلامٌ لشجٍ صبٍّ.

ويقول[٥]:

دِيـارُ رَسـولِ اللَّـهِ أَصـبَحنَ بَلقَعًـا وَآلُ زِيـادٍ تَـسكُنُ الحُجُـراتِ

والمعنى ديار لرسول الله.

وقوله[٦]:

وَإِذا التَمِـستَ دُخـولَ أَمـرٍ فَـالتَمِس مِـن قَبـلِ مَدخَلِـهِ سَـبيلَ المَخـرَجِ

والمعنى سبيلًا للمخرج.

ومن مجيء الإضافة بمعنى (من) قول دعبل[٧]:

لَهُـم كُـلَّ حـينٍ نَومَـةٌ بِمَـضاجِعٍ -لَهُـم في نَـواحي الأَرضِ- مُختَلِفـاتِ

« نواحي الأرض » الإضافة بمعنى (من)، والتقدير نواحٍ من الأرض.

---

(١) يوسف، آية٤١.
(٢) أوضح المسالك، ج٣، ص٧٦-٧٨.
(٣) انظر: الارتشاف، ج٢، ص٥٠١.
(٤) الأعلمي، ص٥٧.
(٥) ديوانه، ص١٤٢.
(٦) ديوانه، ص١٦٠.
(٧) ديوانه، ص١٣٨.

وقوله[١]:

كَـــم مِـــن ذِراعٍ لَهُـــم بِـــالطَفِّ بائِنَـــةٍ وَعـــارِضٍ مِـــن صَـــعيدِ الـــتُربِ مُنعَفِـــرِ

فالإضافة «صعيد الترب» بمعنى (من)، أي صعيد من الترب.

ومن مجيء الإضافة بمعنى (من) على مذهب ابن كيسان، والسيرافي في ديوان دعبل قوله[٢]:

وَمـــا شَـــيَّبَتني كِـــبرَةٌ غَـــيرَ أَنَّنـــي بِـــدَهرٍ بِـــهِ رَأسُ الفَطـــيمِ يَـــشيبُ

فالتركيب الإضافي «رأس الفطيم» بمعنى (من)، أي رأس من الفطيم.

وقوله[٣]:

سَـــقى الغَريـــبَ المُنتَئـــي قَـــبرُهُ بِـــأَرضِ طـــوسٍ سَـــبَلُ الـــوَدقِ

فالتركيب الإضافي «أرض طوس» بمعنى (من)، أي أرض من طوس.

وقوله[٤]:

نفوسٌ لَـدَى النَهـرِين مِـن أَرضِ كَـربَلا مُعَرَّسُـــهُم مِنهـــا بِـــشَطِّ فُـــراتِ

فالتركيب الإضافي «أرض كربلاء» بمعنى (من)، أي أرض من كربلاء.

وهذه النماذج -على رأي الجمهور- تكون الإضافة فيها بمعنى «اللام» والمعنى رأس للفطيم، وأرض لطوس، وأرض لكربلاء.

ومن مجيء الإضافة بمعنى (في) في ديوان دعبل قوله[٥]:

فَقُـل لِابـنِ سَـعدٍ -أَبعـدَ الله سـعدهُ- سَـــتَلقى عَـــذابَ النـــارِ وَاللَعَنـــاتِ

فالإضافة «عذاب النار» بمعنى (في)، والمعنى ستلقى عذابًا في النار.

وهناك الإضافة التي ليست على معنى حرف من الحروف الثلاثة، وتسمى الإضافة لأدنى ملابسة كقول الشاعر:

إذا كوكـــب الخرقـــاء لاح بـــسحره ســـهيلٌ أذاعـــت غزلهـــا في القرائـــب

---

(١) ديوانه، ص١٩٦.

(٢) ديوانه، ص١٠٦.

(٣) الأعلمي، ص١٣٧.

(٤) ديوانه، ص١٣٧.

(٥) ديوانه، ص١٥٠.

فإضافة الكوكب للخرقاء ليس على معنى حرف، وإنما العلاقة كون كوكب سهيل يطلع بداية الشتاء، وهذه المرأة الخرقاء تجدُّ في عملها عند طلوعه، ولا تكون مستعدة للعمل قبل ذلك الوقت.

إضافة الصفة للموصوف والموصوف إلى الصفة:

ذهب الكوفيون إلى جواز إضافة الموصوف إلى الصفة، والصفة إلى الموصوف، يقول الرضي: «والمختلف في جواز إضافة أحدهما إلى الآخر: الموصوف وصفته، فالكوفيون جوزوا إضافة الموصوف إلى صفته، وبالعكس، استشهادًا للأول بنحو: مسجد الجامع، وجانب الغربي، وللثاني بنحو: جرْد قطيفة وأخلاق ثياب، وقالوا: إن الإضافة فيه لتخفيف المضاف بحذف التنوين، كما في جرد قطيفة، أو بحذف اللام، كمسجد الجامع، إذ أصلها قطيفة جرد، والمسجد الجامع»[(١)].

وقد ذهب البصريون إلى عدم جواز إضافة الصفة إلى الموصوف، والعكس، وما ورد فمؤول يقول الرضي: «فعند البصريين، نحو: بقلة الحمقاء، كسيف شجاع، أي المضاف إليه في الحقيقة هو موصوف هذا المجرور، إلاّ أنه حذف وأقيمت صفته مقامه، أي بقلة الحبّة الحمقاء؛ وإنما نسبوها إلى الحمق؛ لأنها تنبت في مجاري السيول، ومواطئ الأقدام، ومسجد الوقت الجامع، وذلك الوقت هو يوم الجمعة، كأن هذا اليوم جامع للناس في مسجده للصلاة، وجانب المكان الغربي، وصلاة الساعة الأولى، أي أول ساعة بعد زوال الشمس؛ ويجعلون نحو: جرد قطيفة بالتأويل، كخاتم فضة، لأن المعنى: شيء جرد، أي بالٍ، ثم حذف الموصوف وأضيفت صفته إلى جنسها للتبيين، إذ الجرد يحتمل أن يكون من القطيفة ومن غيره، كما كان «خاتم» محتملًا أن يكون من الفضة ومن غيرها، فالإضافة بمعنى (من)»[(٢)].

وقد منع أبو علي الفارسي إضافة الصفة إلى الموصوف، وأنكره فقال: إن العرب لا تقول: قائم زيد، ولا قاعد عمرو، ويريدون زيد القائم وعمرو القاعد. وردّ هذا القول ابن هشام بقوله: وقد جاء هذا الذي منعه أبو علي قال:

وَكَـــأَنَّ عافِيَـــةَ النُـــسورِ عَلَـــيهِمُ حُـــجٌّ بِأَســـفَلِ ذي المَجـــازِ نُـــزولُ

وإنما أراد النسور العافية[(٣)].

ومن مجيء إضافة الصفة للموصوف في ديوان دعبل قوله[(٤)]:

وَإِن لَبِـسوا دُكـنَ الخُـزوزِ وَخُـضرَها وَراحوا فَقَـد راحَـت عَلَيـكَ المَشاجِبُ

(١) شرح الكافية، ج٢، ص٢٤٣-٢٤٤.
(٢) المصدر السابق ، ج٢، ص٢٤٤-٢٤٥.
(٣) انظر: ارتشاف الضرب، ج٢، ص٥٠٧-٥٠٨.
(٤) ديوانه، ص١٠٤.

فالتركيب الإضافي «دكن الخزوز» من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب الخزوز الدكن.

وقوله[١]:

تَجـــاوَبنَ بِالإِرنـــانِ وَالزَفَـــراتِ نَـــوائِحُ عُجـــمُ اللَفـــظِ وَالنَطِقـــاتِ

فالتركيب الإضافي «عجم اللفظ» من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب اللفظ العجم.

وقوله[٢]:

وَغُـــرٌّ خِـــلالٍ أَدرَكَتـــهُ بِـــسَبقِها مَناقِـــبُ كانَـــت فيـــهِ مُؤتَنِفـــاتِ

فالتركيب الإضافي «غر خلال» من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب خلالٌ غرّ.

وقوله[٣]:

فَـإِن قَـرَّبَ الـرَحمَنُ مِـن تِلـكَ مُـدَّتي وَأَخَّـرَ مِـن عُمـري بطـول حيـاتِي

فالتركيب الإضافي «بطول حياتي» من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب بحياتي الطويلة.

وقوله[٤]:

وَآلُ رَسـولِ اللَّـهِ نُحـفٌ جُـسومُهُم وَآلُ زِيـــادٍ غُلَّـــظَ القَـــصَراتِ

فالتركيب الإضافي «غلظ القصرات» من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب القصرات الغُلَّظ.

حذف المضاف:

يحذف المضاف إذا أُمن اللبس «فإذا حذف فالأولى والأشهر قيام المضاف إليه مقام المضاف في الإعراب»، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾[٥]، والأصل واسأل أهل القرية، فحذف

(١) ديوانه، ص١٢٤.
(٢) ديوانه، ص١٣٠.
(٣) ديوانه، ص١٤٤.
(٤) ديوانه، ص١٤٣.
(٥) يوسف، آية٨٢.

المضاف وقام المضاف إليه مقامه في الإعراب.

ومما ورد من حذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامه في الإعراب في ديوان دعبل قوله[1]:

قِفـا نَـسأَلِ الـدارَ الَّتـي خَـفَّ أَهلُهـا مَتـى عَهـدُها بِالـصَومِ وَالـصَلَواتِ؟

فقوله: «نسأل الدار» حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه، وأصل التركيب قفا نسأل أهل الدار.

(١) ديوانه، ص١٣٣.

المبحث الثالث: النـــعـــت

تمهيد

عرف ابن الحاجب النعت بقوله: «النعت تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقًا»[١]، وهذا التعريف لا يشمل النعت السببي؛ لذا قال الرضي في شرحه لعبارة ابن الحاجب-: «ولو قال: يدل على معنى في متبوعه أو متعلقه لكان أعمَّ، لدخول نحو: مررت برجل قائم أبوه، فيه»[٢].

وقد ذهب جمهور النحاة إلى اشتراط الاشتقاق في الوصف ولهذا السبب ضعّف سيبويه: مررت برجل أسد أن يكون وصفًا، ولم يضعف: مررت بزيد أسدًا؛ لكونه لا يشترط الاشتقاق في الحال، وجمهور النحاة يشترطون الاشتقاق فيهما معًا[٣].

وذهب ابن الحاجب، والرضي، وابن هشام وغيرهم إليعدم اشتراط الاشتقاق فيهما، والاكتفاء بكون الوصف دالًا على معنى في متبوعه، ويكون الحال دالًا على هيئة الفاعل أو المفعول[٤]، نعم الأكثر أن يكون الوصف مشتقًا «لمّا كان الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع»[٥].

وذهب جمهور النحاة على أن المضمر لا يوصف، ولا يوصف به، وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى: ﴿**لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[٦]، وقولك: مررت به المسكين، والجمهور يحملون مثله على البدل[٧].

وللنعت أغراض مختلفة أشهرها التوضيح، والتخصيص، فالتوضيح للمعارف نحو: جاء زيد العالم، والتخصيص للنكرات نحو: جاء رجل كريم، «فالعالم» وضحت المراد بزيد وبينته ، و«كريم»

(١) شرح الكافية، ج٢، ص١٨٣.
(٢) المصدر السابق ، ج٢، ص٢٨٥.
(٣) انظر: المصدر السابق ، ج٢، ص٢٨٩.
(٤) انظر: المصدر السابق ، ج٢، ص١٨٩، وأوضح المسالك، ج٣، ص٢٧٢.
(٥)المصدر السابق ، ج٢، ص٢٨٩.
(٦) آل عمران، آية ٦.
(٧) شرح الكافية، ج٢، ص٣١٠.

خصصت النكرة وأزالت جانبا من الإبهام فيها. ولّما كان النعت مما يطلبه الاسم لتوضيحيه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة؛ ألحقنا دراسته ببيانات الاسم.

النعت

النعت هو تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا، أو فيما يتعلق به[١]. وتجب موافقة النعت لمتبوعه من أوجه الإعراب الثلاثة، وكذا في التعريف أو التنكير.

فمن مجيء النعت تابعا لمتبوعه في أوجه الإعراب، وكذا في التعريف والتنكير قول دعبل[٢]:

إِذا مـا اغتَـدوا في رَوعَـةٍ مِـن خُيـولِهِم وَأَثـوابِهِم قُلـتَ الـبُروقُ الكَـواذِبُ

فـ« الكواذب » نعت لـ« البروق »، وقد تبعه في الرفع والتعريف.

وقوله[٣]:

يَبنـي بُيوتًـا خَرابًـا لا أَنـيسَ بِهـا مـا بَـينَ طَـوقٍ إِلى عَمـرِو بـنِ كُلثـومِ

فـ« خرابًا » نعت لـ« بيوتًا »، وقد تبعه في النصب والتنكير.

وقوله[٤]:

حَمَلـتَ عَـلى زَمَـنٍ شـاعِرًا فَـسَوفَ تُكافـا بِـشِعرٍ زَمِـن

فـ« زمنٍ » نعت لـ« شعرٍ »، وقد تبعه في الجر والتنكير.

أغراض النعت:

من أهم المبينات للاسم النعت، وله فوائد وأغراض كثيرة، منها ما ذكره ابن الحاجب في

(١) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص ١٨٣-١٨٥، أوضح المسالك، ج٣، ص٢٦٨.
(٢) ديوانه، ص١٠٤.
(٣) ديوانه، ص٢٨٢.
(٤) ديوانه، ص٣٠٥.

الكافية بقوله: «وفائدته تخصيص أو توضيح، وقد يكون لمجرد الثناء، أو الذم، أو التأكيد، نحو: نفخة واحدة»[١] وذكر الرضي غرضًا آخر بقوله: «وقد يجيء لمجرد الترحم نحو: أنا زيدٌ البائس الفقير»[٢].

١- التخصيص:

ومعناه «تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، وذلك أن «رجل» في قولك: جاءني رجل صالح، كان بوضع الواضع محتملًا لكل فرد من أفراد هذا النوع، فلما قلت: «صالح «قللت الاشتراك والاحتمال[٣].

يقول دعبل الخزاعي[٤]:

علّـــــلاني بـــــسماعٍ وطـــــلا وبـــضيف طـــارقٍ يبغـــي القـــرى

ف(ضيف)كان بوضع الواضع محتملًا لكل فرد من هذا النوع، فلما قال: «طارق» قلّل الاشتراك والاحتمال، فهذا الضيف جاء ليلًا، وبقوله: يبغي القرى قلّل الاشتراك، فهذا الضيف إنما جاء طالبًا للطعام.

وكقوله[٥]:

وَقَـــبرٌ بِبَغـــدادٍ لِـــنَفسٍ زَكِيَّـــةٍ تَـــضَمَّنَها الـــرَحمَنُ في الغُرُفـــاتِ

فـ« زكية » نعت « لنفس »، وزكية خصصت لفظة نفس.

وكقوله[٦]:

لَقَـــد لا يَنـــوهُ في المَقـــالِ وَأَضـــمَروا قُلوبًـــا عَـــلى الأَحقـــادِ مُنطَوِيـــاتِ

فـ« منطويات » نعت لـ« قلوبًا »، ولفظة منطويات قللت من الاشتراك الموجود في « قلوبًا »، وأصل التركيب قلوبًا منطويات على الأحقاد، ونلحظ في البيت أن النعت فُصِلَ عن المنعوت بالجار والمجرور.

---

(١) شرح الكافية ج٢ ص٢٨٧.
(٢) المصدر السابق ج٢ ص٢٨٨.
(٣) شرح الكافية ج٢ ص٢٨٧.
(٤) ديوانه، ص٩٧.
(٥) ديوانه، ص١٣٧.
(٦) ديوانه، ص١٣٤.

٢- التوضيح:

ومعناه «رفع الاشتراك الحاصل في المعارف أعلامًا كانت أولا، نحو: زيد العالم، والرجل الفاضل[١].

يقول دعبل[٢]:

كـــذب الزاعمـــون أن دواء الـــهـــ ـــــمِّ قُـــرْبُ الخريـــدة الحـــسناء

فـ«الحسناء» نعت لـ«الخريدة»، والخريدة هي البكر التي لم تمس، فأتى بالحسناء ليوضح هذه الخريدة بأنها الحسناء منهن.

٣- التوكيد:

يأتي النعت للتوكيد «إذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف مصرحا به بالتضمن نحو: «نفخة واحدة، وإلهين اثنين»[٣].

يقول دعبل الخزاعي[٤]:

وَلَكِـن كَـما قـالَ الَّـذينَ تَتـابَعوا مِـنَ الـسَلَفِ الماضـينَ إذْ عَظُـمَ الخَطْـبُ

«السلف جمع سالف وكل ما تقدمك من آبائك، وذوي قرابتك في السنِّ، أو الفضل»[٥] فكلمة السلف تعني من مضى منهم، فأتي بكلمة الماضين للتوكيد إذ كلمة الماضي لم توضح «السلف».

وكقوله[٦]:

شـادُوا بـذِكرِكَ بَعـدَ طـولِ خُمولِـهِ وَاسـتَنقَذوكَ مِـنَ الحَـضيضِ الأَوهَـدِ

فـ«الأوهد» نعت لـ«الحضيض»، وجاء به للتوكيد حيث إن الحضيض «ما سفل من الأرض»[٧]، والوهد تعني «الأرض المنخفضة»[٨] فكلمة "الأوهد" لم تفد توضيحًا، وإنما أفادت التوكيد فحسب.

---

(١) شرح الكافية، ج٢، ص٢٨٨.
(٢) ديوانه، ص٩٦.
(٣) شرح الكافية، ج٢، ص٢٨٨.
(٤) ديوانه، ص١٠٢.
(٥) المعجم الوسيط، ج١، ص٤٤٤.
(٦) ديوانه، ص١٧٦.
(٧) المعجم الوسيط، ج١، ص١٨١.
(٨) المصدر السابق، ج٢، ص١٠٥٩.

٤- الثناء والذم:

يأتي النعت للثناء أو الذم «إذا كان الموصوف معلومًا عند المخاطب سواء كان مما لاشريك له في ذلك الاسم، نحو: «بسم الله الرحمن الرحيم»[١] إذ لاشريك له تعالى في اسم «الله»، ونحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو كان مما له شريك فيه نحو: أتاني زيد الفاضل العالم، أو الفاسق، الخبيث، إذا عرف المخاطب زيدًا الآتي قبل وصفه، وإن كان له شركاء في هذا الاسم»[٢].

ومن مجيء النعت لغرض المدح والثناء قول دعبل[٣]:

دِيـــارُ عَـــلِيٍّ وَالحُـــسَينِ وَجَعفَـــرٍ وَحَمـــزَةَ وَالـــسُجّادِ ذي الثَفِنـــاتِ

فـ«ذي الثفنات» نعت لـ«السجاد»، وجيء به للمدح والثناء.

ويقول[٤]:

مَنـــازِلُ وَحـــيُ اللَّـــهِ يَنـــزِلُ بَينَهـــا عَـــلى أَحمَـــدَ المَـــذكورِ في الـــسوراتِ

فـ«المذكور» نعت لـ«أحمد»، وقد أتى به للمدح والثناء، إذ المخاطب يعرف أن «أحمد» هو الرسول ﷺ المذكور في سور القرآن.

ويقول[٥]:

وَعَـــدّوا عَلِيًّـــا ذا المَناقِـــبِ وَالعُـــلا وَفاطِمَـــةَ الزَهـــراءَ خَـــيرَ بَنـــاتِ

فالموصوف وهو علي معلوم لدى المخاطب، فأفاد النعت، المدح والثناء، وكذا قوله: «خير بنات» إذ الموصوف «فاطمة الزهراء» معلوم لدى المخاطب.

ومن مجيء النعت لغرض الذم قول دعبل[٦]:

وَقـــامَ إِمـــامٌ لَم يَكُـــن ذا هِدايَـــةٍ فَلَـــيسَ لَـــهُ ديـــنٌ وَلَـــيسَ لَـــهُ لُـــبُّ

فهذا الإمام معلوم لدى المخاطب، وهو المعتصم، فجملة النعت «لم يكن ذا هداية» جيء بها للذم وليس للتخصيص.

---

(١) الفاتحة، آية ١.
(٢) شرح الكافية ج٢ ص٢٨٨.
(٣) ديوانه، ص١٣١.
(٤) ديوانه، ١٣٢.
(٥) ديوانه، ص١٣٩.
(٦) ديوانه، ص١٠٢.

أنواع النعت:

النعت نوعان:

النعت الحقيقي:

وهو التابع الذي يدل على معنى في متبوعه مطلقًا.

والغالب في النعت أن يكون حقيقيًا. والنعت الحقيقي يتبع متبوعه في أربعة أمور:

١) واحد من الثلاثة التي هي: الإفراد، والتثنية، والجمع.

٢) واحد من التعريف، والتنكير.

٣) واحد من التذكير، والتأنيث.

٤) واحد من أنواع الإعراب التي هي: من الرفع، والنصب، والجر[١].

النعت السببي:

وهو التابع الذي يدل على معنى فيما يتعلق بمتبوعه، وفيه يتعرف المتبوع بوصف سببه، وكثيرًا ما يلجأ المتحدث إليه إذا أعوزته صفته في المتبوع يبينه بها، فيلجأ إلى تعريفه بما له صلة به.

والنعت السببي يتبع متبوعه في واحد من أنواع الإعراب الثلاثة، وواحد من التعريف والتنكير، أما الباقي أي الإفراد، والتثنية، والجمع، و التذكير، والتأنيث فيكون كالفعل «أي ينظر إلى فاعله، فإن كان الفاعل مفردًا، أو مثنى، أو مجموعًا أُفرِد السببي كما يفرد الفعل، وإن كان الفاعل مذكرًا، أو مؤنثًا، طابقه السببي كما يطابق الفعل فاعله في التذكير والتأنيث، أو يذكر إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث، أو حقيقيًا مفصولًا كالفعل»[٢].

ومن مجيء النعت نعتًا سببيًا قول دعبل[٣]:

سَـــقى الغَريـــبَ المُنتَئـــي قَـــبرُهُ بِـــأَرضِ طـــوسٍ سَـــبَلُ الـــوَدقِ

فـ«المنتئي» نعت سببي لـ«الغريب»، فالنعت يدل على متعلق المتبوع وهو قبره، وقد تبع النعت منعوته في التعريف، والإعراب حيث جاء النعت مرفوعًا، ولكون الفاعل مفردًا مذكرًا؛ جاء النعت السببي مفردًا مذكرًا.

---

(١) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٢) شرح الكافية، ج٢، ص٣٠٨.

(٣) الأعلمي، ص١٣٧.

وقوله[١]:

وَأَســـكَنتُهُ بَيتًـــا خَسيـــسًا مَتاعُـــهُ وَإِنّي عَـــلى رُغمـــي بِـــهِ لَـــضَنينُ

فـ« خسيسًا » نعت سببي لـ« بيتًا »، فالنعت يدل على متعلق المتبوع، وهو « متاعه »، وقد تبع النعت منعوته في التنكير، والإعراب في حالة النصب، ولكون الفاعل مفردًا مذكرًا؛ جاء النعت السببي مفردًا مذكرًا.

وقوله[٢]:

أَلا أَيُّهـــا القَـــبرُ الغَريـــبُ مَحَلُّـــهُ بِطـــوسٍ عَلَيـــكَ الـــسارِياتُ هُتـــونُ

فـ« الغريب » نعت سببي لـ« القبر »، فالنعت يدل على متعلق المتبوع وهو « محله »، وقد جاء النعت تابعًا لمنعوته في التعريف، والإعراب في حالة الرفع، وكذا وافقه في الإفراد والتذكير.

أقسام النعت:

النعت إما مفرد، وإمّا جملة (فعلية، أو اسمية)، وإمّا شبه جملة.

النعت المفرد

فالنعت يأتي مفردًا مشتقًا، وهو ما دل على حدثٍ وصاحبه، كـ(كاتب)، و(مكتوب)، و(حسن)، و(أفضل)، وهو الأغلب والأكثر « لما كان الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع »[٣]، فالنعت يأتي من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، ومن أمثلة المبالغة.

ومن مجيء النعت اسم فاعل قول دعبل: [٤]

فَيـــا وارِثـــي عِلـــمِ النَبِـــيِّ وَآلِـــهِ عَلَـــيكُم سَـــلامٌ دائِـــمُ النَفَحـــاتِ

فـ« دائم » نعت لـ« سلام »، وهو اسم فاعل للفعل دام.

وقوله[٥]:

لَقَـــد لا يَنـــوهُ في المَقـــالِ وَأَضـــمَروا قُلوبًـــا عَـــلى الأَحقـــادِ مُنطَوِيـــاتِ

---

(١) ديوانه، ص٢٨٨.
(٢) ديوانه، ص٢٨٩.
(٣) شرح الكافية، ج٢، ص٢٨٩.
(٤) ديوانه، ص ١٣٣.
(٥) ديوانه، ص ١٣٤.

فـ« منطويات » نعت لـ« الأحقاد »، ومنطويات اسم فاعل للفعل انطوى.

وقوله: (١)

مِنهُم أَبو الحَسَنِ الساقي العِدا جُرَعًا مِنَ الرَدى بِحُسامٍ لا بِكاساتِ

فـ« الساقي » نعت لـ« أبو الحسن »، وهو اسم فاعل.

ومن مجيء النعت اسم مفعول قول دعبل: (٢)

العِلمُ يَنهَضُ بِالخَسيسِ إِلى العُلا وَالجَهلُ يَقعُدُ بِالفَتى المَنسوبِ

فـ« المنسوب » نعت لـ« الفتى »، وقد جاء مشتقا على اسم مفعول.

وقوله: (٣)

وَإِحصاءُ لُؤمٍ سَعيدٍ لَنا أَوِ الثُّكلُ في وَلَدٍ مُنتَجَبْ

فـ« منتجب » نعت لـ« ولد »، وقد جاء مشتقا على اسم مفعول.

وقوله: (٤)

مَنازِلُ وَحيُ اللَّهِ يَنزِلُ بَينَها عَلى أَحمَدَ المَذكورِ في السوراتِ

فـ« المذكور » نعت لـ« أحمد »، وهو اسم مفعول.

ومن مجيء النعت صفة مشبهة قول دعبل: (٥)

وَكُنّا نَزَعنا إِلى مَذهَبٍ فَسيحٍ فَضاقَ بِنا المَذهَبُ

فـ« فسيح » نعت لـ « مذهب »، وقد جاء صفة مشبهة.

وقوله: (٦)

وَقَبرٌ بِبَغدادٍ لِنَفسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَها الرَحمَنُ في الغُرُفاتِ

---

(١) الأعلمي، ص ٧١.
(٢) ديوانه، ص١١٧.
(٣) ديوانه، ص١٢٢.
(٤) ديوانه، ص١٣٢.
(٥) ديوانه، ص١٠٠.
(٦) ديوانه، ص ١٣٧.

فـ« زكية » نعت لـ« نفس »، وهي صفة مشبهة.

وقوله[١]:

كـــذب الزاعمـــون أن دواء الهـــ ـــم قـــرب الخريـــدة الحـــسناء

فـ« الحسناء » نعت لـ« الخريدة »، وهي صفة مشبهة.

ومن مجيء النعت اسم تفضيل قوله: [٢]

وَعَـــدّوا عَلِيًّـــا ذا المَناقِـــبِ وَالعُـــلا وَفاطِمَـــةَ الزَهـــراءَ خَـــيرَ بَنـــاتِ

فـ« خير » نعت لـ« فاطمة الزهراء »، وهو اسم تفضيل.

ومن مجيء النعت على أمثلة المبالغة قول دعبل: [٣]

إِنَّ اليَهـــــودَ بِحُبِّهـــــا لِنَبِيِّهـــــا أَمِنَـــت بوائِـــقَ دَهرِهـــا الخَـــوّانِ

فـ« الخوان » نعت لـ« دهرها »، وخوان صيغة مبالغة على وزن فعَّال.

ويأتي النعت مفردًا جامدًا مشبهًا للمشتق في المعنى[٤]، كاسم الإشارة، و(ذي) بمعنى صاحب، وأسماء النسب، «تقول: مررتُ بزيدٍ هذا، وبرجل ذي مال، وبرجل دمشقي، لأن معناها الحاضر، وصاحب مال، ومنسوب إلى دمشق»[٥]، وكذا الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة الوصل كالذي، والتي، واللاتي، و(ذو)الطائية، فـ« الذي قام » بمعنى القائم، وكذا أسماء الأعداد، نحو: عندي رجال ثلاثة، فالمعنى عندي رجال معدودون بثلاثة.

ومن مجيء « ذي » نعتًا جامدًا مشبهًا للمشتقِّ في المعنى « بمعنى صاحب » قول دعبل: [٦]

وَمـــا النـــاسُ إِلّا حاسِـــدٌ وَمُكَـــذِّبٌ وَمُـــضطَغِنٌ ذو إِحنَـــةٍ وَتِـــراتِ

فـ« ذو » نعت لـ« مضطغن »، وهو اسم جامد مشبه للمشتق؛ لكونه على معنى صاحب.

---

(١) ديوانه، ص٩٥.

(٢) ديوانه، ص١٣٩.

(٣) ديوانه، ص٢٩٦.

(٤) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص٢٧٣، وشرح الكافية، ج٢، ص٢٩٠، وانظر: حاشية محمد محيي الدين عبد الحميد على أوضح المسالك، ص٢٧٢-٢٧٣.

(٥) أوضح المسالك، ج٣، ص٢٧٣.

(٦) ديوانه، ص١٣٣.

وقوله: [١]

وَعَدّوا عَلِيًّا ذا المَناقِبِ وَالعُلا وَفاطِمَةَ الزَهراءَ خَيرَ بَناتِ

فـ« ذا » نعت لـ« عليا » بمعنى صاحب المناقب، وهو اسم جامد مشبه للمشتق في المعنى.

وقوله: [٢]

وَإِن فَخَروا يَومًا أَتَوا بِمُحَمَّدٍ وَجِبريلَ وَالفُرقانِ ذي السُوَراتِ

فـ« ذي » نعت لـ« الفرقان » بمعنى صاحب، وهو اسم جامد مشبه للمشتق في المعنى.

ومن مجيء الأسماء الموصولة نعتًا جامدًا مشبهًا للمشتق في المعنى قول دعبل[٣]:

إِنَّ القَليلَ الَّذي يَأتيكَ في دَعَةٍ هُوَ الكَثيرُ فَأَعفِ النَفسَ مِن تَعَبِ

فـ« الذي يأتيك » نعت للقليل، والمعنى إن القليل الآتي إليك.

وقوله: [٤]

لَنَقلُ الرِّمالِ وَقَطعُ الجِبالِ وَشُربُ البِحارِ الَّتي تَصطَخِب

فـ« التي تصطخب » نعت لـ« البحار »، والمعنى وشرب البحار المُصْطَخِبة، أي المتلاطمة الأمواج.[٥]

وقوله[٦]:

قِفا نَسأَلِ الدارَ الَّتي خَفَّ أَهلُها مَتى عَهدُها بِالصَومِ وَالصَلَواتِ

فـ« التي خفّ » نعت لـ« الدار »، والمعنى قفا نسأل الدار الخافَّ أهلها، أي القالَّ أهلها فـ(خفّ القوم خفوفًا: قلّوا)[٧].

---

(١) ديوانه، ص١٣٩.
(٢) ديوانه، ص١٣٩.
(٣) ديوانه، ص١١٨.
(٤) ديوانه، ص١٢١.
(٥) صخب البحر: أي تلاطمت أمواجه، انظر: المعجم الوسيط، ج١، ص٥٠٨.
(٦) ديوانه، ص١٣٣.
(٧) المعجم الوسيط، ج١، ص٢٤٧.

ومن مجيء أسماء الأعداد نعتًا جامدًا مشبهًا للمشتق قول دعبل[١]:

إِنَّـــما العَـــيشُ خِـــلالٌ خَمـــسَةٌ حَبَّـــذا تِلـــكَ خِـــلالًا حَبَّـــذا

فـ« خمسة » نعت لـ« خلال »، والمعنى خلال معدودة بخمسة.

وقوله[٢]:

بِـــأَبي وَأُمّـــي سَـــبعَةٌ أَحبَـــتُهُم لِلَّـــــهِ لا لِعَطِيَّـــــةٍ أُعطاهـــــا

فـ« سبعة » نعت لمحذوف تقديره أناسٌ، والمعنى أناس معدودون بسبعة.

وقوله[٣]:

مُلـوكُ بَنـي العَبّـاسِ في الكُتـبِ سَـبعَةٌ وَلَم تَأتِنـا عَـن ثـامِنٍ لَهُـمُ الكُتـبُ

فـ« ثامن » نعت لمحذوف تقديره ملك ثامن.

النعت بالجملة

يأتي النعت جملة سواء أكانت اسمية أم فعلية، وذلك بثلاثة شروط شرط في المنعوت « وهو أن يكون نكرة إمَّا لفظًا ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّـهِ**﴾[٤]، أو معنًى لا لفظًا، وهو المعرّف بأل الجنسية كقوله:

وَلقـدْ أمُـرُّ عـلى اللّئـيمِ يـسبُّني[٥] » فمـضيْتُ ثُمَّـت قُلْـتُ لا يعْنينِـي[٦]

وشرطان في الجملة:

١) أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت وهو إما ظاهر كما في الآية السابقة، أو مقدّر، كقوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا**﴾[٧]، والتقدير لا تجزى فيه.

---

(١) ديوانه، ص٩٧.

(٢) ديوانه، ص٣٠٧.

(٣) ديوانه، ص١٠٢.

(٤) البقرة، آية ٢٨١.

(٥) أوضح المسالك، ج٣، ص٢٧٣.

(٦) نسب سيبويه البيت لرجل من بني سلول، انظر: شرح أبيات سيبويه، أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري، ت: د.عدنان محمد ال طعمة، مؤسسة البلاغ: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج١، ص٤٧٣.

(٧) البقرة، آية ١٢٣.

وعن علة اشتراط الضمير في الجملة الواقعة نعتًا يقول الرضي: «إنما اشترط الضمير في الصفة والصلة ليحصل به ربط بين الموصوف وصفته، والموصول وصلته، فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصفة والصلة، فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصص، أو تعرف، فلا يتخصص به،فلو قلت:مررت برجلقام عمرو،لم يكن الرجل متصفًابقيام عمرو بوجه، فإذا قلت: قام عمرو في داره، صار الرجل متصفًا بقيام عمرو في داره»[١].

٢) أن تكون الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب، وعن علة اشتراط كونها خبرية يقول الرضي: «وإنما وجب في الجملة التي هي صفة أو صلة كونها خبرية، لأنك إنما تجيء بالصفة والصلة، لتعرِّف المخاطب بالموصوف والموصول المبهمين، بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكرك الموصوفَ والموصولَ، من اتصافهما بمضمون الصفة والصلة، فلا يجوز، إذن إلا أن تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلوم عند المخاطب حصوله قبل ذكر تلك الجملة، وهذه هي الخبرية، لأن غير الخبرية إمَّا إنشائية نحو: بِعت، وطلَّقت، وأنت حرّ، ونحوها، وإمَّا طلبية كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والعَرض، ولا يعرف المخاطب حصول مضمونها إلا بعد ذكرهما»[٢].

ومن مجيء النعت جملة فعلية قول دعبل[٣]:

حَلَلــتُ مَحَــلًّا يَقــصُرُ الــبَرقُ دونَــهُ وَيَعجِــزُ عَنــهُ الطَيــفُ أَن يَتَجَــشَّما

فـجملة «يقصر البرق دونه»، وقعت نعتًا لـ«محلًا»، والرابط بينهما الضمير الظاهر في «دونه».

وقوله[٤]:

لا تَعجَبــي يــا سَــلمَ مِــن رَجُــلٍ ضَــحِكَ المَــشيبُ بِرَأسِــهِ فَبَكــى

فجملة «ضحك المشيب برأسه»، وقعت نعتًا لـ«رجل»، والرابط بينهما الضمير الظاهر في «برأسه».

وقوله[٥]:

وَإِذ كُــلُّ يَــومٍ لي بِلَحظِــيَ نَــشوَةٌ يَبيــتُ لَهَــا قَلبــي عَــلى نَــشَواتِ

فجملة «يبيت لها قلبي»، وقعت نعتًا لـ«نشوة»، والرابط بينهما الضمير المتصل الظاهر «لها».

---

(١) شرح الكافية، ج٢، ص٣٠١.
(٢) المصدر السابق ، ج٢، ص٢٩٩.
(٣) ديوانه، ص٢٧٧.
(٤) ديوانه، ص٢٤٩.
(٥) ديوانه، ص١٢٥.

ومن مجي النعت جملة اسمية قول دعبل[١]:

لَـــهُ حاجِـــبٌ دونَـــهُ حاجِـــبٌ وَحاجِـــبُ حاجِبِـــهِ مُحتَجِـــب

فجملة « دونه حاحب » وقعت نعتًا لـ« حاجب »، والرابط بينهما الضمير في « دونه ».

وقوله[٢]:

وَتَحمِلُهـــا في اتِّبـــاعِ الهَـــوى عَـــلى آلَـــةٍ ظَهرُهـــا أَحـــدَبُ

فجملة « ظهرها أحدب » وقعت نعتًا لـ« آلة »، والرابط بينهما الضمير المتصل في « ظهرها ».

وقوله[٣]:

كَأَنَّـــكَ إِذ مُلِّكتَنـــا لِـــشَقائِنا عَجـوزٌ عَلَيهـا التـاجُ وَالعِقـدُ وَالإِتـبُ

فجملة « عليها التاج » وقعت نعتًا لـ« عجوز »، والرابط بينهما الضمير المتصل في « عليها ».

النعت شبه الجملة:

النعت شبه الجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور موقع النعت نحو قول دعبل:

تَخـــالُ أَحيانًـــا بِـــهِ غَفلَـــةً مِـــن كَـــرَمِ الـــنَفسِ وَمـــا أَعلَمَـــه

فـ« من كرم » نعت لـ« غفلة »، والنعت في حقيقته محذوف تعلق به الظرف والجار والمجرور، وتقديره استقر أو مستقر، ونلاحظ في البيت السابق أن « من كرم » تعلق بمحذوف تقديره مستقرةً.

وقد ورد النعت شبه الجملة في ديوان دعبل كثيرًا، لاسيما الأداة (من)، فمن مجيء النعت شبه جملة في ديوان دعبل قوله[٤]:

فَأَتـــاهُ سَـــهمٌ مِـــن يَـــدٍ مَـــشؤومَةٍ مِـــن قَـــوسِ مَلعـــونٍ خَبيـــثِ المَولِـــدِ

فـ« من يد » وقعت نعتًا لـ« سهم ».

وقوله[٥]:

أَبـــــدَ الـــــدَهرِ خَلفَـــــهُ فـــــارِسٌ في المُـــــؤَخَّرَه

(١) ديوانه، ص١٢٢.
(٢) ديوانه، ص١٠١.
(٣) ديوانه، ص١٠٣.
(٤) الأعلمي، ص٩٨.
(٥) ديوانه، ص١٩٢.

فـ« في المؤخره » شبه جملة وقعت نعتًا لـ« فارس ».

وقوله[١]:

عِـصابَةٌ مِـن بَنـي مَخـزومَ بِـتُّ بِهِـم بِحَيـثُ لا تَطمَـعُ المِـسحاةُ في الطـينِ

فـ« من بني مخزوم » شبه جملة وقعت نعتًا لـ« عصابة ».

وقد وردت الأداة (من) بمعنى النعت كثيرًا في ديوان دعبل كما في الأمثلة السابقة وهنا أذكر بعضها تباعًا، يقول دعبل[٢]:

نارُهـــا شَـــمسٌ وَمَـــشرَبُها صَـــيِّبٌ مِـــن واكِـــفٍ سَـــجِمِ

وقوله[٣]:

لَـو كُنـتَ تَجمَـعُ أَمـوالًا كَجَمعِكَهـا إِذَن جَمَعـتَ بِيوتًـا مِـن دَنـانيرِ

وقوله[٤]:

لا أَبتَغـي سُـقيا الـسَحابِ لَهـا في مُقلَتـي خَلَـفٌ مِـنَ الـسُقيا

وقوله[٥]:

فَـما بَلَغَتنـي الكَـأسُ إِلّا شَرِبتُهـا وَإِلّا سَـقَيتُ الأَرضَ كَأسًـا مِـنَ الـدَمعِ

وقوله[٦]:

فَطُـلَّ دَمُ المَخلـوعِ وَانتُهِكَـت لَـهُ ذَخـائِرُ مِـن مَنقوشِـهِ وَسَـبايِكِ

وقوله[٧]:

دَعَـتهُم ذِئـابٌ مِـن أُمَيَّـةَ وَانتَحَـت عَلَـيهِم دِراكًـا أَزمَـةٌ وَسِـنونُ

---

(١) ديوانه، ص٣٠٢.
(٢) ديوانه، ص٢٨٠.
(٣) ديوانه، ص٢٠٥.
(٤) ديوانه، ص٩٩.
(٥) ديوانه، ص٢٣٢.
(٦) ديوانه، ٢٥٢.
(٧) ديوانه، ص٢٨٩.

وقوله[١]:

سَــقى اللهُ أَجــداثًا عَــلى أَرضِ كَــربَلا مَرابِـــعَ أَمطـــارٍ مِـــنَ المُزنـــاتِ

ومن خلال النماذج التي ذكرنها من مجيء (من) بمعنى النعت يتبين لنا أثر الأدوات في بيان الأسماء وتوضيحها، وتقييد إطلاقها، وإزالة جانبٍ من الإبهام الذي كان يكتنفها.

تعدد النعت:

كما يأتي النعت مفردًا، كذلك يأتي متعددًا والمنعوت واحد، وله صور فقد يأتي النعت متعددًا وهو اسم مفرد، أو جملة، وقد تأتي «صفتان إحداهما جملة والأخرى مفردة، والأحسن تقديم الاسم وتأخير الجملة، ويجوز العكس»[٢].

فمن مجيء النعت متعددًا وهو اسم مفرد قول دعبل[٣]:

يُـــصافِحُ المَـــوتَ بِوَجـــهٍ دامِ حُـــرٍّ رَقيـــقٍ واضِـــحٍ بَـــسّامِ

فـ«دامٍ، حرٍّ، رقيقٍ، واضحٍ، بسامٍ» كلها نعوت لمنعوت واحد وهو «وجه».

ومن مجيء النعت متعددًا أحدهما مفرد والآخر جملة قول دعبل[٤]:

أَيـــا لِلنـــاسِ مِـــن خَـــبَرٍ طَريـــفٍ تَفَـــرَّقَ ذِكـــرُهُ في الخـــافِقَينِ

فـ«طريف» نعت لـ«خبر»، وهو مفرد، وجملة «تفرق» وقعت نعتًا ثانيًا لـ«خبر»، وقد قدَّم دعبل النعت المفرد على النعت الجملة.

وكذا قوله[٥]:

عَلِّـــلاني بِـــسَماعِ وَطِـــلا وَبِـــضَيفٍ طـــارِقٍ يَبغـــي القِـــرى

فـ«طارق» نعت لـ«ضيف»، وهو اسم مفرد، و«يبغي» جملة وقعت نعتًا ثانيًا، وقد قدّم دعبل النعت المفرد على النعت الجملة.

---

(١) ديوانه، ص١٥٠.
(٢) الارتشاف، ج٢، ص٦٠٤.
(٣) ديوانه، ص٢٨٢.
(٤) ديوانه، ص٢٩٧.
(٥) ديوانه، ص٩٧.

وكذا قوله[١]:

وَقَـــبرٌ بِبَغـــدادٍ لِـــنَفسٍ زَكِيَّـــةٍ تَـــضَمَّنَها الـــرَحمَنُ في الغُرُفـــاتِ

فـ« زكية » نعت مفرد لـ« نفس »، و« تضمنها » جملة وقعت نعتًا ثانيًا لـ« نفس »، وقد تقدم النعت المفرد على النعت الجملة.

وكذا قول دعبل[٢]:

جـاءَ مِـن بَـينِ صَـخرَتَينِ صَلودَيـ ـنِ عَقـامَينِ يُنبِتَـانِ الهَبَـاءَ

فـ« صلودين » نعت لـ« صخرتين »، و« عقامين » نعت ثانٍ لـ« صخرتين »، وجملة « ينبتان » نعت ثالث لـ« صخرتين »، وقد تقدمت النعوت المفردة على النعت الجملة.

يقول الرضي[٣]: « وإذا وصفت النكرة بمفرد، وظرف، وجملة قدّم المفرد، وأُخِّر أحد الباقيين، في الأغلب، كقوله تعالى: ﴿**وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ**﴾[٤]، وليس ذلك بواجب خلافًا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى: ﴿**وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ**﴾[٥]، وقوله: ﴿**فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ**﴾[٦] »، وقد جاء في القرآن الكريم تقديم المفرد على شبه الجملة، وتقديم شبه الجملة على الجملة في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ**﴾[٧].

حذف المنعوت:

« يحذف المنعوت في الأغلب مع قرينة دالة عليه »[٨]، نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾[٩]، أي دروعًا سابغات، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ**﴾[١٠]، والمعنى وعندهم حورٌ قاصرات الطرف عين.

---

(١) ديوانه، ص١٣٧.
(٢) ديوانه، ص٩٤.
(٣) شرح الكافية، ج٢، ص٣٢٧.
(٤) الأنبياء، آية ٥٠.
(٥) الأنعام، آية ٩٢.
(٦) المائدة، آية٥٤.
(٧) غافر، آية٢٨.
(٨) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٢٩٠.
(٩) سبأ، آية ١١.
(١٠) الصافات، آية٤٨.

وقد بيّن السهيلي - في نتائج الفكر في مبحث حذف المنعوت – النعت الذي لا يجوز حذف منعوته، والذي لا يجوز ذكر منعوته، والذي يقبح حذف منعوته، وما يستوي فيه حذف المنعوت وعدمه. يقول السهيلي: « فمضمون هذا الفصل ينقسم خمسة أقسام:

نعت لا يجوز حذف منعوته، كقولك: رأيت سريعًا، و: لقيت خفيفًا.

ونعت يقبح حذف منعوته، وهو مع ذلك جائز، كقولك: لقيت ضاحكًا، و: رأيت جاهلًا؛ وإنما جاز لاختصاص الصفة بنوع واحد من الأسماء.

ونعت يستوي فيه حذف الموصوف وذكره في الجواز، كقولك: أكلت طيبًا، و: شربت عذبًا، لاختصاص الفعل بنوع من المفعولات.

وقسم يقبُح فيه ذكر الموصوف لكونه حشوًا في الكلام، كقولك: أكرم الشيخ، و: وَقِّر العالم، و: ارفق بالضعيف؛ لتعلُّق الأحكام بالصفات، واعتمادها عليها بالذكر.

وقسم لا يجوز فيه البتة ذكر الموصوف، كقولك: دابة، وأبطح وأبرق، وأجرع-للمكان- وأسود-للحية-وأدهم-للقيد-وأخيل-للطائرة. فهذه في الأصول نُعوت؛ ألا تراهم لا يَصْرفونها ويقولون في المؤنث: بطحاء، وجرعاء، وبرقاء. ولكنهم لا يجرونها نعتًا على المنعوت، فَنَقِفُ عندما وقفوا، ونترك القياس إذ تركوا ».[١]

ويكثر حذف موصوف الظرف، والجملة « بشرط أن يكون الموصوف بعض ما قبله المجرور بمن أو في »[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ**﴾[٣]، والمعنى ومن الجن نفرٌ دون ذلك، ونحو قول الشاعر[٤]:

لَـــوْ قُلْـــتَ مَـــا فِي قَوْمِهَـــا لَمْ تِيـــثَمِ يفْـــضُلُهَا فِي حَـــسَبٍ وَمِيَـــسمِ

والمعنى « لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا أَحَدٌ يَفْضُلُهَا لَمْ تَأْثَمْ »[٥].

ومن مجيء المنعوت محذوفًا قول دعبل[٦]:

وَسُـــلّوا مِـــنَ الأَجفـــانِ كُـــلَّ مُهَنَّـــدٍ بَـــصيرٍ بِـــضَربٍ لِلطُّـــلى مُتَـــدارِكِ

فـ« مهند » نعت لمحذوف، والتقدير وسلوا من الأجفان كل سيفٍ مهندٍ.

---

(١) نتائج الفكر، ص٢٠٩-٢١٠.
(٢) شرح الكافية، ج٢، ص٣٢٥.
(٣) الجن، آية١١.
(٤) نسبه سيبويه إلى حكيم بن معية الربعي، انظر: حاشية أوضح المسالك، ج٣، ص٢٨٥.
(٥) أوضح المسالك، ج٣، ص٢٨٧.
(٦) ديوانه، ص٢٥١.

وقوله[١]:

مُلـوكُ بَنـي العَبّـاسِ في الكُتـبِ سَـبعَةٌ وَلَم تَأتِنـا عَـن ثـامِنٍ لَهُـمُ كُتـبُ

فـ« ثامن » نعت لمحذوف، والمعنى ملك ثامن.

وقوله[٢]:

بِـأَبي وَأُمّـي سَـبعَةٌ أَحبَبـتُهُم لِلَّـهِ لا لِعَطِيَّـةٍ أُعطاهـا

فـ« سبعة » نعت لمحذوف، والتقدير بأبي وأمي أناسٌ سبعةٌ.

و قوله[٣]:

أَرى مِنّـا قَريبًـا بَيـتَ زَورٍ وَزَورٌ لا يَـزُورُ وَلا يُـزارُ

والتقدير أرى منّا رجلًا قريبًا.

فصل النعت عن المنعوت:

قد يفصل بين النعت والمنعوت بفاصل غير أجنبي محض، وقد ورد الفصل بينهما كثيرًا في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ اللَّـهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ**﴾[٤]، وقوله: ﴿**ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ**﴾[٥]، وقوله: ﴿**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾[٦]، وقوله: ﴿**قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ**﴾[٧].

وقد ورد في ديوان دعبل الفصل بينهما بالجار والمجرور كقوله[٨]:

مَـن مُبلِـغٌ عَنّـي إِمـامَ الهُـدى قافِيَـةً لِلعِـرضِ هَتّاكَـه

فـ« هتاكه » نعت لـ« قافية »، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور « للعرض ».

وقوله[٩]:

وَسُـلّوا مِـنَ الأَجفـانِ كُـلَّ مُهَنَّـدٍ بَـصيرٍ بِـضَربٍ لِلطُـلى مُتَـدارِكِ

---

(١) ديوانه، ص١٠٢.
(٢) ديوانه، ص٣٠٧.
(٣) ديوانه، ص١٨٨.
(٤) المؤمنون، آية ٩١-٩٢.
(٥) ق، آية ٤٤.
(٦) الواقعة، آية ٧٦.
(٧) سبأ، آية٣.
(٨) ديوانه، ص٢٥٠.
(٩) ديوانه، ص٢٥١.

فـ« متدارك » نعت لـ« ضرب »، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور « للطلى ».

وقوله[١]:

كَـــم مِـــن ذِراعٍ لَهُـــم بِـــالطَفِّ بائِنَـــةٍ وَعـــارِضٍ مِـــن صَـــعيدِ الـــتُرب مُنعَفِـــرِ

فـ« بائنة » نعت لـ« ذراع »، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور « لهم، وبالطف »، وكذا « منعفر » نعت لـ« عارض »، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور « من صعيد الترب ».

وورد كذلك الفصل بين التابع ومتبوعه في ديوان دعبل « بالظرف » كقوله[٢]:

إِلى اللَّـــهِ أَشـــكو لَوعَـــةً عِنـــدَ ذِكـــرِهِم سَـــقَتني بِكَـــأسِ الـــذلِّ وَالفَظَعـــاتِ

فجملة « سقتني » نعت لـ« لوعة »، وقد فصل بينها بالظرف « عند ذكرهم ».

وقول دعبل[٣]:

سِـــوى أَنَّ مِـــنهُم بِالمَدينَـــةِ عُـــصبَةً مَـــدى الـــدَهرِ أَنـــضاءً مِـــنَ الأَزَمـــاتِ

فـ« أنضاءً » نعت لـ« عصبة »، وقد فصل بينهما بالظرف « مدى الدهر ».

المنعوت اسم جمع:

إذا كان المنعوت اسم جمع جاز في نعته الإتيان به مفردًا مراعاة للفظه، ويجوز أن يؤتى به جمعًا مراعاة لمعناه كقول دعبل[٤]:

وَلَكِـــن كَـــما قـــالَ الَّـــذينَ تَتـــابَعوا مِـــنَ الـــسَلَفِ الماضـــينَ إِذْ عَظُـــمَ الخَطْـــبُ

فـ« الماضين » نعت لـ« السلف »، والسلف اسم جمع، فأتى دعبل بالنعت جمعًا مراعاة للمعنى، ورُوِيَ البيت بالمفرد:

وَلَكِـــن كَـــما قـــالَ الَّـــذينَ تَتـــابَعوا مِـــنَ الـــسَلَفِ المـــاضي الَّـــذي ضَـــمَّهُ الـــتُربُ

فـ« الماضي » نعت لـ« السلف »، وأتى به مفردًا مراعاة للفظه.

---

(١) ديوانه، ص١٩٦.

(٢) ديوانه، ص١٣٧.

(٣) ديوانه، ص١٣٨.

(٤) ديوانه، ص١٠٢.

موازنة بين النعت والإضافة

سوف نعرض لهذه الموازنة في مجموعة نقاط:

الأولى: أنَّ الإضافة المعنوية تفيد التعريف إذا أضيفت إلى معرفة، وتفيد التخصيص إذا أضيفت إلى نكرة، فكذلك النعت يفيد التعريف إن كان متبوعه معرفة، ويفيد التخصيص إن كان متبوعه نكرة. فكلٌ من النعت والإضافة يفيدان التعريف والتخصيص.

الثانية: الإضافة قد تأتي لغرض غير التعريف والتخصيص -ويحدد ذلك السياق- كما رأينا أنها تأتي للتعظيم، والتحقير، والتهويل، والاختصار، كذلك النعت قد يأتي لأغراض غير التعريف والتخصيص، فقد يأتي لمجرد المدح، أو الذم، أو الترحم.

الثالثة: إذا كان المضاف متوغلًا في الإبهام والتنكير فلا تفيد إضافته إلى المعرفة تعريفًا، وذلك مثل (غير-مثل-شبه-نظير) فقولك: جاء رجلٌ غيرُك، مثل سليم، نظير سعيد، فهذه الإضافة لم تكسب المضاف تعريفًا، وهكذا النعت إذا وقعت (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام فإنها لا تفيد تعريفًا، ولا تخصيصًا نحو: «أكرم رجلًا ما»، أي رجلًا مطلقًا غير مقيد بصفة ما، وقد يراد بها مع الإبهام التهويل، ومنه المثل «لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه» فهنا النعت لم يفد النكرة التخصيص، بل زادها إبهامًا.

الرابعة: قد يُقطع النعت عن كونه تابعًا لما قبله في الإعراب إلى كونه خبرًا لمبتدأ محذوف، أو مفعولًا به لفعل محذوف، والغالب أن يُفعل ذلك بالنعت الذي يؤتى به لمجرد المدح، أو الذم، أو الترحم، نحو: الحمد لله العظيمُ، أو الحمد لله العظيمَ، والتقدير هو العظيم وفي الجملة الثانية التقدير أمدح العظيم، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾[1]، والتقدير أذم حمالة الحطب. وكذا في الترحم نحو: أحسنت إلى زيدٍ المسكينُ- المسكينَ - والإضافة كذلك قد تقطع (بمن) الابتدائية، نحو قوله تعالى: ﴿**يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ**﴾[2]، والمعنى يستبشرون بنعمة الله.

---

(١) المسد، آية ٤.

(٢) آل عمران، ١٧١.

الخامسة: حق الصفة أن تصحب الموصوف، وقد يحذف الموصوف إذا ظهر أمره ظهورًا يُستغنى معه عن ذكره فحينئذٍ تقوم الصفة مقامه، نحو قوله تعالى: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ**﴾[١]، أي دروعًا سابغات. وكذا الإضافة إذ أُمِن الالتباس حُذِفَ المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، نحو قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**﴾[٢]، والتقدير واسأل أهل القرية، وأصحاب العير.

السادسة: النعت يكون: بالمفرد، والجملة، وشبه الجملة، وكذا الإضافة قد تكون إلى مفرد، وقد تكون إلى الجملة.

السابعة: الجملة المضاف إليها هي نعت للظرف في المعنى، يقول السهيلي: «الجملة المضاف إليها هي نعت للظرف في المعنى فقولك: «يوم قام زيد» كقولك: «يومٌ قام زيد فيه في المعنى»»[٣].

(١) سبأ، آية١١.
(٢) يوسف، آية٨٢.
(٣) نتائج الفكر، ص٩٦.

المبحث الرابع: الـــبـــــدل

تمهيد

البدل تابع من التوابع يسميه البصريون، البدل أما الكوفيون فيسمونه (الترجمة والتبيين) حكى ذلك الأخفش، فهو يترجم ويبين جانبًا من الإبهام في المبدل منه، ويسمونه كذلك التكرير كما حكى ذلك ابن كيسان[١]؛ لكون البدل في حكم تكرير العامل، وذهب بعض النحاة - ومنهم المبرد - إلى أنّ العامل في البدل هو العامل في المبدل منه، وليس هناك نية تكرار للعامل[٢].

« وقد صرّح سيبويه بأن البدل من جملة ثانية، ويظهر العامل كثيرًا إذا كان حرف جر »[٣]، قال سيبويه: « وإن أراد البدل قال: مررت به وبزيدٍ بهما، لابدّ من الباء الثانية في العامل »[٤].

وأقسام البدل أربعة: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل اشتمال، وبدل الغلط الذي ينحل إلى ثلاثة أقسام: بدل البداء، وبدل الغلط الصريح، وبدل النسيان.

ورَدَّ السهيلي بدل بعض من كل، وبدل الاشتمال (بدل المصدر من الاسم) إلى بدل كل من كل (بدل الشيء من الشيء) حيث إنّ مآل الكلام إلى إبدال شيء من شيء وهما لعين واحدة، يقول السهيلي: « وهما جميعًا يرجعان في المعنى والتحصيل إلى بدل الشيء من الشيء، وهما لعين واحدة، إلا أن البدل في هذين الموضعين لا بُدَّ من إضافته إلى ضمير المبدل منه، بخلاف بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة.

أما اتفاقهما في المعنى فلأنك إذا قلت: رأيتُ القوم أكثرهم أو نصفهم، فإنما تكلّمتَ بالعموم وأنت تريدُ الخصوص، وهو شائعٌ في اللغة لا يُنكِرُ جوازه أحد، وإذا كان كذلك فإنما أردتَ: لقيتُ بعض القوم، وجعلت « أكثرهم » أو« نصفهم » تبيينًا لذلك البعض وأضفته إلى ضمير القوم، كما كان الاسم المبدلُ مضافًا أيضًا إلى القوم، فقد آل الكلام إلى أنك أبدلت شيئًا

(١) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج٣، ص٣٥٥.
(٢) انظر: الارتشاف، ج٢، ص٦١٩.
(٣) انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٦١٩.
(٤) الكتاب، ج٢، ص٣٨٧.

من شيء وهما لعين واحدة.

وأما بدل المصدر من الاسم فكذلك أيضًا؛ لأن الاسم من حيث كان جوهرًا أو جسمًا لا يُعجِبُ ولا ينفعُ ولا يَضُرُّ، وإنما يتعلق المدح، والإعجاب، وغير ذلك من المعاني بصفات وأعراض قائمة بالجسم، وعُلِمَ ذلك ضرورةً حتى استُغنِي عن ذكرها لفظًا، وهي معلومة المعنى، فإذا قلت: «نفعني عبد الله»، عُلِم أن النافع فيه صِفةٌ وعَرَض مضاف إليه، فَبيَّنت ذلك العرضَ ما هو، فقلت: «علمه أو رأيه»، ثم أضفت العلم إلى ضمير الاسم، كما كان الاسم المبدلُ منه مضافًا إليه في المعنى، فصار التقدير: «نفعني صفةُ زيد أو خصلته»، ثم بينت بقولك: «علمه»، فعلم ما هي تلك الخصلة، فآل المعنى إلى بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة»[(١)].

وذهب الرضي إلى أنّ البدل وعطف البيان شيء واحد، يقول الرضي: «وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل وبين عطف البيان، بل لا أرى عطف البيان إلا البدل، كما هو ظاهر كلام سيبويه، فإنه لم يذكر عطف البيان، بل قال: أما بدل المعرفة من النكرة، فنحو: مررتُ برجل عبد الله، كأنه قيل بمن مررت؟ أو ظنَّ أنه يقال له ذلك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه»[(٢)].

وقد فرّق ابن كيسان بينهما «قال أبو جعفر النحاس: ما علمتُ أحدًا فرّق بينهما إلا ابن كيسان فإن الفرق بينهما أن البدل يقرّر الثاني في موضع الأول وكأنك لم تذكر الأول، وعطف البيان تقدّر أنك إن ذكرت الاسم الأول لم يعرف إلا بالثاني، وإن ذكرت الثاني لم يعرف إلا بالأول، فجئت بالثاني مبينًا للأول قائمًا له مقام النعت والتوكيد»[(٣)].

وقال ابن السراج: «الفرق بين عطف البيان والبدل أن عطف البيان تقديره النعت التابع للاسم الأول، والبدل تقديره أن يوضع موضع الأول»[(٤)]، «وعلى هذا فعندما تقول حضر أبو عبد الله محمد، فمحمد في هذا المثال صالح في مقام لأن يكون بدلًا، وفي آخر لأن يكون عطف بيان. فإذا كان «أبو عبد الله» معروفًا للمخاطب فمحمد بدل منه، وأنت بذكرك له إنما تريد التقرير والتوكيد. فأمّا إذا كان «أبو عبد الله» مجهولًا له فمحمد عطف بيان منه»[(٥)].

---

(١) نتائج الفكر للسهيلي، ص٣٠٧.

(٢) شرح الكافية، ج٢، ص٣٧٩-٣٨٠.

(٣) ابن كيسان النحوي: حياته- آثاره – آراؤه، د. محمد إبراهيم البنا، ويقع الكتاب ضمن دراسات ونصوص لغوية، تقديم وتحقيق وشرح وصنعة: د. محمد إبراهيم البنا.

(٤) ابن كيسان، ص١٣٤.

(٥) المصدر السابق، ص١٣٤.

ولّما كان البدل من التوابع فبدل كل من كل «يجب موافقته للمتبوع في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث فقط لا في التعريف، والتنكير، وأما الأبدال الأخرى فلا يلزم موافقتها للمبدل منه في الإفراد، والتذكير، وفروعهما أيضًا»[(١)].

(١) شرح الكافية، ج٢، ص٣٨٦.

البدل

البدل في اللغة: «الخلف والعوض»[١].

وفي الاصطلاح هو: «التابع المقصود بالحكم بلا واسطة»[٢].

أغراض البدل:

أما عن فائدة بدل كل من كل فيقول الرضي: «إنّ الفائدة في ذكرهما معًا: أحد ثلاثة أشياء بالاستقراء: إما كون الأول أشهر والثاني متصفًا بصفته، نحو: بزيد رجل صالح، أو كون أولهما متصفًا بصفة والثاني أشهر، نحو: بالعالم زيد، وبرجل صالح زيد، وقد يكون الثاني لمجرد التفسير بعد الإبهام، مع أنه ليس في الأول فائدة ليست في الثاني، وذلك لأن للإبهام أوّلًا، ثم التفسير ثانيًا وقعًا وتأثيرًا في النفس ليس للإتيان بالمفسَّر أولًا، وذلك نحو: برجل زيد، فإن الفائدة الحاصلة من «رجل» تحصل من زيد، مع زيادة التعريف، لكن الغرضَ ما ذكرنا، ولا يجوز العكس، نحو: بزيد رجل، إذ لا فائدة في الإبهام بعد التفسير»[٣].

وعن فائدة بدل بعض من كل، وبدل الاشتمال يقول الرضي: «الفائدة في بدل البعض والاشتمال: البيان بعد الإجمال والتفسير بعد الإبهام؛ لما فيه من التأثير في النفس، وذلك أن المتكلم يحقق بعد التجويز والمسامحة بالأول، تقول: أكلت الرغيف ثلثه، فتقصد بالرغيف ثلث الرغيف، ثم تبيِّن ذلك بقولك ثلثه، وكذا في بدل الاشتمال، فإن الأول فيه يجب أن يكون بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثاني، نحو: أعجبني زيد علمه، وسلِب زيد ثوبه، فإنك قد تقول: أعجبني زيد إذا أعجبك علمه، وسلِب زيد، إذا سلب ثوبه على حذف المضاف، ولا يجوز أن تقول: ضربت زيدًا وقد ضربت غلامه»[٤].

---

(١) المعجم الوسيط، ج١، ص٤٤.
(٢) أوضح المسالك، ج٣، ص٣٥٥.
(٣) شرح الكافية، ج٢، ص٣٨٠-٣٨١.
(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٣.

وعن قول النحاة: إن المبدل منه في حكم الطرح معنى يقول الرضي: «وعلى ما ذكرنا من فوائد البدل والمبدل منه يتبين أنّ الأول ليس في حكم الطرح معنى إلا في بدل الغلط»[١].

ولمّا كان البدل من جملة البيانات التي يطلبها الاسم، ولما فيه من التبيين، والتوضيح، ورفع الإبهام؛ ألحقنا البدل بدراستنا في جملة بيانات الاسم.

أقسام البدل:

أقسام البدل أربعة:

١) بدل كل من كل:

نحو: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ**﴾[٢]، ويُسمى كذلك بدل الشيء من الشيء، وسماه ابن مالك البدل المطابق[٣].

ومن مجيء البدل في الديوان بدل كل من كل قول دعبل[٤]:

أَعنـــي الَّـــذي نَـــصَرَ النَبِـــيَّ مُحَمَّـــدًا قَبـــلَ البَرِيَّـــةِ ناشِـــئًا وَوَليـــدا

فـ«محمدًا» بدل من النبي، وهو بدل كل من كل.

وقوله[٥]:

سَـــقيًا لِبَيعَـــةِ أَحمَـــدٍ وَوَصِـــيَّةِ أَعنـــي الإمـــامَ وَلِيَّنـــا المَحـــسودا

فـ«ولينا» بدل من الإمام، وهو بدل كل من كل.

وقوله[٦]:

أَلا أَبلِـــغ أمـــيرَ المُـــؤمِنِينَ مُحَمَّـــدًا رِســـالَةَ نـــاءٍ عَـــن جَنابَيـــهِ شـــاحِطِ

فـ«محمدًا» بدل من «أمير المؤمنين»، وهو بدل كل من كل.

---

(١) شرح الكافية، ج٢، ص٣٩٢.
(٢) الفاتحة، آية ٦-٧.
(٣) أنظر: نتائج الفكر للسهلي، ص٣٠٧، أنظر: أوضح المسالك، ج٣، ص٣٥٧.
(٤) ديوانه، ص١٧٢.
(٥) ديوانه، ص١٧٢.
(٦) ديوانه، ص٢٢٣.

وقد ورد في ديوان دعبل (بدل كل من كل)، و المبدل منه « اسم إشارة » في ستة موارد، يقول دعبل[١]:

أَبــا الفَــضلِ ذَمَّــا وَغُرمًــا مَعًــا فَــما كُنــتَ تَرجــو بِهَــذا الغَــبَن

فـ« الغبن » بدل من اسم الإشارة « هذا »، وهو بدل كل من كل.

وقوله[٢]:

إِنَّ هَــذا الفَتــى يَــصونُ رَغيفًــا مــا إِلَيــهِ لِنــاظِرٍ مِــن سَــبيلِ

فـ« الفتى » بدل من اسم الإشارة « هذا »، وهو بدل كل من كل.

وقوله[٣]:

وَمــا سَــهَّلَت تِلــكَ المَــذاهِبَ فــيهِمُ عَــلى النــاسِ إِلّا بَيعَــةُ الفَلَتــاتِ

فـ« المذاهب » بدل من اسم الإشارة « تلك »، وهو بدل كل من كل.

وورد في ديوان دعبل عطف البيان بعد المنادى « أي » في موردين كقوله[٤]:

أَلا أَيُّهــا القَــبرُ الغَريــبُ مَحَلُّــهُ بِطــوسٍ عَلَيــكَ الــسارِياتُ هُتــونُ

فـ« القبر » عطف بيان من « أي ».

وقوله[٥]:

أَلا أَيُّهــا القَطّــاعُ هَــل أَنــتَ عــارِفٌ لَنــا حُرمَــةً أَم قَــد نَكَــرتَ التَحَرُّمــا

فـ« القطاع » عطف بيان من « أي ».

ومن بدل كل من كل بدل التفصيل، وهو أن تفصِّل ما جاء مجملًا، ويجوز في بدل التفصيل الإتباع، ويجوز فيه القطع رفعًا إن كان وافيًا بما في المذكور من الأعداد، وإلا فيتعين الرفع، يقول الرضي: « والذي ينفصل به مذكور، إن كان وافيًا بما جاء في المذكور من الأعداد وجاز في التفصيل الإتباع والقطع رفعًا كقوله تعالى: ﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ**﴾[٦] أي:

---

(١) ديوانه، ص٣٠٥.

(٢) ديوانه، ص٢٦٨.

(٣) ديوانه، ص١٢٧.

(٤) ديوانه، ص٢٨٩.

(٥) ديوانه، ص٢٧٦.

(٦) آل عمران، آية١٣، وتتمة الآية ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾.

منهم فئة »[١] « وإن لم يفِ تعين الرفع، نحو: مررت برجلين رجلٌ فاضلٌ، ورجلٌ كريمٌ »[٢].

وقد ورد بدل التفصيل في أربعة موارد في ديوان دعبل، وكلها في حالة رفع، يقول دعبل[٣]:

إِنَّـــما العَـــيشُ خِـــلالٌ خَمـــسَةٌ حَبَّـــذا تِلـــكَ خِـــلالًا حَبَّـــذا
خِدمَـــةُ الـــضَيفِ وَكَـــأسٌ لَـــذَّةٌ وَنَـــــديمٌ وَفَتـــــاةٌ وَغِنـــــا

فـ« خدمة الضيف، وكأس لذة، ونديم، وفتاة، وغنا » بدل تفصيل من « خلال خمسة ».

وكذا قوله[٤]:

وَثَـــديانِ ثَـــديٌ كَبَلّوطَـــةٍ وَآخَـــرُ كَالقِربَـــةِ المُفهَقَـــه

فـ« ثدي » وما عطف عليه « وآخر » بدل تفصيل من « ثديان ».

وكذا قوله[٥]:

غَـــدًا تَأتيـــكَ إِخـــوَتُهُم جَـــديسٌ وَجُـــرهُمُ قُـــصَّرًا وَتَعـــودُ عـــادُ

فـ« جديس، وجرهم » بدل تفصيل من « إخوتهم ».

وكذا قوله[٦]:

ظَلَّـــت بِقُـــمَّ مَطِيَّتـــي يَعتادُهـــا هَمّـــانِ غُربَتُهـــا وَبُعـــدُ المُـــدلَجِ

فـ« غربتها، وبعد المدلج » بدل تفصيل من « همان ».

٢) بدل بعض من كل:

وهو: « بدل الجزء من كله، قليلًا كان ذلك الجزء أو مساويًا أو أكثر كـ(أكلت الرّغيف ثلثَه، أو نِصْفه، أو ثُلُثَيْه) »[٧].

ويشترط في هذا القسم أن يتصل به ضمير يعود على المبدل منه[٨] سواء أكان مذكورًا كما في الأمثلة

(١) شرح الكافية، ج٢، ص٣٩٣.
(٢) المصدر السابق ، ج٢، ص٣٩٣.
(٣) ديوانه، ص٩٨.
(٤) ديوانه، ص٢٤١.
(٥) ديوانه، ص١٦٧.
(٦) ديوانه، ص١٦٠.
(٧) أوضح المسالك، ج٣، ص٣٥٧.
(٨) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٣٩٠، وانظر: أوضح المسالك، ج٣، ص٣٥٧.

المتقدمة، و كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[١]، فـ« كثير منهم » بدل من واو الجماعة في « عموا »، أم مقدّرًا كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّـهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٢]، أي منهم.

ومن مجيء بدل بعض من كل في ديوان دعبل قوله[٣]:

هَـــدايا النـــاسِ بَعـــضِهِمُ لِـــبَعضٍ تُوَلِّـــــدُ في قُلـــــوبِهِمُ الوِصـــــالا

فـ« بعضهم » بدل من « الناس »، وهو بدل بعض من كل.

٣) بدل الاشتمال:

« وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالًا بطريق الإجمال كـ(أعجبني زيدٌ علمه أو حسنه) و (سُرق زيدٌ ثوبه أو فرسه) »[٤].

ويشترط في بدل الاشتمال أن يتصل به ضمير يرجع على المبدل منه مذكور كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[٥]، فـ« قتال » بدل من « الشهر »، والضمير الرابط الهاء من « فيه »، أو مقدر كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ﴾[٦]، « أي النار فيه، وقيل الأصل (ناره) ثم نابت أل عن الضمير »[٧].

وذهب الرضي إلى جواز ترك الضمير إذا اشتهر تعلق الثاني بالأول كما في الآية السابقة، « لاشتهار قصتهم وأنهم ملأوا الأخدود نارًا »[٨].

٤) بدل الغلط:

وهو ثلاثة أقسام[٩]:

أ) بدل البداء: « وهو أن تذكر المبدل منه عن قصدٍ وتعمد، ثم توهم أنك غالط؛ لكون الثاني

---

(١) المائدة، آية٧١.
(٢) آل عمران، آية٩٧.
(٣) ديوانه، ص٢٦٠.
(٤) أوضح المسالك، ج٣، ص٣٥٨.
(٥) البقرة، آية٢١٧.
(٦) البروج، آية٤، ٥.
(٧) أوضح المسالك، ج٣، ص٣٥٨.
(٨) شرح الكافية، ج٢، ص٣٩٠.
(٩) انظر: المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٦.

أجنبيًا »[١].

ب) الغلط الصحيح المحقق، نحو: جاءني رجل حمار، أردت أن تقول « حمار » فسبق لسانك إلى « رجل ».

ج) بدل النسيان: « وهو أن تتعمد ما هو غلط، ولا يسبقك لسانك إلى ذكره، لكن تنسى المقصود، ثم بعد ذلك تتداركه بذكر المقصود »[٢].

والفرق بين الثاني والثالث أن الغلط يتعلق باللسان، بينما النسيان يتعلق بالجنان[٣].

وهذه الأقسام ذكرها سيبويه في كتابه يقول: « وذلك قولك: مررتُ برجلٍ حِمارٍ. فهو على وجهٍ محال، وعلى وجهٍ حسن. فأمَّا المحالُ فأن تعني أنَّ الرجلَ حِمارٌ، وأما الذي يحسُن فهو أن تقول: مررتُ برجلٍ، ثم تُبدِلَ مكان الرجل فتقول: حمارٍ، إمَّا أن تكون غلِطت أو نسيتَ فاستدركتَ، وإمَّا أن يَبْدُوَ لك أن تُضْرِبَ عن مرورك بالرجل، وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنتَ أردت غيْرَ ذلك »[٤].

ولم يرد بدل الغلط، وبدل النسيان في الديوان، وهو لا يأتي في كلام الفصحاء، كما قال الرضي: « ولا يجيء بدل الغلط الصرف، ولا بدل النسيان في كلام الفصحاء، وما يصدر عن رويّة، وفطانة، فلا يكون في شعرٍ أصلًا »[٥].

وذهب أبو العباس، وخطاب الماردي إلى عدم ورود بدل الغلط في كلام العرب، لا في النثر، ولا في النظم.[٦]

قال خطاب « وقد عنيتُ بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم أجده، فطالبت غيري فلم يعرفه »[٧].

ولم أجد بدل البداء في الديوان. مع أن الشعراء يعتمدونه كثيرًا للمبالغة، والتفنن في الفصاحة، ويترقون فيه من الأدنى للأعلى كما هو شرطه[٨].

---

(١) المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٦.
(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٣٨٦.
(٣) انظر: أوضح المسالك، ج٣، ص٣٥٨.
(٤) الكتاب، ج١، ص٤٣٩.
(٥) شرح الكافية، ج٢، ص٣٨٦.
(٦) انظر: الارتشاف، ج٢، ص٦٢٥.
(٧) الارتشاف، ج٢، ص٦٢٥-٦٢٦.
(٨) انظر: شرح الكافية، ج٢، ص٣٨٦.

التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه وصور ذلك:

صور التطابق والتخالف في البدل والمبدل منه بأقسامه الأربعة ست عشرة صورة؛ وذلك لأنهما يقعان معرفتين، ونكرتين، والأول معرفة، والثاني نكرة، وعلى العكس، والأربعة في أربعة ستة عشر[١].

وقد جاء البدل والمبدل منه معرفتين في الديوان كقول دعبل[٢]:

أَعنـــي الَّـــذي نَـــصَرَ النَبِـــيَّ مُحَمَّـــدًا قَبـــلَ البَرِيَّـــةِ ناشِـــئًا وَوَليـــدا

فـ« محمدًا » بدل، وهو معرفة، و« النبي » مبدل منه، وهو كذلك معرفة.

وكقوله[٣]:

أَلا أَبلِـــغ أَمـــيرَ المُـــؤمِنِينَ مُحَمَّـــدًا رِســـالَةَ نـــاءٍ عَـــن جَنابَيـــهِ شـــاحِطِ

فـ« محمدًا » بدل، وهو معرفة، والمبدل منه « أمير المؤمنين »، وهو كذلك معرفة.

وكقوله[٤]:

هَـــدايا النـــاسِ بَعـــضِهِمُ لِـــبَعضٍ تُوَلِّـــدُ في قُلـــوبِهِمُ الوِصـــالا

فـ البدل « بعضهم » معرفة، والمبدل منه « الناس » معرفة كذلك.

ومن مجيء البدل والمبدل منه نكرتين قول دعبل[٥]:

وَثَـــديانِ ثَـــديٌ كَبَلّوطَـــةٍ وَآخَـــرُ كَالقِربَـــةِ المُفَهقَـــه

ومن مجيئهما مختلفين البدل معرفة، والمبدل منه نكرة قول دعبل[٦]:

ظَلَّـــت بِقُـــمَّ مَطِيَّتـــي يَعتادُهـــا هَمّـــانِ غُربَتُهـــا وَبُعـــدُ المُـــدلَجِ

فـ« غربتها، وبعد المدلج » بدلان، وهما معرفة، والمبدل منه « همَّان »، وهو نكرة.

---

(١) انظر: المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٧.
(٢) ديوانه، ص١٧٢.
(٣) ديوانه، ص٢٢٣.
(٤) ديوانه، ص٢٦٠.
(٥) ديوانه، ص٢٤١.
(٦) ديوانه، ص١٦٠.

وكذا قوله[١]:

إِنَّـــما العَـــيشُ خِـــلالٌ خَمـــسَةٌ حَبَّـــذا تِلـــكَ خِـــلالًا حَبَّـــذا
خِدمَـــةُ الـــضَيفِ وَكَـــأسٌ لَـــذَّةٌ وَنَـــــديمٌ وَفَتـــــاةٌ وَغِنـــــا

فـ البدل « خدمة الضيف » بدل، وهو معرفة، والمبدل منه « خلال »، وهو نكرة.

إبدال الظاهر من الضمير وعكسه:

قال ابن الحاجب: « ويكونان ظاهرين، ومضمرين، ومختلفين، ولا يبدل ظاهر من مضمر بدل الكل إلا من الغائب، نحو: ضربته زيدًا »[٢].

قسمة الأبدال الأربعة باعتبار الإظهار والإضمار تقع في ست عشرة صورة[٣].

ومن مجيء البدل والمبدل منه ظاهرين قول دعبل[٤]:

قَتَلنـــا بِـــالفَتى القَـــسرِيِّ مِـــنهُم وَليـــــدَهُمُ أَمـــــيرَ المُؤمِنينـــــا

فـ« أمير المؤمنين » بدل من « وليدهم »، وكلاهما ظاهرٌ.

وكقوله[٥]:

قُـــل لِلأَمـــينِ أَمـــينِ آلِ مُحَمَّـــدٍ قَـــولَ امـــرِئٍ شَـــفِقٍ عَلَيـــهِ مُحـــامِ

فـ« أمين » بدل من « للأمين »، وكلاهما ظاهرٌ.

ولم يأتِ البدل والمبدل منه مضمرين، ولا البدل ظاهرًا، والمبدل منه مضمرًا، ولا البدل مضمرًا، والمبدل منه ظاهرًا في ديوان دعبل.

(١) ديوانه، ص٩٨.
(٢) شرح الكافية، ج٢، ص٣٨٨.
(٣) انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٨.
(٤) ديوانه، ص٢٩٤.
(٥) ديوانه، ص٢٨٣.

ملخص الفصل الثاني (بيانات الأسماء)

شمل هذا الفصل أربعة مباحث، الأول دراسة دلالية للتمييز في العربية، وصوره في الديوان، والثاني، دراسة دلالية للإضافة في العربية، وصورها في الديوان، والثالث، دراسة دلالية للنعت في العربية، وصوره في الديوان، والرابع، دراسة دلالية للبدل وعطف البيان، وصورهما في الديوان، فأما التمييز فقد تناولناه من حيث تعريفه، وأقسامه (تمييز المفرد، وتمييز النسبة)، وجاء في الديوان تمييز المفرد من العدد فقط، أما تمييز النسبة فقد ورد في الديوان ما كان منه محولًا عن الفاعل، ولم أجد في الديوان تمييزًا محولًا عن المفعول، وجاء التمييز كذلك محولًا عن غير الفاعل والمفعول به، فقد جاء التمييز واقعًا بعد أفعل التفضيل، وجاء كذلك غير محول.

ثم تناولت العامل في التمييز وجاءت صوره في الديوان، من الاسم المبهم «ثلاثين» في قوله: «ثلاثين حجة»، وكذا «خمسين ألفًا»، هذا عن تمييز المفرد، أما تمييز النسبة فقد نوع دعبل العامل بين الفعل، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وقد جاء العامل في الديوان من الضمير، واسم الإشارة، ولم يرد عامل التمييز من اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أوالمصدر في الديوان.

ثم تناولت تقدم التمييز على عامله، وحذف التمييز مع وجود القرينة، ولم يردا في الديوان، ثم عملت موازنة بين التمييز والحال فيما يتفقان ويختلفان فيه.

أما المبحث الثاني فقد شمل الإضافة من حيث تعريفها، وأغراضها، فقد جاءت الأغراض في ديوان دعبل على النحو التالي، التعريف، والتخصيص، والتخفيف، والتفخيم، والتعظيم، والتحقير، والتهويل، وهذه الأغراض البلاغية من الاختصار والتفخيم، والتحقير، والتهويل -كما أسلفنا- نابعة من الإضافة التي تفيد التعريف، والبيان للمضاف، وأكسبها السياق هذا المعنى فكانت إضافة البيان معبرًا للشاعر إلى هذه المعاني.

وتناولت ما يحذف لأجل الإضافة من التنوين في المفرد، والنون في التثنية والجمع، وصور ذلك في الديوان، وتناولت ما يلازم الإضافة إلى المفرد، وما يلازم الإضافة إلى الجملة، وصور ذلك من الديوان، ولاحظنا أنه لم ترد (حيث) مضافة للجمل الاسمية في ديوان دعبل، وتناولت أقسام

الإضافة حيث تنقسم إلى الإضافة المعنوية، واللفظية، وبيَّنت المذاهب في قضية العامل في المضاف إليه، ومعاني الإضافة المعنوية وصورها في ديوان دعبل، وعرضتُ للاختلاف بين الكوفيين والبصريين في إضافة الصفة للموصوف، والموصوف إلى الصفة، وذكرت أمثلة من الديوان لإضافة الصفة للموصوف، وختمت المبحث بذكر حذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامه، ومثلت له من الديوان.

أما المبحث الثالث فكان عن النعت فذكرت تعريفه، وأغراضه من حيث التخصيص، والتعريف، والتوكيد، والثناء والذم، ومثلت لذلك كله من ديوان دعبل، ثم تناولت أنواع النعت وصوره في الديوان، وأقسامه من حيث مجيئه مفردًا، وجملة، وشبه جملة وصور ذلك في الديوان، ولاحظت أن شبه الجملة جاءت بكثرة لا سيما مع الأداة (من)، ولاحظت أن النعت المفرد جاء جامدًا، ومشتقًا، وجامدًا مشبهًا للمشتق في المعنى، مثل (ذي) بمعنى صاحب، والأسماء الموصولة (الذي، التي، اللواتي)، واسم العدد، وقد جاء النعت متعددًا في ديوان دعبل في صورة الإفراد، وفي صورة الاختلاف أحدهما مفرد والآخر جملة.

وتناولت موضوع حذف المنعوت وصوره في الديوان، وتحدثت عن فصل النعت عن المنعوت وصوره في الديوان، وعن مجيء المنعوت اسم جمع، ثم عملت موازنة بين الإضافة والنعت فتبينت أمور جديرة بالاهتمام ذكرتها في سبع نقاط.

أما المبحث الرابع (البدل) فتناولته من حيث تعريفه، وأغراضه، وأقسامه، وصور ذلك في الديوان، وتناولت التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه، وإبدال الظاهر من الضمير وعكسه، وصور ذلك من الديوان.

الخاتمة

قامت الرسالة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، وقد تناولت في المقدمة دواعي الدراسة، والجدوى منها، وخطة البحث، وفي التمهيد عرفت بدعبل بن علي الخزاعي، وعرّفت بمصطلح البيان في النحو.

وقد شمل الفصل الأول أربعة مباحث، الأول عن الحال، والثاني عن المفعول المطلق، والثالث عن المفعول فيه، والرابع عن المفعول له، فأمّا الحال فشمل تعريفها، وشروطها، وصاحب الحال، والاشتقاق وحكمه في الحال، والعامل في الحال، وأقسام الحال باعتباراته المختلفة، ورأينا كيف أن الشاعر قد أتى بكل أقسام الحال . ورأينا كيف وظف الشاعر الأداتين (من، في) في الإتيان بها في الحال شبه الجملة وتبيّن لنا أثر الأدوات في بيان الفعل وتوضيحه، وإزالة جانبٍ من الإبهام الذي يكتنفه.

وأمّا المبحث الثاني فتناول المفعول المطلق، وتحدثت فيه عن تعريفه، وأنواعه، وضروب المفعول المطلق المبين للنوع، وحكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع، والعامل في المفعول المطلق، وحذفه وجوبًا وجوازًا وصور كل ذلك من ديوان دعبل، ورأينا كيف وظف الشاعر المفعول المطلق المبين للنوع في بيان ما يطلبه الفعل، حيث وضح وأزال الإبهام الذي كان يكتنف الحدث المبهم.

وأمّا المبحث الثالث فتناول المفعول فيه من حيث تعريفه، وأقسامه، والعامل فيه، وصور كل ذلك في الديوان، وكذا تناول هذا المبحث الظروف غير المتصرفة التي لا تفارق الظرفية غالبًا أو كانت محدودة التصرف، فتحدثت حول (إذ)، و(إذا)، و(منذ)، و(مذ)، وصور كل ذلك في الديوان، ورأينا كيف أفاد الشاعر من إمكاناته في إزالة الإبهام الذي يكتنف المفعول فيه بقسميه، (ظرف الزمان، وظرف المكان).

وأمّا المبحث الرابع فتناول المفعول له من حيث تعريفه وشروطه، وصور ذلك في الديوان، ثم أنهيت الفصل بموازنة بين بيانات الأفعال، اتضح من خلالها أن هذه البيانات الأربعة للفعل الحال،

والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله يمكن أن تؤدي ثلاثة منها وهي الحال، والمفعول فيه، والمفعول لأجله حروف المعاني مؤداها، فالحال على معنى في، وكذلك الظرف، والمفعول لأجله يمكن أن يؤدي معنى السببية بأحد حروفها وما أكثرها مثل الباء، واللام، ومن، وفي. وينفرد المفعول المطلق من بين هذه الأربعة من حيث إنه لا يمكن أن يؤدى معناه بالحرف، فهو في هذا مثل الفاعل والمفعول به كل منها مطلوب بذاته، ولا يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن كلًا من الحال، والظرف، والمفعول لأجله في تأديتها لمعانيها -وهي منصوبة- إنما تمثل مرحلة من مراحل التطور والتدرج.

وأمّا الفصل الثاني فقد شمل أربعة مباحث تختص ببيانات الأسماء، فالمبحث الأول تناول التمييز من حيث تعريفه، وأقسامه (تمييز المفرد، وتمييز النسبة)، وصور ذلك في الديوان، وتناول المبحث موضوع العامل في التمييز وصوره في الديوان، وموضوع تقدم التمييز على عامله، وحذف التمييز مع وجود القرائن، ولم يرد في ديوان دعبل تقدم التمييز على عامله، وكذا لم يرد التمييز محذوفًا، وختمت المبحث بموازنة بين التمييز والحال فيما يتفقان ويختلفان فيه.

أمّا المبحث الثاني فتناول الإضافة من حيث تعريفها، وأغراضها، وما يحذف لأجلها، وما يلازم الإضافة إلى المفرد، وما يلازم الإضافة للجملة، وتناول المبحث كذلك أقسام الإضافة، والعامل في المضاف إليه، ومعاني الإضافة المعنوية، كما تناول المبحث إضافة الصفة للموصوف والعكس، وحذف المضاف وصور كل ذلك في الديوان.

أمّا المبحث الثالث فتناول النعت من حيث تعريفه، وأغراضه، وبيان أنواعه وصور ذلك من الديوان، وتناول أقسامه من حيث إتيانه مفردًا، وجملة، وشبه جملة، وصور ذلك في الديوان، كما تناول المبحث تعدد النعت، وحذف المنعوت، وفصل النعت عن منعوته، وصور ذلك في الديوان، واتضح من خلال الموازنة بين الإضافة والنعت مجموعة من النتائج المهمة عرضناها في سبع نقاط تحت عنوان موازنة بين النعت والإضافة.

أمّا المبحث الرابع والأخير فكان عن البدل وعطف البيان، من حيث التعريف، وأغراض البدل، وأقسامه، كما تناول المبحث كذلك التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه، وإبدال الظاهر من الضمير وعكسه، وصور كل ذلك من الديوان.

وبيانات الأفعال والأسماء تدل على الثراء التي تقدمه لنا اللغة العربية، وبدراستها في ديوان دعبل نكون قد كشفنا عن إمكانات هذا الشاعر العملاق ومدى صلته باللغة العربية، وقد استطعنا أن نحدِّد من خلال البحث معالم بيانات التركيب، وأن نقدم الأمثلة من الديوان وهذا من الصعوبة بمكان، فالدراسة تقتضي بصرًا لقضايا النحو، ومعرفة بدلالات التركيب.

ونرجو أن يكون فيما سلكته في هذا البحث نفع، وتعريف بعربيتنا الفصحى، وما امتازت به من إمكانات في التعبير تجلّت في أبنيتها وتراكيبها، وأعتقد أني خرجت بتجربة غنية في مجال التحليل اللغوي، ومن خلال معايشة النصوص، وكتب التراث حيث تمتزج المتعة والمعاناة، نسأل الله – سبحانه– أن يوفقنا لأمثالها في قادم الأيام، وأن يرعانا بتوفيقه وتسديده.

وهذه الدراسة عمل بشري فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فمن عندي.

وأخيرًا أشكر الباري عزوجلّ أن وفقنا لإنجاز هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به عباده الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على محمد وآله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيًا: النحو والصرف:

١- ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق: د.مصطفى أحمد النماس، المؤسسة السعودية بمصر: القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الأنباري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، من دون طبعة.

٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.

٤- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الخضري، دار الفكر: بيروت، من دون طبعة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٥- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.

٦- دراسات ونصوص لغوية، تقديم وتحقيق وصنعة: د.محمد إبراهيم البنا، المكتبة المكية: مكة، ومكتبة دار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة: بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٨- شرح أبيات سيبويه، أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري، ت: د.عدنان محمد آل طعمة، مؤسسة البلاغ: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٩- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرَّضي الاسترآبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر: طهران، الطبعة الثانية،

١٣٨٤هـ.ش.
١٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكوخ للطباعة والنشر: طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.ش.
١١- شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
١٢- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: د.عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، الطبعة الأولى، من دون تاريخ نشر.
١٣- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، عالم الكتب: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ت: د.مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مكتبة سيد الشهداء: طهران، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ.
١٥- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمد دين عمر الزمخشري، دار الجيل: بيروت، من دون طبعة، من دون تاريخ نشر.
١٦- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، ت: د.محمد إبراهيم البنا، دار الرياض: الرياض، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
١٧- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف: مصر، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ نشر.

ثالثًا: المعاجم:

١٨- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفَيْرُوزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
١٩- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٢٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، أخرجه: د.إبراهيم أنيس وآخرون، من دون ناشر، الطبعة الثانية، من دون تاريخ نشر.
٢١- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: د.محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

رابعًا: البلاغة والنقد:

٢٢- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، وبأسفل صحائفه شرحه مختصر المعاني، مسعود بن عمر بن عبد الله المعروف بسعد الدين التفتازاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، من دون طبعة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٢٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ت: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية: بيروت، من دون طبعة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

خامسًا: كتب الأدب والتاريخ والبلدان والتراجم:

٢٤- أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، ت: د.محمد إبراهيم البنا ضمن كتابه دراسات ونصوص لغوبة (٢)، المكتبة المكية: مكة المكرمة، ودار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٥- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ت: حسن الأمين، دار التعارف: بيروت، بدون طبعة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٦- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: الأستاذ عبدا علي مهنّا، دار الفكر: بيروت، الطبعة الثانية، من دون تاريخ نشر.

٢٧- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن وهبة المعروف بابن عساكر، بدون دار نشر، بدون طبعة، دمشق، ١٣٢٩هـ.

٢٨-

٢٩- رجال النجاشي، النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة المدرسين: قم المشرفة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

٣٠- نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة: لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.

سادسًا: دواوين الشعر:

٣٢- ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، جمعه وشرحه: د.محمد التونجي، دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٣- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمعه وقدم له وحققه: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار

الكتاب اللبناني: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م.

٣٤- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

سابعًا: كتب التفسير:

٣٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبوالقاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي، دارالفكر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ثامنًا: المجلات:

٣٦- تحليل الجملة الفعلية، د. محمد إبراهيم البنا، مجلة معهد اللغة العربية -جامعة أم القرى- مكة المكرمة، العدد الثاني، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الفهارس العامة

فهارس الأيات القرآنية الشريفة

١ سورة الفاتحة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦ - ٧	﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾	١٥٣

٢ سورة البقرة

١٩	﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾	٧٧
٤٨	﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾	١٣٧
٥٠	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾	٦٨
٥١	﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	٦٨
٩٣	﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾	١٠٥
١٨٧	﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾	١١٤
٢١٧	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾	١٥٦
٢٨١	﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ﴾	١٣٧

٣ آل عمران

٦	﴿لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١٢٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٣	﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾	١٥٤
٩١	﴿مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً﴾	٨٨
٩٧	﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾	١٥٦
١٥٤	﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ﴾	٤٥
١٧١	﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ﴾	١٤٦
	٤ سورة النساء	
٤٣	﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾	٩٥
٦٥	﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾	٤٧
١٦٤	﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾	٤٦
١٦٤	﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾	٥٠
	٥ سورة المائدة	
٥٤	﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ﴾	١٤٢
٧١	﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾	١٥٦
	٦ سورة الأنعام	
٩٢	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾	١٤٢
١٢٤	﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	٧٣
	٧ سورة الأعراف	
٨٦	﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾	١١٣
١٨٦	﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	٣٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٨ سورة الأنفال	
٢٦	﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾	١١٣
	٩ سورة التوبة	
٢٥	﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾	٣١
٣٦	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِّ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾	٩٧
٤٠	﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُّ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَّ مَعَنَا﴾	٦٨
	١١ سورة هود	
٨٥	﴿وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	٣١، ٩٧
	١٢ سورة يوسف	
٢	﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٣٣
٤	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾	٨٦
٤١	﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾	١٢٠
٨٢	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾	١٢٣، ١٤٧
	١٥ سورة الحجر	
٨٧	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	١٠٣
	١٧ سورة الإسراء	
٢١	﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	١٠٨
٣٧	﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾	٩٥
٦٣	﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً﴾	٥٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١٠	﴿أَيّاً مَّا تَدْعُواْ﴾	١٠٨

١٨ سورة الكهف

١	﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾	١٠٤
٣٤	﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً﴾	٨٨، ٨٩
١٠٩	﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾	٨٧، ٨٨

١٩ سورة مريم

٤	﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾	٨٨
٣٣	﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾	٩٧

٢١ سورة الأنبياء

٥٠	﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾	١٤٢
٧٣	﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ﴾	١٠٧
٨٧	﴿وَذَا النُّونِ﴾	١١٢
١٠٥	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾	١٠٣

٢٢ سورة الحج

٣٥	﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾	١٠٦

٢٣ سورة المؤمنون

٩٠-٩١	﴿سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	١٤٤

٢٥ سورة الفرقان

٢٤	﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً﴾	٨٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٢٧ سورة النمل	
١	﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	١٠٣
١٩	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً﴾	٩٧
٦٠	﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾	١١٢
	٢٧ سورة النمل	
٣٣	﴿قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ﴾	١١١
	٢٨ سورة القصص	
٧٩	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾	٣٨
	٢٩ سورة العنكبوت	
٣١	﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾	١٠٧
٤١	﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾	١٠٥
	٣٤ سورة سبأ	
٣	﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	١٤٤
١١	﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾	١٤٢، ١٤٧
٣٣	﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾	١١٩
	٣٦ سورة يس	
٤٠	﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	١٠٨
	٣٧ سورة الصافات	
١	﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً﴾	٥١
٤٨	﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾	١٤٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٩٩	﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	٣٤

٣٨ سورة ص

٤١	﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾	١٠٤

٣٩ سورة الزمر

٧١	﴿حتى إذا جاؤوها﴾	٧١

٤٠ سورة غافر

١٢	﴿إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ﴾	١١٣
٢٨	﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾	١٤٢
٦٧	﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾	٢٦

٤٣ سورة الزخرف

٣٩	﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾	٦٩

٤٧ سورة محمد

٤	﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء﴾	٥٤
٤	﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾	٥٢

٥٠ سورة ق

٤٤	﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾	١٤٤

٥٤ سورة القمر

٧	﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾	٩٦
١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾	٨٨
١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾	٩٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٧	﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾	١٠٧
٤٢	﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾	٤٥، ٤٧
	٥٦ سورة الواقعة	
٧٦	﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	١٤٤
	٦٢ سورة الجمعة	
١١	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	٧١
	٦٥ سورة الطلاق	
٤	﴿وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ﴾	١١٢
	٦٩ سورة الحاقة	
١٤	﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾	٤٩
	٧١ سورة الجن	
٩	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾	٦٠
١١	﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾	١٤٣
	٧٤ سورة المدثر	
٦	﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾	٣٧
٣١	﴿مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـذَا مَثَلاً﴾	٩٢
	٨١ سورة التكوير	
١	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	١١٦
	٨٤ سورة الانشقاق	
١	﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾	١١٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٨٥ سورة البروج	
٤ – ٥	﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ﴾	١٥٦
	٩٩ سورة الزلزلة	
٤	﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	٦٩
٧	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾	٨٧
	١١١ سورة المسد	
١	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١٠٦
٤	﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	١٤٦

فهرس الأبيات الشعرية

باب الهمزة

فصل الهمزة المفتوحة

البيت	الصفحة
جاءَ مِن بَينِ صَخرَتَينِ صَلودَيـ ـنِ عَقامَينِ يُنبِتَانِ الهَباءَ	١٤٢
وَزَنّا الكَأسَ فارِغَةً وَمُلأى فَكانَ الوَزنُ بَينَهُما سَواءَ	٣٢

باب الهمزة

فصل الهمزة المكسورة

إن بَدَت حاجَةٌ لَهُ ذَكَرَ الضَيـ ـفَ وَيَنساهُ عِندَ وَقتِ الغَداءِ	٦٣
إن تحت الحشا لهمًا دخيلاً ترك القلب ناسيًا للنساء	٦١
كذب الزاعمون أن دواء الهـ ـم قرب الخريدة الحسناء	١٣٠، ١٣٥
ويكَ إنَّ القُعُودَ يلعبُ بالقُعْـ ـدُدِ لِعبَ الرِّياحِ بالبَوغاءِ	٤٧

باب الألف

علّلاني بسماعٍ وطلا وبضيف طارقٍ يبغي القرى	١٢٩، ١٤١
فأصبحت والليل محلنكك وأصبحت الأرض بحراً جرى	٣٥

باب الباء

فصل الباء الساكنة

وَإِحصاءُ لُؤمِ سَعيدٍ لَنا أَوِ الثُّكلُ في وَلَدٍ مُنتَجَبْ	١٠٦، ١٣٤

البيت		الصفحة

باب الباء

فصل الباء المفتوحة

أَحَجَّتكَ أَسيافُهُم كارِهاً	وَما لَكَ في الحَجِّ مِن رَغبَه	٤٢
إِذا ما الفَتى كانَ ذا مُسكَةٍ	فَإِنَّ لِحالَيهِ مِنهُ طَبيبا	١١٦
أَسعى لِأَطلُبَهُ وَالرِزقُ يُطلِبُني	وَالرِزقُ أَكثَرُ لي مِنّي لَهُ طَلَبا	٨٩
إِن يَغدُرَنَّ فَإِنَّ الغَدرَ أَلبَسَهُ	مِنَ الأُبُوَّةِ وَالأَجدادِ جِلبابَه	٤٠
بانَت سُلَيمى وَأَمسى حَبلُها اِنقَضَبا	وَزَوَّدوكَ وَلَم يَرثوا لَكَ الوَصَبا	٣٧
صَدِّقهُ إِن قالَ وَهُوَ مُحتَفِلٌ	إِنِّيَ مِن تَغلِبٍ فَما كَذَبا	٣٥، ٣٦
فَطَوراً تُصادِفُهُ جَعبَةً	وَطَوراً تُصادِفُهُ حَربَه	٩٦
قالَت سَلامَةُ: أَينَ المالُ؟ قُلتُ لَها:	المالُ – وَيحَكِ – لاقى الحَمدَ فَاصطَحَبا	٥٢
لَمّا اِحتَبى الضَيفُ وَاِعتَلَّت حَلوبَتَها	بَكى العِيالُ وَغَنَّت قِدرُنا طَرَبا	٩٧
هَذي سَبيلي وَهَذا فَاِعلَمي خُلُقي	فَارضَي بِهِ أَو فَكوني بَعضَ مَن غَضِبا	١٠٩
هَل أَنتَ واجِدُ شَيءٍ لَو عُنيتَ بِهِ	كَالأَجرِ وَالحَمدِ مُرتاداً وَمُكتَسَبا	٢٨

باب الباء

فصل الباء المضمومة

أَخٌ لَكَ عاداهُ الزَمانُ فَأَصبَحَت	مُذَمَّمَةً فيما لَدَيهِ العَواقِبُ	١١١
إِذا ما اِغتَدوا في رَوعَةٍ مِن خُيولِهِم	وَأَثوابِهِم قُلتَ البُروقُ الكَواذِبُ	٣٩، ١٢٨
أَسوَدٌ إِذا ما كانَ يَومُ وَليمَةٍ	وَلَكِنَّهُم يَومَ اللِقاءِ ثَعالِبُ	١١٦
فَعودُكَ مِن خُدَعٍ مورِقٌ	وَواديكَ مِن عِلَلٍ مُخصِبُ	٣٩
كَأَنَّكَ إِذ مُلِّكتَنا لِشَقائِنا	عَجوزٌ عَلَيها التاجُ وَالعِقدُ وَالإِتبُ	٦٨، ١١٥، ١٣٩
لَقَد ضاعَ ملكُ الناسِ إِذ ساسَ مُلكَهُم	وَصيفٌ وَأَشناسٌ وَقَد عَظُمَ الكَربُ	٣٨، ٦٨، ٦٩
لَنَقلُ الرِمالِ وَقَطعُ الجِبالِ	وَشُربُ البِحارِ الَّتي تَصطَخِب	١٠٦، ١٣٦
لَهُ حاجِبٌ دونَهُ حاجِبٌ	وَحاجِبُ حاجِبِهِ مُحتَجِب	١٣٩

البيت		الصفحة
مُلوكُ بَني العَبّاسِ في الكُتبِ سَبعَةٌ	وَلَم تَأتِنا عَن ثامِنٍ لَهُمُ الكُتبُ	١٣٧، ١٤٤
مَن ذا المُواتي لَهُ دَهرُهُ	وَمَن ذا الَّذي عاشَ لا يُنكَبُ	٣٧
وَإِن لَبِسوا دُكنَ الخُزوزِ وَخُضرَها	وَراحوا فَقَد راحَت عَلَيكَ المَشاجِبُ	١٢٢
وَإِنّي لَأُعلي كَلبَهُم عَنكَ رِفعَةً	لِأَنَّكَ ذو ذَنبٍ وَلَيسَ لَهُ ذَنبُ	١١٢
وَتَحمِلُها في اِتِّباعِ الهَوى	عَلى آلَةٍ ظَهرُها أَحدَبُ	١٣٩
وَغولُ اللَجاجَةِ غَرّارَةٌ	تَجِدُّ وَتَحسَبُها تَلعَبُ	٣٦
وَفَضلُ اِبنِ مَروانٍ سَيَثلِمُ ثُلمَةً	يَظَلُّ لَها الإِسلامُ لَيسَ لَهُ شِعبُ	٤٨
وَقامَ إِمامٌ لَم يَكُن ذا هِدايَةٍ	فَلَيسَ لَهُ دينٌ وَلَيسَ لَهُ لُبُّ	١٠٥، ١٣١
وَكَشفُ الغِطاءِ عَن الجِنِّ أَو	صُعودُ السَماءِ لِمَن يَرتَغِب	١٠٦
وَكُنّا نَزَعنا إِلى مَذهَبٍ	فَسيحٍ فَضاقَ بِنا المَذهَبُ	١٣٤
وَلَكِن كَما قالَ الَّذينَ تَتابَعوا مِنَ	السَلَفِ الماضي الَّذي ضَمَّهُ التُربُ	١٤٥
وَلَكِن كَما قالَ الَّذينَ تَتابَعوا مِنَ	السَلَفِ الماضينَ إِذ عَظُمَ الخَطْبُ	١٣٠، ١٤٥
وَما شَيَّبَتني كِبرَةٌ غَيرَ أَنَّني	بِدَهرٍ بِهِ رَأسُ الفَطيمِ يَشيبُ	١٠٦، ١٢١

باب الباء

فصل الباء المكسورة

أَتيتُ مستشفعًا بلا سَبَبٍ	إِلَيكَ إِلا بِحُرمَةِ الأَدَبِ	٢٣، ٣٢
إِلا كَشَفتِ اليَومَ عَنّي ما بي		٥٩
إِنَّ القَليلَ الَّذي يَأتيكَ في دَعَةٍ	هُوَ الكَثيرُ فَأَعفِ النَفسَ مِن تَعَبِ	٤٣، ١٣٦
إِن تَكونوا تَرَكتُمُ لَذَّةَ العَيـ	شِ حِذارَ العِقابِ يَومَ العِقابِ	٦٠، ٦٦، ٧٩
إِنَّما العَيشُ في مُنادَمَةِ الإِخـ	وانِ لا في الجُلوسِ عِندَ الكَعابِ	٦٥، ١١١
جَرَتِ الأُمورُ لَهُ فَبَرَّزَ سابِقاً	في كُلِّ مَحضَرِ مَشهَدٍ وَمَغيبِ	٢٦
حَتّى إِذا ما الصَباحُ لاحَ لَهُ	بَيَّنَ سُتّوقُهُ مِنَ الذَهَبِ	٧١
العِلمُ يَنهَضُ بِالخَسيسِ إِلى العُلا	وَالجَهلُ يَقعُدُ بِالفَتى المَنسوبِ	١٣٤

البيت		الصفحة
فَأَلقاهُمُ بِالبِشرِ وَالبِرِّ وَالقِرى	وَيَقدُمُهُم نَحوي يُبَشِّرُني كَلبي	٣٧
فَدَعوني وَما أَلَذُّ وَأَهوى	وَادفَعوا بي في صدرِ يَومِ الحِسابِ	٦٧
فَلا تُفسِدَن خَمسينَ أَلفاً وَهَبتَها	وَعِشرَةَ أَحوالٍ وَحَقَّ تَناسُبِ	٨٦، ٩٠
لَأَشكُرَنَّ لِنوحٍ فَضلَ نِعمَتِهِ	شُكراً تَصادَرُ عَنهُ أَلسُنُ العَرَبِ	٤٨، ٥٠
لَو لَم تَكُن لَكَ آباءٌ تَبوءُ بِهِم	إِلّا بِنَفسِكَ نِلتَ النَجمَ مِن كَثَبِ.	٤١
يا سَلمَ ذاتَ الوُضَّحِ العِذابِ		١١٣

باب التاء

فصل التاء المكسورة

أَحبَبتُ قومي وَلَم أعدل بِحُبِّهُمُ	قالوا تَعَصَّبتَ جَهلاً قَولَ ذي بَهَتِ	٣٣
أَخو المُصطَفى بل صِهْرُهُ وَوَصِيُّهُ	مِن الْقَومِ والسَّتَّارُ لِلعَوراتِ	١٠٤
إِذا ذَكَروا قَتلى بِبَدرٍ وَخَيبَرٍ	وَيَومَ حُنَينٍ أَسيَلوا العَبَراتِ	٧٢
إِذا لَم نُناجِ اللهَ في صَلَواتِنا	بِأَسمائِهِم لَم يَقبَل الصَلَواتِ	١١٦
إِذا وُتِروا مَدّوا إِلى واتِريهِم	أَكُفاً عَنِ الأَوتارِ مُنقَبِضاتِ	٧٢، ١٠٨، ١١٦
إِذَن لَلَطَمتِ الخَدَّ فاطِمُ عِندَهُ	وَأَجرَيتِ دَمعَ العَينِ في الوَجَناتِ	١١١
أَرزاقُ رَبّي لِأَقوامٍ يُقَدِّرُها	مِن حَيثُ شاءَ فَيُجريهِنَّ في هِبَةِ	٣٩
أَرزاقُ رَبّي لِأَقوامٍ يُقَدِّرُها	مِن حَيثُ شاءَ فَيُجريهِنَّ في هِبَتِهِ	٧٤
أَرزاقُ رَبّي لِأَقوامٍ يُقَدِّرُها	مِن حَيثُ شاءَ فَيُجريهِنَّ في هِبَتي	١١٥
أَفاطِمُ لَو خِلتِ الحُسَينَ مُجَدَّلاً	وَقَد ماتَ عَطشاناً بِشَطِّ فُراتِ	٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٤
أَلا فَابكِهِم حَقّاً وَأَجرِ عَلَيهِمُ	عُيوناً لِرَيبِ الدَهرِ مُنسَكِباتِ	٥٤
أَلَم تَرَ أَنّي مُذ ثَلاثونَ حِجَّةً	أَروحُ وَأَغدو دائِمَ الحَسَراتِ	٧٣
أَلَم تَرَ أَنّي من ثَلاثينَ حِجَّةً	أَروحُ وَأَغدو دائِمَ الحَسَراتِ	٣١، ٧٣، ٨٦، ٩٠، ٩٥
أَلَم تَرَ لِلأَيّامِ ماجَرَّ جَورُها	عَلى الناسِ مِن نَقصٍ وَطولِ شَتاتِ	٤٠

البيت		الصفحة
إِلى اللهِ أَشكو لَوعَةً عِندَ ذِكرِهِم	سَقَتني بِكَأسِ الذلِّ وَالفَظَعاتِ	٦٣، ٦٤، ١٤٥
إِن كَرَّ في الجَيشِ فَرَّ الجَيشُ مُنهَزِماً	عَنهُ فَتَعثُرُ أَبدانٌ بِهاماتِ.	٤٢
أَيّامَ غُصني رَطيبٌ مِن لُدونَتِهِ	أَصبو إِلى غَيرِ جاراتٍ وَكَنّاتِ	٤٠
بَناتُ زِيادٍ في القُصورِ مَصونَةٌ	وَآلُ رَسولِ اللهِ في الفَلَواتِ	١٠٢
تَجاوَبنَ بِالإِرنانِ وَالزَفَراتِ	نَوائِحُ عُجمُ اللَفظِ وَالنَطِقاتِ	١٢٣
تَخَيَّرتُهُم رُشداً لأَمري فَإِنَّهُم	عَلى كُلِّ حالٍ خيرَةُ الخيراتِ	٧٩
حَتّى إِذا أَهوى عَلَيهِ بِسَيفِهِ	نادى بِأَخفَضِ صَوتِهِ	
حِمَىً لَم تَزُرهُ المُذنِباتُ وَأَوجُهٌ	تُضيءُ لَدى الأَستارِ في الظُلُماتِ	٤٠، ٦٣، ١١٠
دِيارُ عَلِيٍّ وَالحُسَينِ وَجَعفَرٍ	وَحَمزَةَ وَالسُجّادِ ذي الثَفِناتِ	١١٢، ١٣١
دِيارٌ لِعَبدِ اللهِ وَالفَضلِ صِنوِهِ	نَجِيِّ رَسولِ اللهِ في الخَلَواتِ	١٠٤
سَقى اللهُ أَجداثاً عَلى أَرضِ كَربَلا	مَرابِعَ أَمطارٍ مِنَ المُزُناتِ	١٤١
سَقياً وَرَعياً لِأَيّامِ الصَباباتِ	أَيّامَ أَرفُلُ في أَثوابِ لَذّاتي	٥٣
سِوى أَنَّ مِنهُم بِالمَدينَةِ عُصبَةً	مَدى الدَهرِ أَنضاءً مِنَ الأَزَماتِ	٤١، ١٤٥
سِوى حُبِّ أَبناءِ النَبِيِّ وَرَهطِهِ	وَبُغضِ بَني الزَرقاءِ وَالعَبَلاتِ	١١٠
صِهرُ الرَسولِ عَلى الزَهراءِ زَوَّجَهُ الـ	لَهُ العَلِيُّ بِها فَوقَ السَمَواتِ	٦١
عَلى العَرَصاتِ الخالِياتِ مِنَ المَها	سَلامُ شَجٍ صبٍّ عَلى العَرَصاتِ	١٢٠
علَى مَعْشرٍ ضَلّوا جميعاً وضَيَّعوا	مقالَ رَسُولِ اللهِ بالشُّبُهاتِ	٢٨
غُلامًا وَكَهْلاً خَيْرُ كَهْلٍ وَيَافِعٍ	وَأَبسَطُهُمْ كفًا إلى الكُرُباتِ	٩٢
فَاحفَظ عَشيرَتَكَ الأَدنَينَ إِنَّ لَهُم	حَقّاً يُفَرِّقُ بَينَ الزَوجِ وَالمَرَةِ	٦٢
فَأَسعَدنَ أَو أَسعَفنَ حَتّى تَقَوَّضَت	صُفوفُ الدُجى بِالفَجرِ مُنهَزِماتِ.	٢٦، ٢٩
فَإِن قَرَّبَ الرَحمَنُ مِن تِلكَ مُدَّتي	وَأَخَّرَ مِن عُمري لِيَومِ حياتِي	١٢٣
فَإِنّي مِنَ الرَحمَنِ أَرجو بِحُبِّهِم	حَياةً لَدى الفِردَوسِ غَيرَ بَتاتِ	٦٢، ١١٠
فَعَهدي بِها خُضرَ المَعاهِدِ مَألَفاً	مِنَ العَطِراتِ البيضِ وَالخَفِراتِ	٢٤

البيت			الصفحة
فَقُل لِابنِ سَعدٍ - أَبعدَ الله سعدهُ -	سَتَلقى عَذابَ النارِ وَاللَعَناتِ		١٢١
فَنَحنُ عَلَيهِ اليَومَ أَجدَرُ بِالبُكا	لِمَرزِئَةٍ عَزَّت علينا وَجَلَّتِ		٥٩، ٦٥
فَيا وارِثي عِلمِ النَبِيِّ وَآلِهِ	عَلَيكُم سَلامٌ دائِمُ النَفَحاتِ		١٠٤، ١٠٨، ١١٨، ١٣٣
قُصارايَ مِنهُم أَن أَءُوبَ بِغُصَّةٍ	تَرَدَّدُ بَينَ الصَدرِ واللَهواتِ		١١٠
قِفا نَسأَلِ الدارَ الَّتي خَفَّ أَهلُها	مَتى عَهدُها بِالصَومِ وَالصَلَواتِ		١٢٤، ١٣٦
لِآلِ رَسولِ اللهَ بِالخَيفِ مِن مِنىً	وَبِالرُكنِ وَالتَعريفِ وَالجَمَراتِ.		٤١
لَقَد لا يَنوهُ في المَقالِ وَأَضمَروا	قُلوباً عَلى الأَحقادِ مُنطَوِياتِ		١٢٩، ١٣٣
لَهُم كُلَّ حينٍ نَومَةٌ بِمَضاجِعٍ	-لَهُم في نَواحي الأَرضِ- مُختَلِفاتِ		١٢٠
مَطاعيمُ في الإعسار في كُلِّ مَشهَدٍ	لَقَد شُرِّفوا بِالفَضلِ وَالبَرَكاتِ		١٠٩
مَنازِلُ قَومٍ يُهتَدى بِهُداهُمُ	فَتُؤمَنُ مِنهُم زَلَّةُ العَثَراتِ		١٠٢
مَنازِلُ وَحيُ اللهَ يَنزِلُ بَينَها	عَلى أَحمَدَ المَذكورِ في السوراتِ		١٣١، ١٣٤
مِنهُم أَبو الحَسَنِ الساقي العِدا جُرَعاً	مِنَ الرَدى بِحُسامٍ لا بِكاساتِ		١٣٤
نَبَذتُ إِلَيهِم بِالمَوَدَّةِ صادقًا	وَسَلَّمتُ نَفسي طائِعاً لِوُلاتي		٣٣
نَسأَلِ الدارَ الَّتي خَفَّ أَهلُها	مَتى عَهدُها بِالصَومِ وَالصَلَواتِ؟		١٢٤
نَفسي تُنافِسُني في كُلِّ مَكرُمَة	إِلى المَعالي وَلَو خالَفتُها أَبَتِ		١٠٩
نُفوسٌ لَدى النَهرَينِ مِن أَرضِ كَربَلا	مُعَرَّسُهُم مِنها بِشَطِّ فُراتِ		١١٠، ١٢١
هَيهاتَ هَيهاتَ بَينَ المَنزِلَينِ لقد	أَنضَيتُ شَوقي وَقَد طوَّلت مُلتَفَتي		٦٤
وَإِذ كُلُّ يَومٍ لي بِلَحظِيَ نَشوَةٌ	يَبيتُ لَها قَلبي عَلى نَشَواتِ		١٣٨
وَإِذ هُنَّ يَلحَظنَ العُيونَ سَوافِرا	وَيَستُرنَ بِالأَيدي عَلى الوَجَناتِ.		٣٠، ٣٣
وأَشجَعُهُمْ قَلْبًا وأَصدقُهمْ أَخًا	وأَعظَمهُمْ في المجْدِ والقُرُباتِ		٨٩، ٩١
وَأَكتُمُ حُبّيكُم مَخافَةَ كاشِحٍ	عَنيدٍ لِأَهلِ الحَقِّ غَيرِ مُواتِ		٧٩
وَآلُ رَسولِ اللهَ نُحفٌ جُسومُهُم	وَآلُ زِيادٍ غُلَّظَ القَصَراتِ		١٢٣

البيت		الصفحة
وَالجودُ يَعلَمُ أَنّي مُنذُ عاهَدَني	ما خُنتُهُ وَقتَ مَيسوري وَمَعسِرَتي	٧٣
وَإِن فَخَروا يَوماً أَتَوا بِمُحَمَّدٍ	وَجِبريلَ وَالفُرقانِ ذي السُوَراتِ	١٣٦
وَأَينَ الأُلى شَطَّت بِهِم غُربَةُ النَّوى	أَفانينَ في الآفاقِ مُفتَرِقاتِ	٣٣
وَصَلّى عَلى روحِ الحُسَينِ وَجِسمِهِ	طَريحاً لَدى النَهرَينِ بِالفَلَواتِ	٢٥، ٢٨، ٦٢، ١١١
وَصَلّى عَلى روحِ الحُسَينِ وَجِسمِهِ	طَريحاً لَدى النَهرَينِ بِالفَلَواتِ.	٢٥، ٢٨
وَصَلّى عَلَيهِ اللهُ ماذَرَّ شارِقٌ	وَلاحَت نُجومُ اللَيلِ مُبتَدِراتِ.	٢٦
وَعَدّوا عَلِيّاً ذا المَناقِبِ وَالعُلا	وَفاطِمَةَ الزَهراءِ خَيرَ بَناتِ	١١٢، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦
وَغُرٌّ خِلالٍ أَدرَكَتهُ بِسَبقِها	مَناقِبُ كانَت فيهِ مُؤتَنِفاتِ	١٢٣
وَقَبرٌ بِبَغدادٍ لِنَفسٍ زَكِيَّةٍ	تَضَمَّنَها الرَحمَنُ في الغُرُفاتِ	١٢٩، ١٣٤، ١٤٢
وَلا تَنسَ في يَومِ الطُفوفِ مُصابَهُم	بداهِيَةٍ مِن أَعظَمِ النَكَباتِ	٦٧
وَما الناسُ إِلّا حاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ	وَمُضطَغِنٌ ذو إِحنَةٍ وَتِراتِ	١٠٢، ١١٢، ١٣٥
وَما خَيرُ دُنيا بَعدَ آلِ مُحَمَّدٍ	أَلا لا نُباليها إِذا ما اضمَحَلَّتِ	٦٥
وَما سَهَّلَت تِلكَ المَذاهِبَ فيهِمُ	عَلى الناسِ إِلّا بَيعَةُ الفَلَتاتِ	١٥٤
وَهُم عَدَلوها عَن وَصِيِّ مُحَمَّدٍ	فَبَيعَتُهُم جاءَت عَلى الغَدَراتِ	٣٩
وَهِندٍ وَما أَدَّت سُمَيَّةُ وَابِنُها	أولو الكُفرِ في الإِسلامِ وَالفَجَراتِ	١٠٥، ١١٢

باب الجيم

فصل الجيم المكسورة

ظَلَّت بِقُمَّ مَطِيَّتي يَعتادُها	هَمّانِ غُربَتُها وَبُعدُ المُدلَجِ	١٥٥، ١٥٨
وَإِذا اِلتَمَستَ دُخولَ أَمرٍ فَالتَمِس	مِن قَبلِ مَدخَلِهِ سَبيلَ المَخرَجِ	٧٤، ١٢٠
وَإِذا حَلُمتَ فَأَعطِ حِلمَكَ كُنهَهُ	مُستَأنِياً وَإِذا كَوَيتَ فَأَنضِجِ	٢٧

البيت	الصفحة

باب الحاء

فصل الحاء المفتوحة

وَما حُسنُ الوُجوهِ لَهُمْ بِزَينٍ إِذا كانَت خَلائِقُهُم قِباحا ٧٠

باب الحاء

فصل الحاء المضمومة

الجَهلُ بَعدَ الأَربَعينَ قَبيحُ فَزَعِ الفُؤادَ وَإِن ثَناهُ جُموحُ ٦٦

باب الحاء

فصل الحاء المكسورة

إِنَّ اِبنَ زَيّاتٍ لَهُ قَينَةٌ أَربَت عَلى الشَيطانِ في القُبحِ ٤٢

باب الدال

فصل الدال المفتوحة

أَعني الَّذي كَشَفَ الكُروبَ وَلَم يَكُن في الحَربِ عِندَ لِقائِها رِعديدا ١١١

أَعني الَّذي نَصَرَ النَبِيَّ مُحَمَّدا قَبلَ البَرِيَّةِ ناشِئاً وَوَليدا ١٥٣، ١٥٨

أَعني المُوَحِّدَ قَبلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ لا عابِداً وَثَناً وَلا جَلمودا ٦٦، ١٠٩

سَقيا لِبَيعَةِ أَحمَدٍ وَوَصِيَّةِ أَعني الإِمامَ وَلِيَّنا المَحسودا ٥٣، ١٥٣

ما أَكثَرَ الناسَ لا بَل ما أَقَلَّهُمُ اللهُ يَعلَمُ أَنّي لَم أَقُل فَنَدا ٥١

وَهُوَ المُقَدَّمُ عِندَ حَوماتِ الوَغى ما لَيسَ يُنكَر طارِفاً وَتَليدا ٦٥

وَهُوَ المُقيمُ عَلى فِراشِ مُحَمَّدٍ حَتّى وَقاهُ كائِداً وَمَكيدا ٢٧

باب الدال

فصل الدال المضمومة

أَنَسيتَ إِذ صارَت إِلَيهِ كَتائِبٌ فيها اِبنُ سَعدٍ وَالطُغاةُ الجُحَّدُ ١١٥

أَنَسيتَ قَتلَ المُصطَفَينَ بِكَربَلا حَولَ الحُسَينِ ذَبائِحاً لَم يُلحَدوا. ٢٥

إِنّي لَأَعجَبُ مِمَّن في حَقيبَتِهِ مِنَ المَنِيِّ بُحورٌ كَيفَ لا يَلِدُ ٤٠

البيت		الصفحة
ثُمَّ اِستَباحوا الطَّاهِراتِ حَواسِرا	فَالشَّملُ مِن بَعدِ الحُسَينِ مُبَدَّدُ.	٢٦، ٤٠
حَتّى إِذا أَهوى عَلَيهِ بِسَيفِهِ	نادى بِأَخفَضِ صَوتِهِ يا أَوحَدُ	٧١، ٧٢
عارٍ بِلا ثَوبٍ صَريعٌ في الثَرى	بَينَ الحَوافِرِ وَالسَنابِكِ يُخضَدُ	٦٢
غَداً تَأتيكَ إِخوَتُهُم جَديسٌ	وَجُرهُمُ قُصَّرًا وَتَعودُ عادُ	١٥٥
فَتَعجِزُ عَنهُمُ الأَمصارُ ضَيقاً	وَتَمتَلِئُ المَنازِلُ وَالبِلادُ	٨٨، ٩١
قَتَلوا الحُسَينَ وَأَثكَلوهُ بِسِبطِهِ	فَالثُكلُ مِن بَعدِ الحُسَينِ مُبَدَّدُ	٤١، ٧٤
كَم تَدَّعي حُزناً وَأَنتَ مُرَفَّهٌ	إِن كُنتَ مَحزوناً فَما لَكَ تَرقُدُ.	٣٤
كَيفَ القَرارُ وَفي السَبايا زَينَبٌ	تَدعو بِفَرطِ حَرارَةٍ يا أَحمَدُ	١٠٣
لَم يَحفَظوا حَقَّ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ	إِذ جَرَّعوهُ حَرارَةً لا تَبرُدُ.	١١٥
وَالطَيِّبونَ بَنوكَ قَتلى حَولَهُ	فَوقَ التُرابِ ضَواحِياً لا تُلحَدُ	٦١، ٩٦
وَتَضَعضَعَ الإِسلامُ يَومَ مُصابِهِ	فَالدينُ يَبكي فَقدَهُ وَالسُؤدُدُ	٦٤
وَلَستُ بِقائِلٍ قَذَعاً وَلَكِن	لِأَمرٍ ما تَعَبَّدَكَ العَبيدُ	٤٨، ٥١
يا جَدُّ ذا شَمِرٌ يَرومُ بِفَتكِهِ	ذَبحَ الحُسَينِ فَأَيُّ عَينٍ تَجمُدُ	٣٦
يا جَدُّ قَد مُنِعوا الفُراتَ وَقُتِّلوا	عَطَشاً فَلَيسَ لَهُم هُنالِكَ مَوردُ	٢٨

باب الدال

فصل الدال المكسورة

إِذ جاءَهُ المِسكينُ حالَ صَلاتِهِ	فَامتَدَّ طَوعاً بِالذِراعِ وَباليَدِ	١١٤
أَرضُ التَبابِعِ وَالأَقيالِ مِن يَمَنٍ	أَهلِ الجِيادِ وَأَهلِ البَيضِ وَالزَرَدِ	٤٠
إِنّي وَجَدتُكِ في الهَوى ذَوّاقَةً	لا تَصبِرينَ عَلى طَعامٍ واحِدِ	٤٢
شادُوا بِذِكرِكَ بَعدَ طولِ خُمولِهِ	وَاستَنقَذوكَ مِنَ الحَضيضِ الأَوهَدِ	١٣٠
طَوراً يُمَثِّلُها المُلوكُ وَتارَةً	بَينَ الثُدِيِّ تُراضُ وَالأَكبادِ	٩٦
فَأَتاهُ سَهمٌ مِن يَدٍ مَشؤومَةٍ	مِن قَوسِ مَلعونٍ خَبيثِ المَولِدِ	١٣٩
فَلَستَ تَلقاهُ شاكِراً لِيَد	قَد كَدَّها المَطلُ آخرَ الأَبَدِ	٢٤

البيت			الصفحة
فَوَاللهِ	ما أَدري بِأَيِّ سِهامِها	رَمَتني وَكُلٌّ عِندَنا لَيسَ بِالمُكدي	١٠٨
قَتَلوهُ	يَومَ الطَفِّ طَعناً بِالقَنا	سَلباً وَهَبراً بِالحُسامِ المُقصِدِ	٩٦
قَضى	غَريباً بِطوسٍ	مِثلَ الحُسامِ المُجَرَّد	٢٤، ٢٧
لا تَقضَينَ	حاجَةً أَتعَبتَ صاحِبَها	بِالمَطلِ مِنكَ فَتُرزا غَيرَ مَحمودِ	٢٨
يا أُمَّةً	قَتَلَت حُسَيناً عَنوَةً	لَم تَرعَ حَقَّ اللهِ فيهِ فَتَهتَدي	٢٨، ٩٧
يا قَومُ	إِنَّ الماءَ يَلمَعُ بَينَكُم	وَأَموتُ ظَمآنَ الحَشا بِتَوَقُّد.	٢٧

باب الذال

فصل الذال المفتوحة

إِنَّما	العَيشُ خِلالٌ	خَمسَةٌ حَبَّذا تِلكَ خِلالاً حَبَّذا	٨٧، ٨٩، ٩٢، ١٣٧، ١٥٥، ١٥٩

باب الراء

فصل الراء المفتوحة

أَبدَ	الدَهرِ	خَلفَهُ فارِسٌ في المُؤَخَّرَه	٦٢، ١٣٩
أَبوهُمُ	أَسمَرُ في لَونِهِ	وَالقَومُ في أَلوانِهِم شُقرَه	٤٢
فَيا لَكِ	لِحيَةً وَضَرى	وَشَيباً كَأَنَّكَ قَد أَكَلتَ بِها مَضيرَه	٩٠، ٩٢
لَم يَأخُذوا	مِن دِيَةٍ دِرهَماً	يَوماً وَلا مِن أَرشِهِم بَعرَه.	٤١
يُلَوِّثُ	لِحيَةً عَرُضَت	وَطالَت وَيَمرُثُها كَتَمريثِ الخَميرَه	٩٠

باب الراء

فصل الراء المضمومة

أَرى	مِنّا قَريباً	بَيتَ زَورٍ وَزَورٌ لا يَزُورُ وَلا يُزارُ	١٤٤
أَضحَت	رَبيعَةُ وَالأَحياءُ	مِن يَمَنٍ تَبهى بِنَجدَتِهِ لا وَحدَها مُضِرُّ	١١٣
إِمامٌ	سَما لِلدينِ	حَتّى أَنارَهُ وَقَد مَحَّ عَنهُ الرَسمُ وَالرَسمُ داثِرُ.	٣٨
إِمامُ	هُدىً للهِ	يَعمَلُ جاهِداً ذَخائِرُهُ التَقوى وَنِعمَ الذَخائِرُ	٢٩، ٣٨

البيت		الصفحة
خَرَجتُ مُبَكِّراً مِن سُرَّ مَن را	أُبادِرُ حاجَةً فَإِذا عُمَيرُ	٧٠

باب الراء

فصل الراء المسكورة

أَخنى الزَمانُ عَلى أَهلي فَصَدَّعَهُم	تَصَدُّعَ الشَّعبِ لاقى صَدمَةَ الحَجَرِ	٤٧، ٥٠، ١٠٩
بَعضٌ أَقامَ وَبَعضٌ قَد أَهابَ بِهِ	داعي المَنِيَّةِ وَالباقي عَلى الأَثَرِ	١٠٩
فَأَيُّ إِناءٍ لَم يَفِض عِندَ مَلئِهِ	وَأَيُّ بَخيلٍ لَم يُنِل ساعَةَ الوَفر	٥٩
قَتلاً وَأَسراً وَتَحريقاً وَمَنهَبَةً	فِعلَ الغُزاةِ بِأَرضِ الرومِ وَالخَزَرِ	٥٥
كَم مِن ذِراعٍ لَهُم بِالطَفِّ بائِنَةٍ	وَعارِضٍ مِن صَعيدِ التُربِ مُنعَفِرِ	١٢١، ١٤٥
لَقَد خَلَّفَ الأَهوازَ مِن خَلفِ ظَهرِهِ	وَزَيدٌ وَراءَ الزابِ مِن أَرضِ كَسكَرِ	٤١، ٦٢
لَو كُنتُ أَركَنُ لِلدُنيا وَزينَتِها	إِذَن بَكَيتُ عَلى الماضينَ مِن نَفَري.	٤١
لَو كُنتَ تَجمَعُ أَموالاً كَجَمعِكَها	إِذَن جَمَعتَ بِيوتاً مِن دَنانيرِ	١٤٠
مَهَدتُ لَهُ وُدّي صَغيراً وَنُصرَتي	وَقاسَمتُهُ مالي وَبَوَّأتُهُ حِجري	٢٤
هَيهاتَ كُلُّ اِمرِىءٍ رَهنٌ بِما كَسَبَت	لَهُ يَداهُ فَخُذ ما شِئتَ أَو فَذَرِ	١٠٧
وَلَيسَ الفَتى المُعطى عَلى اليُسرِ وَحدَهُ	وَلَكِنَّهُ المُعطي عَلى العُسرِ وَاليُسرِ.	٣٠
وَمِنَ الناسِ مَن يُحِبُّكَ حُبّاً	ظاهِرَ الوُدِّ لَيسَ بِالتَقصيرِ	٤٨
وَوَجهٍ كَوَجهِ الغولِ فيهِ سَماجَةٌ	مُفَوَّهَةٌ شَوهاءُ ذاتُ مَشافِرِ	١١٢

باب السين

فصل السين المضمومة

صَبراً مَوالينا فَسَوفَ يُديلُكُم	يَومٌ عَلى آلِ اللَعينِ عَبوسُ	٦٧
كَم عَبرَةٍ فاضَت لَكُم وَتَقَطَّعَت	يَومَ الطُفوفِ عَلى الحُسَينِ نُفوسُ	٦٠
وَسَبَوا فَواحَزَني بَناتِ مُحَمَّدٍ	عَبرى حَواسِرَ ما لَهُنَّ لَبوسُ	٣٦

البيت	الصفحة

باب السين

فصل السين المكسورة

أَنّي أُحِبُّكِ حُبّاً لَو تَضَمَّنَهُ سَلمى سَميُّكِ دُكَّ الشاهِقُ الراسي ٥٠

ما كُنتُ إِذ طَلَبَتْ يَدايَ بِكَ الغِنى إِلا كَطالِبِ خُطبَةٍ مِن أَخرَسِ ٦٩

باب الشين

فصل الشين المضمومة

نُنزِلُ الضَيفَ إِذا ما حَلَّ في حَبَّةِ القَلبِ وَأَلواذِ الحَشا ٧٠

باب الطاء

فصل الطاء المكسورة

أَحَبَّ بِغالَ البُرِدِ حُبّاً مُداخَلاً وعادَ إلى غشيانِها في المرابِطِ ٤٨

أَلا أَبلِغ أميرَ المُؤمِنِينَ مُحَمَّدًا رِسالَةَ ناءٍ عَن جَنابَيهِ شاحِطِ ١٥٣، ١٥٨

باب العين

فصل العين المفتوحة

أَحوطُكَ بِالوُدِّ الَّذي لا تحوطني وَأَفجَعُ إِشفاقاً لِأَن تَتَوَجَّعا ٧٩

قَذَفَت بِهِ الغَرَضَ البَعيدَ مِنَ العُلا هِمَمٌ تَرَكنَ طَريقَهُ مَتبوعا. ٢٧

باب العين

فصل العين المضمومة

وَقائِلَةٍ لَمّا اِستَمَرَّت بِها النَوى وَمَحجِرُها فيهِ دَمٌ وَدُموعُ ١١٦

باب العين

فصل العين المكسورة

فَما بَلَغَتني الكَأسُ إِلّا شَرِبتُها وَإِلّا سَقَيتُ الأَرضَ كَأساً مِنَ الدَمعِ ١٤٠

البيت	الصفحة
باب الغين	
فصل الغين المفتوحة	
نَغَماتُ الضَيفِ أَحلى عِندَنا مِن ثُغاءِ الشاءِ أَو ذاتِ الرُغا	٦٥، ١١١، ١١٢
باب الفاء	
فصل الفاء المضمومة	
بَرقٌ تَحاسَرَ مِن خَفّانَ لامِعُهُ يَقضي اللُبانَةَ مِن قَلبي وَيَنصَرِفُ.	٤٠
فَإِن تَحمِلي رِدفَينِ لا أَلَّ فيهِما فَسيري رُوَيداً لَستِ مِمَّن يُرادِفُ	٥١
باب القاف	
فصل القاف المفتوحة	
رَأَيتُ غَزالاً وَقَد أَقبَلَت فَأَبدَت لِعَينَيَّ عَن مِبصَقَه	٣٧
وَثَديانِ ثَديٌ كَبَلّوطَةٍ وَآخَرُ كَالقِربَةِ المُفَهقَه	١٥٥، ١٥٨
باب القاف	
فصل القاف المكسورة	
حَتّى إِذا شَمِتَ العَدُوُّ وَقَد شُهِرَ اِنتِقاصُكَ شُهرَةَ البَلَقِ	٧١
سَقى الغَريبَ المُنتَئي قَبرُهُ بِأَرضِ طوسٍ سَبَلُ الوَدقِ	١٢١، ١٣٢
وَحَسِبتَني فَقعاً بِقَرقَرَةٍ فَوَطِئتَني وَطئًا عَلى حَنَقِ	٤٨، ٥٠
وَقَفَ الإِخاءُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَبِعهُ بَيعَةَ الخَلَقِ	٤٧، ٥١
باب الكاف	
فصل الكاف المفتوحة	
لا تَعجَبي يا سَلمَ مِن رَجُلٍ ضَحِكَ المَشيبُ بِرَأسِهِ فَبَكى	١٣٨
مَن مُبلِغٌ عَنّي إِمامَ الهُدى قافِيَةً لِلعِرضِ هَتّاكَه	١٠٥، ١٤٤

البيت		الصفحة

باب الكاف

فصل الكاف المكسورة

فَطُلَّ دَمُ المَخلوعِ وَانتُهِكَت لَهُ	ذَخائِرُ مِن مَنقوشِهِ وَسَبايِكِ	١٤٠
نِك مَن هَويتَ وَنَل ما شِئتَ مِن نَسَبٍ	أَنتَ اِبنُ زِرياب مَنسوباً إِلى نَشَبِك.	٣١
وَسُلّوا مِنَ الأَجفانِ كُلَّ مُهَنَّدٍ	بَصيرٍ بِضَربٍ لِلطُلى مُتَدارِكِ	١٤٣، ١٤٤

باب اللام

فصل اللام المفتوحة

اِسقِهِمُ السُمَّ إِن ظَفِرتَ بِهِم	وَامزُج لَهُم مِن لِسانِكَ العَسَلا	٣٩
فَإِن قَبِلَ اللهُ قُربانَها	فَسُبحانَ رَبِّكَ ما أَعدَلا.	٥٥
لَو أَنَّ يَوماً مِنكَ أَو ساعَةً	تُباعُ بِالدُنيا إِذَن ما غَلا	٦٧
هَدايا الناسِ بَعضِهِمُ لِبَعضٍ	تُوَلِّدُ في قُلوبِهِمُ الوِصالا	١٥٦، ١٥٨

باب اللام

فصل اللام المضمومة

أَلَم تَرَ صَرفَ الدَهرَ في آلِ بَرمَكٍ	وَفي اِبنِ نَهيكٍ وَالقُرونِ الَّتي تَخلو	٤٢
أَمِ الباذِجانِيُّ؟ أَم عامِرٌ؟	أَمينُ الحَمامِ الَّتي تُرجَلُ	١٠٥
سَأَقضي بِبَيتٍ يَحمَدُ الناسُ أَمرَهُ	وَيَكثُرُ مِن أَهلِ الرِوايَةِ حامِلُه	١٠١
شِعارُكَ في الحَربِ يَومَ الوَغى	-إِذا اِنهَزَموا- عَجِّلوا عَجِّلوا	٧٢
متى أرى الصبح قد لاحت مخايله	والليل قد مزقت عنه السرابيل	٣٨
هَزائِمُكَ الغُرُّ مَشهورَةٌ	يُقَرطِسُ فيهِنَّ مَن يَنضُلُ	١٠٦
وَما كُنتُ أَرضى بِذا مَن سِواكَ	أَيَرضى بِذا رَجُلٌ عاقِلُ	١١٠
يَموتُ رَديءُ الشِعرِ مِن قَبلِ أَهلِهِ	وَجَيِّدُهُ يَبقى وَإِن ماتَ قائِلُه	٧٤

البيت		الصفحة

باب اللام

فصل اللام المكسورة

أَسنانُها أُضعِفَت في حَلقِها عَدَداً	مُظَهَّراتٌ جَميعاً بِالرَواويلِ	٤٢
إِنَّ هَذا الفَتى يَصونُ رَغيفاً	ما إِلَيهِ لِناظِرٍ مِن سَبيلِ	١٥٤
تَهتَزُّ فَوقَ طَريدَتَينِ كَأَنَّما	تَهفو يقصُّ لها جَناحا أَجدَلِ	٦١
شَفيعي في القِيامَةِ عِندَ رَبّي	مُحَمَّدُ وَالوَصِيُّ مَعَ البَتولِ	٦٣
عَلِيٌّ رَقى كِتفَ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ	فَهَل كَسَّرَ الأَصنامَ خَلقٌ سِوى عَلي	١٠٢، ١١٠
ماذا أقول إذا أتيت معاشري	صفرًا يداي من الجود المجزل	٣٢
وَلَيسَ لَها عَيبٌ إِذا هِيَ أُنشِدَت	سِوى أَنَّ نُصحي الفَضلَ كانَ مِنَ الفَضلِ	١١٠

باب الميم

فصل الميم المفتوحة

أَحسَنُ الأَقوامِ حالاً	فيهِ مَن كانَ أَصَمّا	٨٩، ٩١
اِضرِب نَدى طَلحَةَ الطَلحاتِ مُبتَدِئا	بِلُؤمِ مُطَّلِبٍ فينا وَكُن حَكَما	٣٠
أَلا أَيُّها القَطّاعُ هَل أَنتَ عارِفٌ	لَنا حُرمَةً أَم قَد نَكَرتَ التَحَرُّما	١٥٤
تَخالُ أَحياناً بِهِ غَفلَةً	مِن كَرَمِ النَفسِ وَما أَعلَمَه	١٣٩
حَلَلتُ مَحَلًّا يَقصُرُ البَرقُ دونَهُ	وَيَعجِزُ عَنهُ الطَيفُ أَن يَتَجَشَّما	١٣٨
وَأَسلَمَتني مِن بَعدِ ما صَوَّحَ الكَلا	وَغاضَت بَقايا الحَسي وَالمُزنُ أَنجَما	٧٤

باب الميم

فصل الميم المضمومة

حَمِدناكَ إِذ أَودَيتَ بِاللُؤمِ مَيِّتاً	وَفِعلُكَ أَيّامَ الحَياةَ ذَميمُ	٦٩
وَلَستُ أَرجو اِنتِصافاً مِنكَ ما ذَرَفَت	عَيني دُموعاً وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ.	٣٤

البيت	الصفحة

باب الميم

فصل الميم المكسورة

فارِعَ سَرحَ اللَهوِ مُعتَدِياً غَيرَ مُستَبطٍ وَلا سَئِمِ	٩٦
قُل لِلأَمينِ أَمينِ آلِ مُحَمَّدٍ قَولَ اِمرِئٍ شَفِقٍ عَلَيهِ مُحامِ	١٥٩
لَيسَ الصَنائِعُ عِندَهُ بِصَنائِعٍ لَكِنَّهُنَّ طَوائِلُ الإِسلامِ	١١١
نارُها شَمسٌ وَمَشرَبُها صَيِّبٌ مِن واكِفٍ سَجِمِ	١٤٠
يَبني بُيوتاً خَراباً لا أَنيسَ بِها ما بَينَ طَوقٍ إِلى عَمرِو اِبنِ كُلثومِ	١٢٨
يُصافِحُ المَوتَ بِوَجهٍ دامِ حُرٍّ رَقيقٍ واضِحٍ بَسّامِ	١٤١

باب النون

فصل النون الساكنة

أَبا الفَضلِ ذَمّاً وَغُرماً مَعاً فَما كُنتَ تَرجو بِهَذا الغَبَن	٥٥، ١٥٤

باب النون

فصل النون المفتوحة

أُحِبُّ الشَيبَ لَمّا قيلَ ضَيفٌ لِحُبّي لِلضُيوفِ النازِلينا	١١٥
إِذا لَم تَتَّعِظ بِالشَيبِ نَفسي فَما تُغني عِظاتُ الواعِظينا	٧١
خِدمَةُ الضَيفِ وَكَأسٌ لَذَّةٌ وَنَديمٌ وَفَتاةٌ وَغِنا	١٥٥، ١٥٩
قَتَلنا بِالفَتى القَسرِيِّ مِنهُم وَليدَهُمُ أَميرَ المُؤمِنينا	١٥٩
مِن أَيِّ ثَنِيَّةٍ طَلَعَت قُرَيشٌ وَكانوا مَعشَراً مُتَنَطِّعينا	١٠٩
وَيُخزِهِمُ وَيَنصُرُكُم عَلَيهِم وَيَشفِ صُدورَ قَومٍ مُؤمِنينا	١٠٧
أُحِبُّ الشَيبَ لَمّا قيلَ ضَيفٌ لِحُبّي لِلضُيوفِ النازِلينا	١٢٧

باب النون

فصل النون المضمومة

أَلا أَيُّها القَبرُ الغَريبُ مَحَلُّهُ بِطوسٍ عَلَيكَ السارِياتُ هُتونُ	١٣٣، ١٥٤

البيت		الصفحة
دَعَتهُم ذِئابٌ مِن أُمَيَّةَ وَاِنتَحَت	عَلَيهِم دِراكاً أَزمَةٌ وَسِنونُ	١٤٠
سَأَبكيكُما عُمري وَأَلعَنُ غادِراً	وَمَن كانَ أَوحى وَالحَديثُ شُجونُ	٣٥
وَأَسكَنتُهُ بَيتاً خَسيساً مَتاعُهُ	وَإِنّي عَلى رُغمي بِهِ لَضَنينُ	١٣٣
وَعاثَت بَنو العَبّاسِ في الدينِ عيثَةً	تَحَكَّمَ فيهِ ظالِمٌ وَظَنينُ	٤٩، ٥٠
وَمِن قَبلُ موسى كَم بَدَت مِنهُ آيَةٌ	فَأَمسى يُعاني السُمَّ وَهوَ سَجينُ	٧٤

باب النون

فصل النون المسكورة

أَفي الحَقِّ أَنَّ صَديقاً أَتاكَ	لِتَكفِيَهُ بَعضَ أَشجانِهِ	١٠٩
إِنَّ اليَهودَ بِحُبِّها لِنَبِيِّها	أَمِنَت بوائِقَ دَهرِها الخَوّانِ	١٣٥
أَيا لِلناسِ مِن خَبَرٍ طَريفٍ	تَفَرَّقَ ذِكرُهُ في الخافِقَينِ	١٤١
عِصابَةٌ مِن بَني مَخزومِ بِتُّ بِهِم	بِحَيثُ لا تَطمَعُ المِسحاةُ في الطينِ	١٤٠
قَد قُلتُ إِذ غَيَّبوهُ وَاِنصَرَفوا	في شَرِّ قَبرٍ لِشَرِّ مَدفونِ	٦٩
وَكذا النصَارَى حُبُّهُمْ لِنبيِّهم	يَمشونَ زَهواً في قُرى نَجرانِ	٢٩، ٩٧

باب الهاء

فصل الهاء المفتوحة

بِأَبي وَأُمّي سَبعَةٌ أَحبَبتُهُم	لله لا لِعَطِيَّةٍ أُعطاها	١٣٧، ١٤٤

باب الهاء

فصل الهاء المضمومة

أَعَدَّ لله يَومَ يَلقاهُ دِعبلِ	أَن لا إِلَهَ إِلّا هو	٦٤

باب الياء

فصل الياء المفتوحة

إِذا الناسُ حَلَّوا بِاللُجَينِ سُيوفَهُم	رَدَدتَ السُيوفَ بِالفُلولِ حَوالِيا	١١٦
سَأَرمي بِها مِن وَراءِ الحِجابِ	شَنعاءَ تَأتيكَ بِالداهِيَه	٤١

البيت	الصفحة
لا أَبتَغي سُقيا السَحابِ لَها في مُقلَتي خَلَفٌ مِنَ السُقيا	١٤٠
وَإِذا ياسَرتَهُ صادَفتَهُ سَلِسَ الخُلقِ سَليمَ النَّاحِيَة	٢٤

فهرس الشواهد الشعرية

باب الباء

فصل الباء المضمومة

أَتَهجُرُ لَيلى لِلفِراقِ حَبيبَها وَما كانَ نَفساً بِالفِراقِ يَطيبُ ٩٣

باب الباء

فصل الباء المكسورة

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحره سهيلٌ أذاعت غزلها في القرائب ١٢١
فَلَمّا دَخَلناهُ أَضَفنا ظُهورَنا إِلى كُلِّ حارِيٍّ جَديدٍ مُشَطَّبِ ١٠١

باب الراء

فصل الراء المكسورة

أنا ابن دارة معروفًا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار ٣٢
يَركَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمهورِ ٧٩
مَخافَةً وَزَعَلَ المَحبورِ ٧٩
وَالهَولَ مِن تَهَوُّلِ الهُبورِ ٧٩

باب القاف

فصل القاف المضمومة

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدُ جَنِيْبٌ وجثماني بِمَكة موثق ١٠٣

باب اللام

فصل اللام المكسورة

فَجِئتُ وَقَد نَضَّت لِنَومٍ ثِيابَها لَدى السِترِ إِلا لِبسَةَ المُتَفَضِّلِ ٧٨

باب الميم

فصل الميم المضمومة

واللهُ يُبقيك لنا سالماً بُرْداكَ تبجيلٌ وتعظيمُ ٣٨

باب الميم

فصل الميم المكسورة

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تِيثَمِ بَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيَسمِ ١٤٣

باب النون

فصل النون المفتوحة

وَعَرَضتَ ديناً قَد عَلِمتُ بِأَنَّهُ مِن خَيرِ أَديانِ البَرِيَّةِ دينا ٩٨

باب النون

فصل النون المكسورة

وَلقدْ أمُرُّ على اللّئيمِ يسبُّني فمضيْتُ ثُمَّت قُلْتُ لا يعْنيني ١٣٧

فهرس الأعلام

حرف الهمزة

الأخفش ٤، ١٥، ٧٠، ٧١، ١١٦، ١٤٩
أبو إسحاق ٩٤
إسماعيل بن نصر ٩٤
الأصفهاني ١١، ١٦٧
الأعلم الشنتمري ٧٨
الأعلمي ٧، ١٣
امرؤ القيس ٧٨، ١٠١
الأنباري ١٦٥

حرف الباء

ابن الباذش ١١٩

حرف التاء

أبو تمام ١١، ٣٥

حرف الجيم

جبريل ١٣٦
الجرجاني ٣٥، ٨١، ١١٥، ١٦٧
الجرمي ٩٣
جعفر بن أبي طالب ١١٢، ١٣١
ابن جني ٨، ٥٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١١٩
ابن الحاجب٢٥، ٤٦، ٦٣، ٨٦، ١١٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٩

حرف الحاء

أبو الحسن الضائع ١١٩
الحُسَين ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٦٠، ٦٢، ٧٤، ١١١، ١١٢، ١٣١
حمزة ١١٢، ١٣١
أبو حيان الأندلسي ٢٢، ٧٣، ١١٨، ١٦٥

حرف الخاء

خالد بن يزيد بن معاوية ٣٧
ابن خروف ٧٨
خطاب المارودي ١٥٧

حرف الدال

ابن دارة ٣٢
الدجيلي ٧، ١٣
دعبل ٤، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،

١٤٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١

حرف الراء

الرضي ٥، ٧، ١٤، ١٦، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٥٣، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ٩٢، ٩٣، ١٠٧، ١١٩، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٥

حرف الزاي

الزجاجي ٩٤
زرياب ٣٢
الزمخشري ٤٦، ٦٧، ٧٨، ١٠٣، ١٦٦
زياد بن أبيه ١٠٢، ١٢٠، ١٢٣
زيد الخيل ١٠
زينب بنت الإمام علي ١٠٣

حرف السين

ابن السراج ١١٥، ١٢٠، ١٥٠
ابن سعد ١٢١، ١١٥
السهيلي ٨، ١٥، ١٦، ٢٥، ٤٦، ٧٨، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٩، ١٦٦
سيبويه ١٥، ٢٠، ٢٢، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٩١، ٩٣، ١١٥، ١١٨، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٥
السيرافي ٤، ٢٢، ١٢٠، ١٢١، ١٦٧

حرف الطاء

أبو طالب ٩٨
طلحة الطلحات ٣٠

حرف العين

عساكر ١٢
ابن عصفور ٩١
الإمام علي بن أبي طالب١٢، ٧٢، ١٠٢، ١١٠، ١١٢، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦
علي بن الحسين السُجّادِ ١١٢، ١٣١
علي بن موسى الرضا ٧٢

حرف الفاء

ابن فارس ٨
الفارسي ٧٧، ١١٥، ١٢٠، ١٢٢
فاطمة الزهراء٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٤، ١١١، ١١٢، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦
الفراء ٤٥، ١٠٧، ١٦٦
الفيروزآبادي ٨، ١٦٦

حرف الكاف

الكسائي ٩٣، ١٢٦
ابن كيسان ١٢٠، ١٢١، ١٤٩، ١٥٠

حرف الميم

المازني ٩١، ٩٣
ابن مالك ١٥، ٢٢، ٥١، ٧٣، ٩٣، ١٠١، ١١٩، ١٥٣، ١٦٥
المبرد ١١، ٧٠، ٩١، ٩٣، ١٤٩
النبي مُحَمَّد٤، ٨، ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٦٣، ٦٥، ١٠٢، ١١٠، ١١٥، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٨
محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني ١٠
المخبل السعدي ٩٣
المطلب بن عبد الله المخزومي ١٠٦
المعتصم العباسي ١٠٥، ١٣١
ابن ملكون ٧٣
ابن منظور ٨
موسى بن جعفر الكاظم ٧٤

حرف النون

النحاس ١٥٠

حرف الهاء

ابن هشام ٨، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٤٦، ٥٨، ٦٣، ٨٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٦
هند بنت صخر ١٠٥، ١١٢

حرف الياء

يونس بن حبيب ٧٧

فهرس القبائل والجماعات

حرف الهمزة

أسد ٧٤

حرف الباء

البصريون ٤، ١١٦، ١٢٢، ١٤٩، ١٦٥، ١٦٧
بنو الحارث ٧٤
بنو فقعس ٧٤
بنو يربوع ٧٤

حرف الخاء

خزاعة ١٠

حرف الطاء

طهية ٧٤

حرف القاف

قُرَيش ١٠٩

حرف الكاف

الكوفيون ٤، ١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٤٩، ١٦٥

حرف الميم

مُضر ١١٣

فهرس المواقع والبلدان

حرف الهمزة

الأَهوازَ ٤١، ٦٢

حرف الباء

بغداد ١٠، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٢

حرف الدال

دمشق ١١، ١٢، ١٣٥، ١٦٧

حرف الطوس

طوس ٢٤، ٢٧، ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٤

حرف القاف

قرقيسيا ١٠

حرف الكاف

كربلاء ٢٥، ١١٠، ١٢١، ١٤١

كور الأهواز ١٢

الكوفة ١٠

حرف الميم

المَدينَة ٤١، ١٤٥

مصر ١٠٦

مكة ٤، ١٠٣، ١٦٧

حرف النون

نَجران ٢٩، ٩٧

حرف الواو

واسط العراق ١٢

حرف اليمن

اليمن ١٠، ٥٣

المحتويات

الإهداء ٣
مقدمة ٤

التمهيد ٩

دعبل بن علي ١٠
نسبه ١٠
معنى كلمة دعبل ١٠
مولده ١٠
ثقافة دعبل وشاعريته ١٠
شاعريته ١١
تشيع دعبل ١٢
مؤلفاته ١٢
وفاته ١٢
ديوان دعبل ١٣
مصطلح البيان في النحو ١٤

الفصل الأول: بيانات الأفعال ١٨

المبحث الأول: الحال ١٩

تمهيد ٢٠
الحال ٢٢
شروط الحال ٢٢
صاحب الحال ٢٣
الاشتقاق وحكمه في الحال ٢٥
صور العامل في الديوان ٢٩
أقسام الحال ٣٠

الحال شبه الجملة ٣٨
المبحث الثاني: المفعول المطلق وصف لفعله..... ٤٤
تمهيد ٤٥
المفعول المطلق ٤٦
أنواع المفعول المطلق ٤٦
حكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع ٤٩
العامل في المفعول المطلق ٥٠
حذف العامل في المفعول المطلق ٥١
المبحث الثالث: المفعول فيه ٥٦
تمهيد ٥٧
المفعول فيه ٥٨
العامل في المفعول فيه ٦٤
الظرف المتصرف وغير المتصرف..... ٦٦
١) إذ ٦٨
٢) إذا ٧٠
في خروج (إذا) عن الظرفية..... ٧١
خروج (إذا) عن الاستقبال ٧١
٣) منذ ومذ..... ٧٢
* الظرف (حيث) ٧٣
* الظرف (قبل) ٧٤
* الظرف (بعد) ٧٤
المبحث الرابع: المفعول له ٧٥
تمهيد ٧٦
المفعول له ٧٧
موازنة بين بيانات الأفعال..... ٨٠
ملخص الفصل الأول (بيانات الأفعال) ٨١
الفصل الثاني: بيانات الأسماء ٨٣
المبحث الأول: التمـيـيـــز ٨٤
تمهيد ٨٥
التمييز..... ٨٦
أقسام التمييز ٨٦
أقسام تمييز النسبة ٨٨
العامل في التمييز..... ٩٠

تقدم التمييز على عامله ٩٢
حذف التمييز ٩٤
موازنة بين الحال والتمييز ٩٥
المبحث الثاني: الإضـــافـــة ٩٩
تمهيد ١٠٠
الإضافة ١٠١
أغراض الإضافة ١٠١
١) التعريف ١٠١
٢) التخصيص ١٠٢
٣) الاختصار ١٠٣
٤) التفخيم والتعظيم ١٠٣
٥) التحقير والتهكم ١٠٥
٦) التهويل ١٠٦
ما يحذف لأجل الإضافة ١٠٦
ما يلازم الإضافة ١٠٨
ما يلازم الإضافة إلى المفرد ١٠٨
ما يلازم الإضافة إلى الجملة ١١٣
أقسام الإضافة ١١٧
العامل في المضاف إليه ١١٨
معاني الإضافة المعنوية ١١٩
إضافة الصفة للموصوف والموصوف إلى الصفة ١٢٢
حذف المضاف ١٢٣
المبحث الثالث: الـنـــعـــت ١٢٥
تمهيد ١٢٦
النعت ١٢٨
أغراض النعت ١٢٨
١- التخصيص ١٢٩
٢- التوضيح ١٣٠
٣- التوكيد ١٣٠
٤- الثناء والذم ١٣١
أنواع النعت ١٣٢
النعت الحقيقي ١٣٢
النعت السببي ١٣٢
أقسام النعت ١٣٣

النعت المفرد ١٣٣
النعت بالجملة ١٣٧
النعت شبه الجملة ١٣٩
تعدد النعت ١٤١
حذف المنعوت ١٤٢
فصل النعت عن المنعوت ١٤٤
المنعوت اسم جمع ١٤٥
موازنة بين النعت والإضافة ١٤٦
المبحث الرابع: البـــــدل ١٤٨
تمهيد ١٤٩
البدل ١٥٢
أغراض البدل ١٥٢
أقسام البدل ١٥٣
١) بدل كل من كل ١٥٣
٢) بدل بعض من كل ١٥٥
٣) بدل الاشتمال ١٥٦
٤) بدل الغلط ١٥٦
التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه وصور ذلك ١٥٨
إبدال الظاهر من الضمير وعكسه ١٥٩
ملخص الفصل الثاني (بيانات الأسماء) ١٦٠
الخاتمة ١٦٢
المصادر والمراجع ١٦٥
أولا: القرآن الكريم ١٦٥
ثانيًا: النحو والصرف ١٦٥
ثالثًا: المعاجم ١٦٦
رابعًا: البلاغة والنقد ١٦٧
خامسًا: كتب الأدب والتاريخ والبلدان والتراجم ١٦٧
سادسًا: دواوين الشعر ١٦٧
سابعًا: كتب التفسير ١٦٨
ثامنًا: المجلات ١٦٨
الفهارس العامة ١٦٩
فهارس الأيات القرآنية الشريفة ١٧٠
فهرس الأبيات الشعرية ١٧٨

فهرس الشواهد الشعرية ١٩٦
فهرس الأعلام ١٩٨
فهرس القبائل والجماعات ٢٠١
فهرس المواقع والبلدان ٢٠٢
المحتويات ٢٠٣